

# البحث العلمي التصميم والمنهج والإجراءات

الطبعة الثانية

دكتور

محمد الغريب عبد الكريم  
رئيس قسم الاجتماع وعلم النفس  
كلية الآداب - جامعة أسيوط

الكتب الجامعية التراثية

مطبعة الرمل - الإسكندرية

## مقدمة

اننى اذ أتقدم بهذا الكتاب إلى القارء الكريم فأتى اتمنى أن اكون قد ساهمت بمجهود متواضع في علم مناهج البحث وخاصة من ناحية التصميم والتنميج والاجراءات ، حيث يعد هذا العمل محاولة لتتبع عملية تفكير الباحث - في العلوم عامة ، وعلم الاجتماع خاصة - منذ بداية احساسه بمشكلة بحثه حتى كتابة التقرير النهائي له ، وهذا ما نطلق عليه بوجه عام المنهج أو مجموعة الاجراءات والطرق التي اتبعها الباحث في دراسة المشكلة .

هنا — يجب القول بأن هذا العمل لا يمكن اعتباره كتابا في المنهج وانما هو حقيقة كتاب — يقدم وجهات نظر كاتبه في الاساليب أو الطرق التي يمكن اتباعها عند اجراء البحث العلمى وكيفية كتابة تقريره .

وفقنا الله في أن اكون قد ساهمت بنصيب معقول في مجال البحث العلمى وهو ولى العرفى .

الكريم



*mohamed khatab*

## المدخل إلى دراسة

العلم ، والبحث العلمي

مما لا شك فيه أن التقدم العلمي — وهو ممة من ميمات العصر الحديث — إنما يرجع قبل كل شيء إلى المعرفة الواعية للعلماء والباحثين بكيفية تصميم البحث العلمي وأهم إجراءاته ومناهجه الدقيقة ، الأمر الذي جنبهم كثير من المخططات للتمتة الى قد تقود إلى نتائج وقوانين مضللة أو مشكوك فيها .

وفي مساهمة للذات الفكرى ، نجد أن هذا هو السبب فى اهتمام العلماء بالبالغ — منذ أرسطو حتى اليوم — بتقنين مناهج وإجراءات البحث العلمى ، بل أننا نجد أن العلم ما انتكس يوما ، أو ازداد أصالة إلا بدرجة الدقة أو الدقة فى توخى العلماء أو الباحثين للمناهج العلمية لإجراء أعمالهم الموضوعية فى البحث ، وعلى هذا جاء اهتمامنا فى التعرض بشيء من التفصيل لكيفية تصميم البحث العلمى ؟ وماهى أهم الإجراءات أو الطرق أو المناهج والادوات التى يجب أن يتبناها الباحث عند دراسة لأحدى الظواهر المجتمعية ؟

هـ سدا — والذى نعرف كيف نصمم بحثا ؟ وماهى تلك لإجراءات أو للطرق العلمية التى يتبناها الباحث عند تناوله مشكلة بالدراسة والبحث ؟ يجب قبل كل شيء أن نعرف بعض الأمور الهامة والى أهمها وضع تحديد واضح لمهوم العلم ، والتفكير العلمى وذلك كمدخل أساسى فى تصميم البحوث العلمية .

وإذا كان هذا ليس موضوعا الرئيسى ، إلا أننا نرى ضرورة حتمية للطرق ، ولكن بشيء من الإيجاز استكمالاً لتحقيق هدفنا من هذا الكتاب ، وهو التعرف على أفضل الإجراءات الواجبة فى تصميم البحوث العلمية .

ومن بداية الحديث عن العلم يحق لنا أن نسأل عن ماهو العلم؟ ماهو التفكير العلمي، وغير العلمى؟ وهذا يقودنا إلى ضرورة تحديد معنى المعرفة والمعرفة العلمية، ولما كان العلم طريقة للتفكير فقد يمكن أن ندرك معناه إذا عرفنا تاريخ الفكر البشرى فى مراحلها المختلفة، ومكانة العلم فيه وبالتالى تحديد معنى المعرفة، والمعرفة العلمية.

فى العصور الأولى وجد الانسان البدائى نفسه عاجزا تماما أمام معظم الظواهر الطبيعية، لا يعرف ما هيها أو حتى تفسير لمعنى حدوثها. وكان عليه أن يرجع ذلك إلى قوة خفية تعمل دون قيد بقانون أو نظام أو خضوع لمنطق العلل والاسباب وقد أطلق العلماء على هذه المرحلة من التفكير الانسانى « مرحلة التفكير الخرافى أو اللاهوتى » (١) والى تتميز بأن تفسير الانسان للظواهر الطبيعية يعتمد على منهج خيالى يعبر عن الواقع فى افتراض وجود كائنات خارقة للطبيعة لا ترى، هي التى تتحكم فى كل ما يحدث حوله من تغيرات.

ثم سار التفكير الانسانى بين المرحلة الخرافية فى العصور الاولى إلى مرحلة أخرى أكثر تقدما فى العصور الوسطى أطلق عليها « المرحلة الميتافيزيقية » أو مرحلة ماوراء الطبيعة « وفيها اعتمد الانسان فى تفسيره للظواهر الطبيعية على علل ذاتية تكمن داخل الشئ نفسه جسمها خياله، وبسبب جهله بالعلل الحقيقية. وإذا كان الأسلوب الخرافى فى التفكير الانسانى كان يعتمد على الخيال

---

(١) جيمس ب. كوت مواقف حاسمة فى تاريخ العلم، ترجمة أحمد

حتى تفسيره للظواهر الطبيعية فى المرحلة الأولى ، فان الأسلوب الميتافيزيقي فى المرحلة الثانية لتاريخ الفكر الإنسانى كان يعتمد على الاستدلال القياسى (١) . وفى الحقيقة أن المرحلتين السابقتين من تطور الفكر الإنسانى كانتا متشابهتان — إلى حد ما . ذلك وإن كان العقل البشرى فى المرحلة «الثانية» قد تخلص من اعتماده فى تفسير الظواهر على القوى الخارقة للطبيعة ، فإنه قد استبدلها بمعانى مجردة لا وجود لها فى الواقع ولا تخضع لأى قانون أو ارادة ، ويتميز على الرء ملاحظتها .

وجاء العصر الحديث ، وفيه عرف العقل البشرى الأسلوب العلمى ، وانتهى بذلك الشكل من التفكير الذى كان يتميز به — ل الإنسان للأسرار الطبيعية ، واعتماده فى فكره على الخيال غير المنطقي . وسار هذا الإنسان إلى طريق متقدم من الفكر استطاع به السيطرة على الأحداث التى تقع حوله ، وتفسير حدوثها ثم التحكم فيها . وتعرف هذه المرحلة من مراحل الفكر الإنسانى « المرحلة الوضعية » أو المرحلة العلمية وفيها اعتمد الإنسان على حواسه ثم خيره الحسية عند تفسير الظواهر الطبيعية التى تحدث حوله ، الأمر الذى نتج عنه أن تجمعت لديه معرفة من نوع جديد جاءت نتيجة هذا الأسلوب ، وهى ما نسميه بالعلم (٢) . وهكذا — نجد أن الإنسان منذ القدم يحاول أن يعرف على عناصر البيئة

(١) أ . وولف . عرض تاريخي للفلسفة والعلم ، ترجمة محمد عبد الواحد

خلاف . القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٣٦ .

(٢) محمد عماد الدين اسماعيل . المنهج العلمى وتفسير السلوك . ط ٢ ،

القاهرة ، النهضة المصرية ، ١٩٧٠ — ص ١١ — ٥٤ .

المحيطة به، ويكتشف الكثير من أسرارها ويقف على حقيقة القوى الموجهة لها حتى يومنا هذا . وقد ترتب على تلك المحاولات أن تجمعت لديه حصيلة من المعرفة — كما ذكرنا — جعلته يفهم كثيرا من الظواهر المحيطة به ومعرفته أسباب ترددها وعلى هذا كله يمكن الموافقة على القول بأن المعرفة عبارة عن مجرعة المعاني والمعتقدات والأحكام والمذاهيم والمصورات الفكرية التي تكون لدى الإنسان نتيجة لمحاولاته المتكررة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به . وهو بهذا المعنى لا يقتصر على ظواهر من أوان معين وإنما تتناول جميع ما يحيط بالإنسان وكل ما يتصل به (١).

ومفهوم المعرفة بهذا المعنى ليس مرادفاً لمفهوم العلم فالمعرفة أوسع حدةً ومداً ولولا ، وأكثر شمولاً وامتداداً من العلم كما أن المعرفة في شمولها تتضمن معارف علمية ومعارف غير علمية وتقوم التفرقة بين النوعين على أساس قواعد المنهج وأساليب التفكير التي تتبع في تحصيل المعارف . فإذا اتبع الباحث قواعد المنهج العلمي في التعرف على الأشياء والكشف عن الظواهر ، فإن المعرفة حينئذ تصبح علمية .

هذا عن مفهوم المعرفة، بقي أن نعرف شيء آخر عن مفهوم العلم حتى يمكن لنا أن نفرق بين المفهومين من ناحية ومن ناحية أخرى يجب أن نستوفي ما قد

---

(١) عبد الباسط محمد حسن . أصول البحث الاجتماعي . ط ٥ ، القاهرة : مكتبة وهبة ، ١٩٧٦ . ص ١٨ . أنظر أيضاً ، زيدان عبد الباقى . قواعد البحث الاجتماعي . ط ٢ ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٩٧٤ ، ص ١٤ - ١٨ .



بدأنا به من تساؤل حول هذا النسق من المعرفة — إلا وهو العلم (١).

هنا — يمكن لنا أن نطرح ثلاث تساؤلات تدور حول معرفة هذا النسق من النكر — أولا ما هو العلم ؟ ثانيا ما هي أهدافه ؟ ثالثا — ما هي مسلماته ؟

أن هذه الأسئلة الثلاث ونحن نعلم جيدا أن الإجابة عليها قد تكفى في استكمال موضوع العلم والتفكير العلمى إلا أننا قد أردنا فقط — كما ذكرنا سابقاً — طرفة بشيء من الإيجاز أى من زوايا معينة ومحددة ، لأن ذلك ليس هدفنا الرئيسى.

وفي الإجابة عن السؤال الأول — ما هو العلم ؟ نجد أن كثير من العلماء

(١) فى هذا الموضوع يمكن مراجعة المصادر التالية :-

— برتراند راسل النظرية العلمية ، ترجمة عثمان نوبية . القاهرة ، ١٩٥٦ .

— احمد خيرى وسعد زكى . تدريس العلوم . القاهرة ، دار النهضة ، ١٩٧٦ .

— عبد الرحمن بدوى . مناهج البحث العلمى . القاهرة ، دار النهضة ، ١٩٦٨ .

— حامد عمار . المنهج العلمى فى دراسة المجتمع . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٤ .

— ليفى بريل . فلسفة أوجست كوث ، ترجمة محمود قاسم والسيد محمد بدوى . القاهرة ، ١٩٥٢ .

— محمود قاسم . النطق الحديث ومناهج البحث . ط ٣ ، القاهرة ، الانجلو المصرية ، د . ت .

قد تناولوا هذا المفهوم بالتحديد وهم إن اختلفوا فيما بينهم من ناحية زوايا  
التحديد إلا أنهم قد اتفقوا على أنه نشاط اجتماعي يهدف به الإنسان المحصول  
على معرفة سير الظواهر وترددها بغية السيطرة عليها .

مثلا عرف جوليان هكسلي Jullian Huxely<sup>(١)</sup> العلم بأنه عبارة عن  
النشاط الذي يحصل به الإنسان على قدر كبير من المعرفة لحقائق الطبيعة وكيفية  
السيطرة عليها .

أما « ت . لينين سميت »<sup>(٢)</sup> T.L. Smith فيقول أن العلم مصطلح يستخدم  
للدلالة عن المعرفة المصنفة والمنظمة المشتملة على الحقيقة والنظرية . وفي هذا  
يؤكد أيضا « ولف » Wall على أن العلم هو نوع من المعرفة النظرية ويختلف  
عن كل المهارات العقلية ، في أنه تمهيد للحقائق والمبادئ التي نستخلص من  
تطبيق المنهج العلمي .

ويتفق كل من جود وهوت Goode and Hatt مع « سميت » في تعريفهم  
لمفهوم العلم حين يفرقون بينه وبين مصطلح « المعرفة » حيث يوضحان بأن  
العلم هو المعرفة المصنفة أو المنسقة .<sup>(٣)</sup>

إن العلم بهذا التحديد السابق هو منهج أكثر مما هو مادة للبحث . ويؤكد  
هذا « سميت » أيضا بقوله أن اسئلة مثل ما هو العلم ؟ وما هو ليس علم ؟

---

(1) Jullian Huxely, " Man in Modern World," New  
Americay library, N.Y. 1949 .

(2) Lynn Smith, The Sociology of Rural life", Third Edition,  
Harper & Brothars Publishars, N.Y. 1958, Shapter one.

(3) W. Goode and P. Hatè, " Methods in social Research ",  
N.Y., 1952, p. 7.



تتحول إلى سؤال آخر واحد هو هل استخدم المنهج العلمى أم لم يستخدم<sup>(١)</sup>. كما يفتق هنا أندورز T. Andrews<sup>(٢)</sup> وكروتر<sup>(٣)</sup> على أن العلم هو المعرفة التى يمكن أن تحقق — وإن كل ميدان علم مادام يستخدم على نحو منسق قواعد المنهج العلمى — فهو يوجه عام نظام يسيطر به الانسان على الطبيعة .

والفرقة بين مفهومى المعرفة والعلم فلاننا نفق مع القول بأن العلم هو المعرفة المصنفة التى تم الوصول اليها بانواع قواعد المنهج العلمى الصحيح مصبغة فى جوانين عامة للظواهر الفردية المنفردة<sup>(٤)</sup> .

ويتشابه العلم مع الفلسفة والتاريخ فى بعض الصفات ولكنه يختلف عنهم فى نواحي أخرى أساسية ويقول سميت فى هذا أن كل المعارف تشابه فى اعتمادها على التمييز النقدى أى القدرة على الوصول إلى الحقائق المجردة دون انخداع بالمظاهر أو التأثير بالآراء الخاصة أو إنكار للمعارف عليه . ومن ضروريات العلم أيضا التعميم والنظام System فالعلم يعمل على إكتشاف نظام لطبيعة وتأكيذ مبزات وصفات عامة فيها — وبالنسبة للعلم فإن أهم الحقائق هي التى تحدث قرارات معكثرة عديدة ، ولهذا فهو يهتم بالأنواع والمتشابهات حيث نجسدة يبحث عن المبادئ العامة ، أما الاشياء الفريدة فى نوعها والتى

---

(1) T. L. Smith, op — Cit.

(2) T. Andrews, " Methods of Psychology ", N. Y. 1948.  
p. 5.

(٣) كروتر ، العلم وعلاقته بالمجتمع ، ترجمة ابراهيم حلمى عبد الرحمن ،  
وأمين أكلا ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

(٤) عبد الباسط محمد جسن ، المصدر السابق ، ص ٢٠ .

لا تفكر فهي غير هامة وعديمة الجدوى ، وعلى العكس من العلم فإن التاريخ مثلاً يهتم بأمة معينة وإكتشافات معينة ، وليس الأمم كلها وهكذا . وعليه فإن هذه القوانين العامة أو الاهتمامات العامة في دراسة الظواهر يمكن أن نجد لها في علم الاجتماع وعلم النفس والأثر وبيولوجيا لافي التاريخ (١) .

كذلك نجد أن أهم ما يفرق بين العلم والفلسفة — والاختيار القائم على التجربة والملاحظة — فالعلم يبدأ بالملاحظة ولكنه لا ينتهي عندها هذا الحد بل بعد ذلك تأتي مرحلة صياغة الفروض ثم إختيار صحتها أو تحقيقها . فالفروض يجب أن تختبر وإلا فلن تكون من العلم في شيء . أما في الفلسفة فإن الفروض تكون صحيحة إذا كانت متفقة مع أفكار وفروض أخرى موجودة في العقل — وهذا على النقيض في العلم حيث يجب أن نخضع كل الفروض للملاحظة والتجربة ، ومن هنا نجد أن العلم يتفق مع غيره من العلوم الخاضعة لنظريات في التمييز التقدي والتنظيم في النصم ، كما أنه يختلف مع ما عرف أخرى مثل التاريخ ، حيث لا يتم العلم على خلافهم إلا بالشائع والمعتاد . وهنا يجب أن نذكر شيئاً عن العلاقات المتداخلة بين مختلف فروع العلم — وكما قيل من قبل ، فإن العلم هو تطبيق المنهج العلمي ومن ثم فإن الفرق بين مختلف فروع العلم يأتي من الفرق في تطبيق المنهج العلمي ، فمثلاً علم الفلك هو نتيجة للدراسة العلمية للأجرام السماوية ، الجيولوجيا هي دراسة الأرض بالمنهج العلمي ، وعلم النبات يستخدم المنهج العلمي في دراسة النبات ، وكذلك علم الاجتماع يستخدم المنهج العلمي في دراسة العلاقات الاجتماعية (٢) .

(1) T. L. Smith, op. — cit.

(2) Ibid

وفي الحديث عن السؤال الثاني — الذى سبق طرحه عن معرفة أهداف العلم ، يمكننا تحديد هذه الأهداف فى نقاط ثلاث هي بإيجاز :

أولا : فهم ودراسة الظاهرة للكشف عن العلاقات التى تربط بينها وبين الظواهر الأخرى بهدف الربط أو إدراك العلاقات بين الظواهر المراد تفسيرها وبين الأحداث التى تلزمها أو تسببها .

ثانيا : يهدف العلم إلى التنبؤ بنجاح من إمكانية وجود الظاهرة تحت ظروف تختلف — إلى حد ما — عن تلك التى درست فيها، أى تصور انطباق قوانين أو قواعد عامة على نفس الظاهرة فى مواقف أخرى غير تلك التى نشأت عنها أساسا .

ثالثا : وأما الهدف الثالث للعلم فهو التحكم أو السيطرة على الظواهر الطبيعية ومعرفة كيفية تردها . (١)

بقى أخيرا التساؤل لثالث والذى سبق طرحه ومؤداه — ما هي مسلمات العلم ؟ ولكي نجيب نقول إذا كان هدف العلم الرئيسى هو البحث عن العلاقات بين الظواهر الطبيعية ، ثم التنبؤ بمحدوثها بغية التحكم أو السيطرة عليها . إذا كان هذا هو هدفه ، فإن هذا معناه وجود نظام معين يقوم بين ظواهر الكون المختلفة — وهذه هي المسألة الأولى التى يعتمد عليها العلم ونسعى «مسألة

---

(1) M. R. Cohen & E. Nagel. " An Introduction to logic & The Scientific Method ", Harcourt, Brace & co. Inc., 1934.

أنظر أيضا المصدر التالى :—

W. Dampier, " A history of Science " N. Y., Macmillan, Co., 1944.

الحتمية » وتترض أن جميع الظواهر في هذا الكون حتمية بمعنى أنها تساج لعمليات أو أحداث طبيعية ولا تنتج من لاشئ .

أما المسألة الثانية للعام فهي ما يسمى « مسألة الاضطراب أو الثبات » . وتترض أن هذا النظام الذي يقوم بين ظواهر الكون مستمر ومضطرب ، أى أن الطبيعة ثابتة نسبيا على مر الزمن ، أى ما حدث على شكل معين في الماضي ولا بد وأن يحدث على نفس الشكل في المستقبل إذا تساوت الظروف . أما إذا حدث تغير في الكائنات المحيطة بنا ، فإن مثل هذا التغير يحدث ببطء .

ونعتبر « مسألة الحسية » هي المسألة الثالثة وتوضح أنه بالملاحظة والتجريب نستطيع أن نكشف ذلك النظام المضطرب وظواهر الطبيعة ، بمعنى آخر إن معرفتنا لهذا النظام الذي يقوم بين الظواهر لن تتأني بنجاح إلا عن طريق الملاحظة أو المعرفة الحسية والتجريب . (١)

هكذا تبين مما سبق عرضه أن المعرفة بوجه عام هي نسق من المعاني والمعتقدات والأحكام والتعديرات المكربة والمفاهيم والقيم التي يكونها الانسان عن ظواهر الكون .

ولما كان مصدر المعرفة هو الواقع إلا أننا يمكن أن نفرق بين نوعين من

#### (١) أنظر المصادر التالية :—

- B. F. Skinner, "Science & Human Behavior", The Macmillan Company. N. Y., 1953.
- G. Lundberg, "Social Research", N. Y., 1942.
- S. Stoutier, "Social Research to Test Ideas" The Free Press of Glencoe, 1962.
- F. Znaniecki, "The Methods of Sociology" N. Y. 1934.

المعرفة ، الأولى تصور الواقع تصويراً موضوعياً دقيقاً وتسمى ( "المعرفة العلمية" )  
والتي اكتسبها الإنسان من خلال محاولاته الدائمة للسيطرة على الطبيعة بجوانبها  
الفيزيائية والبيولوجية والاجتماعية وإخضاعها لإرادته من طريق عمله الجماعي .  
والتي مكنته بدورها من التنبؤ بالظواهرات المختلفة والتحكم فيها وهذا النوع  
قد عرفه الإنسان أخيراً . أما النوع الثاني من المعرفة فهي التي تعكس الواقع  
بصورة غائبة لما هو عليه وتسمى ( المعرفة غير العلمية ) والتي تتمثل في المعرفة  
اللاهوتية الميتافيزيقية التي تفسر الظواهر على أساس قوى غيبية ، وقد عرفه  
الإنسان هذا النوع خلال العصور القديمة والوسطى .

وعلى هذا — فإن المعرفة العلمية يمكن أن تنصف بصفتين أساسيتين هما :-

١ — تصور الواقع تصويراً موضوعياً كما هو عليه في جوهره وخصائصه  
الظاهرة .

٢ — يمكن التحكم في هذا الواقع والسيطرة عليه .

هنا يستطيع العلم التوصل إلى تصوير الواقع الذي يدرسه تصويراً موضوعياً  
باستخدام طريقة أو أسلوب أو منهج خاص تم إكتشافه من خلال الدراسات  
العلمية المتعددة هو ما نسميه « بالمنهج العلمي » Scientific Method والذي  
من خصائصه ما يلي : —

١ — الاعتماد على الأدلة أو الوقائع أو الظواهر التي يمكن التحقق من  
صدقها أو عدمه ، وذلك عن طريق إجراء الملاحظات العلمية والتي تلتزم بالدقة  
والتحديد والموضوعية وتسجيلها بطريقة دقيقة ومنظمة .

٣ — التسليم بترباط وحدة ظاهرات الطبيعة .

٤ — التسليم بأن هناك درجة من الاستمرارية أو الثبات النسبي<sup>١</sup> والانظام  
تتفق ظاهرات الكون .

وبعد إستخدام المنهج العلمى الذى يحسم بالسهات السابقة فى تحصيل المعرفة  
هو الذى يميز بين المعرفة العلمية والأخرى غير العلمية وذلك على إعتبار أن  
العلم هو المعرفة المنظمة بظاهرات الكون التى تم التوصل إليها وصياغتها  
بإستخدام أسلوب أو منهج أو طريقة فى البحث وهو ما يسمى ( المنهج  
العلمى ) .

وعلى وجه العموم فإن المعرفة العلمية تتكون من ثلاث عناصر أساسية  
يمكن إيجازها فيما يلى : —

١ — إستخدام الملاحظة الدقيقة والمحددة بطريقة موضوعية ومنظمة  
لظاهرات الكون .

٢ — إستخدام إجراءات مقننة مثل التجربة والقياس .

٣ — إستنباط نتائج عامة عن هذه الظاهرات وتوضيح العلاقات السببية  
والترابطية بينها .

وهذه المعرفة العلمية لها جانبين هما :

١ — جانب حسى يسمى ( بالمعرفة الحسية Concrete ) حيث يعتمد فيها  
على الخبرة الحسية التى تساعدنا فيها الأجهزة الحديثة والتى تزيد من دقة الحواس .

٢ — جانب منطقى أو عقلى يسمى « المعرفة النظرية Abstract أو المعرفة  
المجردة » ويعتمد فيها على العقل .

لعلنا فيما سبق قد استطعنا بثبوت من الاجاز الاجابة على التساؤلات التي  
وضعت لتوضيح معنى العلم ، والمعرفة العلمية ونسج العلمية ، كما أننا في  
خلال عرضنا تبين كيف أن العلم الحديث أخيراً قد اتخذ لنفسه منهجاً ، أو  
طريقاً دقيقاً يتبعه بغية الوصول إلى تحقيق هدفه الرئيسي الذي يطمح في  
وضع قوانين عامة تربط بين الظواهر ، وتوجد العلاقات بينها ، وقد أطلق على  
المنهج أو الطريق الذي وصلنا إلى معرفة مجموعة الحقائق بالمنهج العلمي ،  
والبحث الذي يجمع هذا المنهج العلمي في الوصول إلى الحقيقة هو ما نسميه  
بالبحث العلمي .

هذا وإن كانت العلوم الطبيعية هي أول من بدأت استخدام المنهج العلمي  
في البحث وقد ساعد ذلك على سرعة فهم ظواهر الطبيعة ونسخها في خدمة  
الإنسان وذلك قبل العلوم الانسانية ومنها علم الاجتماع ، إن كان هذا هو ما  
حدث ، فإنما يرجع إلى أن الظواهر الاجتماعية حتى وقت قريب لم يعرف  
كيف تخضع للدراسة العلمية ، بل كانت تعتبر موضوعاً للتأمل الذاتي أو التفكير  
العلماني . هذا بالإضافة إلى سهولة عزل العوامل المؤثرة في العلوم الطبيعية على  
عكس صعوبة عزلها في العلوم الاجتماعية بالإضافة إلى تعقدها وتداخلها .

وإذا كانت هناك عدة إعتراضات أثبتت حول إمكانية تطبيق المنهج العلمي  
في الدراسات الاجتماعية وذلك لأسباب عدة منها تعقد المواقف الاجتماعية ،  
وإستعالة إجراء التجارب في الدراسات الاجتماعية ، وتعذر الوصول إلى قوانين  
اجتماعية هذا بالإضافة إلى بعد الظواهر الاجتماعية عن الموضوعية وعدم دقة  
المقاييس الاجتماعية . إذا كانت هذه الاعتراضات قد أثبتت منذ ظهور علم  
الاجتماع إلا أننا لا نلقل من أهميتها ولكننا نفرق بين ماهو عسير وما هو  
مستحيل فإذا كانت هناك صعاب تعترض الباحث الاجتماعي ، وتجعل الطريق



أملنا شاقاً عسيراً ، فليس معنى هذا أن نطلب إليه أن يكف من المحاولات ،  
ولكننا نطالبه بالمشاركة والاستمرار في البحث حتى يتمكن من تذليل هذه  
الصعاب ، وليتمكن من الوصول بالقوانين والنظريات الاجتماعية إلى درجة  
كبيرة من الدقة والاحكام . وذلك عن طريق الاستعانة بالمنهج العلمى في  
البحث الاجتماعى الوصول إلى نتائج مماثلة تكون في دقة العلوم الطبيعية وتساعد  
على فهم سهر الظواهر المجتمعية ونردها .

هكذا فقد أصبحت العلمية المنهجية في الدراسات الاجتماعية في الوقت الراهن  
من أبرز المراحل التي تحدد مسار هذه الدراسات ونتائجها . . . ويرى  
عالم الاجتماع سلفادور . . أن مناهج العلوم الاجتماعية ترتبط بالنظرية ارتباطاً  
وثيقاً فالنظرية بدون منهج ولا قيمة للبحث الاجتماعى الذى يخلو من أسس  
منهجية محددة . (١)

وبالرغم من ذلك فهناك من يعارض استخدام البرهان العلمى في علم  
الاجتماع . . على اعتبار أن الحقائق الاجتماعية ذات طبيعة خاصة مما يوجب  
معه تطبيق أى منهج علمى في دراستها . لكن أصحاب هذا الرأى يثناقصون  
وفي نفس الوقت يزداد انحصار الانحسار العلمى في دراسة المجتمع . . وذلك

---

(١) عبد الباسط محمد حسن ، المصدر السابق ، ص ص ١٠٢ — ١١٢  
أنظر أيضاً : محمد عماد الدين إسماعيل ، المصدر السابق ص ص ٢٥ — ٢٦

— كارل هور . فهم المنهج التاريخى ، دراسة في مناهج العلوم الاجتماعية  
ترجمة عبد الحميد حبرة ، الاسكندرية ، منشأة المعارف ، ١٩٥٩ .

— حامد عمار ، المنهج العلمى في دراسة المجتمع ، وصفة وحدوده . .  
القاهرة . معهد الدراسات العربية ١٩٥٩ — ١٩٦٠ .

الانجاء الأخير يقبل ما أشار إليه جولين ككلى بأن : المنهج العلمى متعا  
لقروض .

ولعل ذلك بقودنا لمناقشة ما ذهب إليه الرياض الفرنسى « هنرى بوانكاريه »  
بأن علم الاجتماع ... لم فر أكبر عدد من النتائج وأقل عدد من النتائج .  
فالقائع أن هذا حكم قاس علم نحو لامبرور له من الناحية الموضوعية . .  
حقيقة أن دراسات علماء الاجتماع طوال القرن الماضى لم تقوصل إلا إلى عدد  
قليل من التعميمات ذات المستوى الدقيق . . . لا تكفى لتكوين عناصر لاطار  
مرجعى يمكن الاعتماد عليه فى بناء نظرية اجتماعية متكاملة . . إلا أنه مع ذلك  
لا يمكن أن تنفق مع ما ذهب إليه بوانكاريه . . اعلم الاجتماع حديث النشأة  
ولا زال أمامه فرص متعددة لتحقيق الهدف وبناء عناصر سوسيولوجيه  
ومنهجية تحدد طريقة دراسة مختلف ظواهر المجتمع .

إلا أن النقطة الهامة التى يجب أن ننبه اليها فى مناقشتها تتحدد فى : « القيمة  
المنهجية فى علم الاجتماع » حيث نجد سيلان جانب كاسوسولوجى لاقتراح  
انجاء جديد لتناول موضوع دراسته . « أو استخدام أكثر من طريقة  
منهجية لتعدد مسار العلاقة بين متغيرات هذه الدراسة » . إلا أنه مع ذلك  
يمكن أن نقرر بأن معظم البحوث المعاصرة قد ألزمت ببعض المناهج الأساسية  
وذلك عند التعرض لأي دراسة اجتماعية .

هذا بوجه عام عن مفهوم العلم والمعرفة العلمية وغير العلمية ، أما فيما يتعلق  
بخطوات واجراءات البحث العلمى فنجد أن هناك عديد من الباحثين قد قدموا  
نماذج مختلفة ومشوقة بصدد هذه الخطوات .

ولما كان علم الاجتماع مازال فى بداية تكوين نظريته واطاره المنهجى ،

فإن مثل هؤلاء الباحثين لم يتفقوا بعد على نموذج محدد مثل هذه الاجراءات ،  
فهي تعتبر وجهات نظر غير ناجحة تفصل آرائهم الشخصية ، ولا يستندون في  
ذلك على اطار تصويرى موحد .

وعلى رجب العموم فإن هذه الاختلافات قد تقودنا في النهاية إلى وضع  
نموذج تصويرى ثابت لهذه الاجراءات تعتمد عليها الباحثين في دراساتهم لأية  
مشكلة اجتماعية . هذا على الرغم من أننا نتفق مع ما ذهب إليه كلود برنارد<sup>(١)</sup>  
في كتابه « الطب التجريبي » بأن المناهج لا يمكن أن تدرس نظريا كقواعد  
عامة تفرض على العالم بعد ، ليسر وفقا لها ، إنما تتكون في داخل العمل  
الذي هو العلم الحقيقي ، وأبان الاتصال المباشر بالوقائع والتجارب العملية .  
بمعنى آخر أنه يتعذر علينا فرض قواعد واجراءات معينة على الباحثين  
المختصين وذلك لتعريض قواعد عامة في مختلف فروع العلم كما أن المناهج  
تختلف باختلاف العلوم ولا تعبر عن أشياء ناجية ، بل تتغير وفقا لمقتضيات العلم  
وأدواته ، وعليه يجب أن تكون هذه المناهج قابلة للتعديل المستمر حتى  
تستطيع أن تفي بمطالب العلم المتجددة .

كل ذلك يجعل مهمة هذا العلم « مناهج البحث Methodology » إذا  
أعبرناه علما يدرس طرق ووسائل البحث في العلوم ، مهمة صعبة ولا تعدى  
غير دراسة ومتابعة مناهج البحث التي سلكها العلماء المتخصصين كل في ميدانه  
ثم محاولة التنسيق فيما بينها ووضعها في نماذج عامة وربطها بطبيعة العقل  
الإنساني وهذا قد انضج أيضا في صعوبة تقديم تحديد متفق بين العلماء فيها

---

(١) كلود برنارد الطب التجريبي . القاهرة ، ١٩٦٠ .

يعمل على مفهوم البحث العلمي .

لقد عرف « هوويتني Whitney<sup>(١)</sup> في كتابه خطوات البحث » مفهوم  
البحث العلمي بأنه عبارة عن عمليات فحوص دقيقة ومستمرة للوصول إلى  
حقائق أو قواعد عامة والتحقق منها .

أما « كيرلنجر Kerlinger<sup>(٢)</sup> فقد عرف البحث العلمي بأنه عمليات  
حسبها ومستمرة تهدف إلى التعرف على المشكلات وتحديدتها ، ثم تكوين  
الفروض وتحقيدها واستخلاص النتائج وتصميمها ، وفيه يقرر الباحث لماذا  
يجري دراسته وما هي الخطوات التي اتبعها في اجراءاتها ؟ وما أم النتائج التي  
توصل اليها ؟ وما هي الاسهامات التي قدمتها تلك النتائج في بناء المعرفة العلمية  
أو التراث العلمي ؟

ويقدم بولانسكي N.Polansk<sup>(٣)</sup> تعريفا لمفهوم البحث العلمي بأنه  
« استقصاء منظم دقيق يهدف إلى اضافة معارف يمكن توصيلها ، والتحقق  
من صحتها عن طريق الاختبار العلمي .

أن هذا يعني بوجه عام أن البحث العلمي يهدف إلى الوصول بالباحث  
لقضايا نظرية ، ومناقشات منطقية ، وملاحظات امبيريقية ونتائج تجريبية ،

---

(1) Whitney, " Elements of Research ", 2 Ed., N.Y.,  
1959, P P. 15 - 21.

(2) F.N. Kerlinger, " Foundations of behavioral research ",  
N.Y. 1964, P. 691.

(3) N.Polansk, " Social Work Research " 2 ne. ed. N.Y.,  
1968, P.P. 2 - 3.

فارتباطاتها وتفاعلاتها<sup>(١)</sup>.

وإذا كان البحث العلمي عبارة عن حماية الحقائق ومعاييرها وتطبيقها لمشكلة معينة. فإن البحث الاجتماعي العلمي ما هو إلا تطبيق لعملية التفكير المنظم المنتجة متبعة للنهج العلمي. بمعنى آخر أن - البحث الاجتماعي العلمي - وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمشكلة محددة، وذلك عن طريق النقد الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها، والتي تحصل بهذه المشكلة المحددة<sup>(٢)</sup>.

نما - ق - نلاحظ أنه على الرغم من اختلاف التعاريف التي وضعت لعدد من مفاهيم البحث العلمي، إلا أن هناك نقاط عامة تتفق فيها بينها نستطيع من خلالها تحديد هذا المصطلح وهذه النقاط هي :-

- ١ - البحث عملية تطوير الأشياء والفاهيم والرموز وفرض التصميم.
- ٢ - أنه وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم الدقيق.
- ٣ - يقوم الباحث بإجراء بحثه بفرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة.

٤ - يهدف البحث إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق النظريات والمعلومات المتاحة.

---

(3) American Psychological Association, Council of Editors.  
Publication manual - Washington, D C. Author, 1957, P P,  
10 - 19.

(١) أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه الكويت، وكالة

٥ — يتبع الباحث في تحقيق هدفه هذا خطوات المنهج العلمي خاصة من ناحية اختيار الطريقة المناسبة والادوات اللازمة ذات المصدق والثبات الجيد .

هذا — عن مفهوم البحث العلمي — أما عن خطوات البحث العلمي ، فقد اختلفت أيضا وجهات النظر فيها يتعلق بتنظيم تقرير البحث ، وبالتالي فيها يتعلق بالخطوات التي يجب أن يتبعها الباحث في اجراءات بحثه من أول اختياره لاهم مشكلة حتى كتابة التقرير النهائي للبحث . وفيما يلي سوف نتناول بالعرض والتلخيص بعض وجهات النظر هذه حتى يمكننا أن نفهم بتنظيم خاص هنا تقدم فيه الخطوات المنهجية التي قد يجب أن يتبعها الباحث عند دراسته لاية مشكلة من المشكلات الاجتماعية ، أو ظاهرة من ظاهريات الطبيعة .

وبعرض اننا « ميلتون فيرتشيلد M. Faorchild في كتابه « البحث العلمي » (١) ، خطوات البحث العلمي الرئيسية التي يتبعها الباحث عند دراسته لمشكلة بحثه ، ويمكن تلخيصها فيما يأتي :-

١ — جمع البيانات عن المشكلة ، أو اجراء مسح للوثائق للتفكير في مجال ميدان يختاره الباحث وتسجيل هذه البيانات والتأكد من صحتها .

٢ — تصنيف وترتيب البيانات التي تم جمعها من ناحية التشابه أو الاختلاف أو العباين مع بعضها البعض أو التمييز بين صفاتها ، أو حسب غيرها من سمات التصنيف .

٣ — تعميم النتائج حتى يمكن الوصول إلى مبادئ أو قوانين أو نظريات عامة في صورة مبدئية .

٤ — تحقيق صحة المبادئ أو القوانين أو النظريات التي تم التوصل إليها عن طريق التجربة .

• — وضع البيانات والنتائج في صورتها النهائية .

وبوجه عام أن المنهج العلمي بهذا هو الطريقة أو الوسيلة المنظمة الدقيقة التي يستخدمها الباحث في دراسة مشكلة بعينه ، بغية الوصول إلى قوانين عامة تفسر سير الظواهر وتوردها ، وهذا وسوف نعرض فيما بعد لمفهوم المنهج بشيء من التفصيل عند الحديث عن مناهج البحث .

ولقد حاولت سلتز وزملاؤها<sup>(١)</sup> ، أن تقدم صورة كاملة تعرض فيه خطوات البحث العلمي يمكن تلخيصها فيما يلي :-

١ — تحديد مشكلة البحث .

٢ — تحديد اطار الدراسة واجراءات البحث (تحديد هدف البحث - الفروض المينة ، أسلوب جمع البيانات ، أسلوب التحليل الاحصائي) .

٣ — النتائج .

٤ — ما تتضمنه النتائج .

أما « آيلسون »<sup>(٢)</sup> فقد وضع نمورا للبحث العلمي أكثر انساما من « سلتز » تلخصها فيما يلي :-

---

(1) Selitiz et al. « Research Methods in Social Relations », 2nd. ed., N Y., 1959 P.P. 442 — 444.,

(2) Whitney, op — cit, P. 24.



١ — إختيار المشكلة أو الموضوع (تحديد مجالات البحث بدقة - أو التعرف على المجال الجغرافى ، والبشرى ، والزمنى ) .

٢ — تحديد المشكلة ( أسباب إختيار المشكلة ، أهميتها ، بحالها ) .

٣ — خطوات العمل ( تحليل عناصر المشكلة وفروعها وأقسامها تحديد خطوات البحث التى تجمع فى حل المشكلة ، تحديد البيانات والحقائق التى يجب الحصول عليها ولها علاقة بالمسألة ، وسائل وأدوات جمع البيانات ، تصنيف البيانات وترتيبها ، وضع الفروض ) .

٤ — النتائج ( تحقيق الفروض واستخراج النتائج ، ما يترتب على هذه النتائج ) .

٥ — البحوث السابقة ( مسح لآثار الفكرى والبحوث السابقة التى ترتبط أو تتعلق بمسألة البحث بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ) .

أما د كيرليج<sup>(١)</sup> ، فقد اقترح أن يتضمن للبحث ثلاث نقاط رئيسية هي :-

١ — تحديد مشكلة البحث ( ويشمل أيضا هذا الجزء تحديد المصطلحات النظرية للبحث ، ثم وضع الفروض ، وتحديد مفهومات البحث وأخير ا عرض للبحوث السابقة ) .

٢ — إختيار المنهج ( ويشمل هذا الجزء اطار الدراسة واجراءاتها مثل تصميم العينة وطريقة إختيارها ، ثم كيفية إختيار الفروض واجراءاتها ) . .

---

(1) F.N. Kerlinger, op — cit, P.P. 690 — 691.

جمع البيانات ، وطريقة قياس المتغيرات والمعالجات الاحصائية وأخير الدراسة الاستطلاعية للبحث ) .

٣ — نتائج الدراسة ( وبعض من هذا أيضا تفسير النتائج واستنتاجات أو استخلاصات عامة من تلك النتائج ) .

أما « كاتابادهي »<sup>(١)</sup> K.P.chattapadhyay وهو من جامعة كالكتا فقد ذكر في حلة، الدراسات الاقليمية المنقذة بالهند أن هناك ثلاث مراحل يمر بها البحث الاجتماعي هي :-

١ — مرحلة تصميم البحث .

٢ — مرحلة تنفيذ البحث .

٣ — مرحلة مراجعة النتائج وتحليلها وكتابة التقرير .

أما المرحلة الأولى فتتضمن تحديد هدف البحث والفرض منه وامكانيات اجراءاته ، والموارد الفنية والمادية حتى يمكن تحديد مجال البحث وطريقة جمع البيانات من الميدان وتقريرها في جداول وتبويبها .

أما المرحلة الثانية فتتضمن تحديد الفروض التي يهدف اليها البحث إلى تحقيقها ثم تحديد العلاقات المراد معرفتها نوعها ودرجتها ، وتعميم جداول التفريع ثم تعميم أدوات البحث وحجم العينة وطريقة اختيارها .

وبعض من المرحلة الثالثة طريقة الحصول على البيانات وتحليل هذه البيانات ووضعها في جداول وكتابة التقرير النهائي للبحث .

---

(١) محمد طلعت عيسى . البحث الاجتماعي ، مبادئه ومناهجه ، ط ٣

للقاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٦٣ ، ص ٧٣ — ٧٩ .

ويضيف « كاتاإدهى » فوق ذلك ثلاثة نقاط رئيسية يذكر بأنه ينبغي الالتفات إليها عند إجراء أي بحث اجتماعي يتضمن دراسة ميدانية ، وهذه النقاط هي :-

١ — تحديد نوع المعلومات التي ينبغي جمعها .

٢ — التأكيد من أن المعلومات والبيانات التي جمعت بأداة البحث سوف تمثل المجموع تمثيلا مناسباً ، سواء أجريت على عينة من هذا المجموع أو أجريت عليه بطريقة شاملة<sup>(١)</sup>.

ويذكر لنا « أندرسون » Anderson<sup>(٢)</sup> وجهة نظر أخرى في تعميم البحوث ، فيذكر تنظيمًا آخر لتقرير البحث وخطواته فيما يلي :-

١ — ملخص عام للبحث .

٢ — تحديد مشكلة البحث .

٣ — منهج البحث « وبعض من هذا الجزء تعميم أدوات البحث وطريقة اختيار العينة وجمعها ، ومجالات الدراسة الثلاثة البشرية والجغرافية والزمنية ، ثم تحديد أجزاء أو فصول التقرير النهائي للبحث .

---

(١) أبحاث اللجنة المركزية للاحصاء ، مجموعة محاضرات برنامج التدريب على جمع البيانات ، القاهرة ، مايو ١٩٥٨ ، ص ٨١ .

(2) B.F. Anderson, " The psychological experiment " 3rd ed., Brooks, cole — wads worth, 1971. P. 136.

٤ — نتائج الدراسة .

٥ — مناقشة النتائج ، وأهم القضايا التي تنهها الدراسة .

٦ — المراجع .

أما د نرافرز Travers (١) فيقدم لنا شكلا آخر في تصميم البحث وكفاية تقريره ، حيث يشمل هذا على النقاط والخطوات التالية :-

١ — مقدمة عامة عن البحث تتضمن عرض المشكلة للبحث والبحوث السابقة وما قد تتضمنه من مبادئ نظرية ونتائج عامة تفيد البحث ، موقف الدراسة ومكانتها بين الدراسات والأبحاث السابقة ، وما قد تتضمنه البحوث السابقة من مبادئ ومنطلقات نظرية ، ثم أخيرا فروض الدراسة وطرق تحقيقها أو اختبارها .

٢ — اجراءات الدراسة ( ويتضمن هذا الجزء الاجراءات العامة التي تتبع في البحث وأهم الادرات المستخدمة وحجم العينة وطريقه اختيارها .

٣ — النتائج ( ويشمل هذا الجزء عرض لنتائج البحث بعد إختبار الفروض ) .

٤ — تضمينات ( ويشمل هذا الجزء الموقف النظري الذي اتخذ في البحث وكذلك ما قد تتضمنه بالنسبة للبحوث المستقبلية ) .

(1) R.M.W. Travers, " An introduction to educational research " 2 nd- es., Macmillan, N.Y., 1964 — P. 523.

فما سبق قدمنا عرضا لبعض وجهات النظر في تصميم البحث وتنظيم تقريره النهائي ، وقد لاحظنا أن هناك اختلافات واضحة فيما بينها . فيما يضمن تقسيم « فيرنشيلد » على خمس خطوات للبحث العلمي نجد أن تنظيم كل من « توافريز وسلز » على أربعة أقسام ، و « أيلسون » على خمسة أقسام و « كيرلنجر » و « كانابادهي » على ثلاثة أقسام في حين نجد تنظيم « أندرسون » يحتوي على ستة أقسام .

ولكن على الرغم من أن المشتغلين في علم « الميثودولوجيا » ( مناهج البحث ) قد اختلفوا حول تصميم البحوث وتنظيمها ، إلا أن هناك فيما بينهم خطوطا عامة ومريضة تكاد تكون شبه اتفاق حولها ، وعليه فنحن هنا يمكننا على ضوء ما سبق تقسيم مراحل تصميم البحوث في ميدان العلوم الانسانية وخاصة في علم الاجتماع إلى الخطوات التالية :-

- ١ — اختيار مشكلة البحث وتحديدها .
- ٢ — هدف البحث والفرض منه .
- ٣ — تحديد المفاهيم .
- ٤ — الدراسات السابقة .
- ٥ — مجالات الدراسة .
- ٦ — الفروض والتساؤلات .
- ٧ — المناهج المستخدمة .
- ٨ — الأدوات ( أو طرق الحصول على البيانات ) .
- ٩ — العينة وطرق اختيارها .

١٠ — الحصول على البيانات ( جمع البيانات وتفرغها في جداول  
ومعالجتها إحصائيا ) .

١١ — إحصاء النتائج ( تحليل النتائج ومناقشتها وأهم القضايا التي  
تثيرها الدراسة ) .

١٢ — كتابة التقرير النهائي للدراسة .

هذا — وسوف نتناول بشيء من التفصيل كل خطوة من الخطوات  
السابقة على حدة .

## المبحث الأول

### مشكلة البحث ، اختيارها وتحديد ما

إن مشكلة أى بحث ما هي في الواقع إلا أسئلة لا توجد إجابة عليه في ذهن الباحث ، وهو مادة بعض من مسائل بعيدة عن الحياة الشخصية ، أو قربية أحيانا يلزم الإجابة عليه لتحقيق فائدة معينة ، أو تفهم خاص للجمهور ، أو إثبات العلم أو التراث النظري .

وتعد مرحلة اختيار مشكلة البحث من المراحل الهامة فلا شك أن الاختيار السليم للموضوع ، له أثر كبير في قيمة البحث ذاته ، هذا بالإضافة إلى أن العوامل الذاتية تؤثر تأثيرا مباشرا على هذا الاختيار ، حيث نجد أن الباحث السابقة للباحث ، بالإضافة إلى قبوله العلمية ، وتخصصه يرمسان الإطار العام لموضوع بحثه .

وإذا كانت مشكلة البحث كما ذكرنا سابقا ، هي تساؤل ليس في ذهن الباحث أو غيره من الباحثين إجابة عليه أو تحديده ، ذلك لأن هذا التساؤل الذي يمثل مشكلة البحث في الحقيقة ، لا يستطيع أن يقيمه إلا الباحث المدرب ولهذا فإن كثير من العلماء يؤكدون أن مرحلة اختيار مشكلة البحث وتحديد ما هي من أصعب المراحل التي تواجه باحث نفسه ، بل وربما تكون أصعب من إيجاد الحلول لها (١) .

---

(١) عبد الباسط محمد حسن . المصدر السابق ، ص ص ١٦١ — ١٦٢ .  
أنظر أيضا : نجيب اسكندر وآخرون . الدراسة العلمية لسلوك الاجتماعى .  
القاهرة ، مؤسس الطبعات الحديثة ٩٦ ، ص ص ١٢٨ — ١٨١ .



وعلى هذا ، كان اختيار مشكلة مناسبة للبحث ، تعتبر أحد المهام الصعبة التي تواجه الباحث منذ البداية خاصة وإن كان باحثا مبتدئا من طلاب الماجستير أو الدكتوراه ذلك لأن هذا الأمر يتعلق بمكانة البحث من ناحية ومن ناحية أخرى يتعلق بأصالة الباحث ومحتواه العلمية بين غيره من الزملاء ولهذا فإن كثير من العلماء يفضلون أن تولد مهمة اختيار مشكلة البحث للباحث نفسه ، وعلى أن يكونوا بموقف المرشد الموجه الناقد فقط . ولكتنا مع إيماننا الشديد بهذه القاعدة والتي تتعلق بمكانة الباحث وأصالته ، إلا أن هناك عدة اعتبارات منهجية ، يجب على الباحثين الوقوف كثيرا أمامها عند اختيار مشكلات بحوثهم والتزيت حيالها قبل البدء في دراستها ، سواء كانوا أفراد أو جماعات (١) ، ونحن فيما يلي سوف نوجز بعض الاعتبارات أو الإلزامات المنهجية في النقاط التالية :

١ — يجب أن تدفع مشكلة البحث في نطاق التخصص الدقيق للباحث لأن ذلك سوف يساعده بسهولة على التعمق الجيد في بحثه .

٢ — يجب أن تتفق مشكلة البحث واهتمامات الباحث نفسه ، لأن ذلك سوف يساعده بسهولة على سرعة الإلمام التام بالزات الفكرى للبحث ، وتحديد منطلقاته النظرية .

٣ — يجب أن مشكلة البحث ذات دلالة وأصالة علمية بمعنى آخر أنه ينبغي على الباحث أن يكون دقيقا في اختياره لمشكلة البحث وتحديد ما ،

---

(1) C. V. Good and D. E. Scates, " Methods of Research Educational, psychological, Sociological", N. Y. 1964, p.p...

سويكون ذلك ناتجا عن رغبته وحاجة المجتمع معا في تحقيق مناخ مأم ، وفائدة علمية جديدة .

٤ — يجب تعداد مشكلة البحث بما يتفق وقدرات الباحث العلمية بمعنى آخر أن على الباحث تعداد مشكلة بحثه تعدادا دقيقا ، يتناسب مع خبرته ، وإمكانياته العلمية خاصة إذا كان باحثا يعمل بمفرده (١) .

٥ — يجب أن تكون مشكلة البحث ذات قيمة علمية فضلا عن إمكانية القيام بدراسها « Feasibility » .

٦ — يجب أن يقيم الباحث مشكلة بحثه على ضوء دراسة لقدرة المادة خاصة وأن هذا الأمر مثلا هو الذي يحدد طريقة تفريغ البيانات آليا أو يدويا ، كذلك وطريقة ونوع الطبع — أى يجب على الباحث دراسة المتطلبات العادية للبحث قبل البدء في إجراءاته حتى لا يكون هذا مائفا في السكاه .

٧ — يجب أن يدرس الباحث المعسوبات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي قد يمكن أن تحيط بمشكلة بحثه — وذلك عند اختيار المشكلة وتعدادها — خاصة وإذا كانت المشكلة تتعلق بالنواحي السياسية ونظم الحكم وأمن الدولة ، أو أنها تتعلق بناحية دينية أو عقائدية ، أو أنها تتعلق بأحدى النظم الاقتصادية .

٨ — يجب على الباحث عند اختيار مشكلة بحثه وتعدادها أن تكون مناسبة في الجهد بمعنى آخر عليه أن يراعى الوقت الزمنى المتاح له ، خاصة

إذا كان باحثا منفردا ذلك لأن أهمية البحث قد تتأثر إذا استغرق البحث فترة زمنية طويلة في إجراءاته ، بل ربما قلت قيمة وأهمية نتائجه (١) .

بوجه عام فإن على الباحث قبل اختيار مشكلة بحثه وتحديد ما أن يراعى هذه اعتبارات منهجية تتعلق بهذه المرحلة من البحث ويمكن تلخيص هذه الاعتبارات في أنه يجب أن تكون مشكلة البحث ذات دلالة وأصالة علمية ، وتقع في نطاق اهتماماته العلمية وتخصصه الدقيق فضلا عن إمكانية القيام بدراستها ، هذا كما يجب دراسة الصعوبات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية والزمنية التي قد تعيق إجراءات البحث .

وهناك ثلاث محكات رئيسية يقدمها لنا « كيرلنجر » « Keringer » عند تحديدها للمشكلات الدقيقة الجيدة ويمكن تلخيصها فيما يلي : — (٢) .

١ — يجب أن تحدد المشكلة علاقة بين متغيرين أو أكثر .

٢ — يجب أن تصاغ المشكلة بوضوح وتوضع في شكل تساؤل حتى يسهل تحديدها .

٣ — يجب أن يعبر عن المشكلة بحيث يتضمن ذلك إمكانية الاختبار الالاميريقي .

هذا من ناحية الاعتبارات التي يجب أن يراعيها الباحث عند اختيار المشكلة لمبحثه وتحديد ما ، أما من أين يسعى الباحث هذه المشكلة أو موضوع

---

١ John W. Best, " Research in Education ", New Jersey, 1970, p p. 19 — 35

(2) Kelringer , op — cit, p.p. 19 — 20.

بحث؟ أو بمعنى آخر ما هي مصادر تعرف الباحث أو حصوله على موضوع  
المشكلة؟ فذكر بأن هناك اتفاقا مشكلات البحث حيث نجد أنه لم يتم الاتفاق  
على تحديدها.

فهناك من العلماء من حددوها في أربعة مصادر هي : — (١)

- أ — ميدان التخصص .
- ب — الدراسات الفردية .
- ج — الاطلاع العام .
- د — الدراسات السابقة .

أيضا حددها آخرون في أربعة مصادر تتشابه في مضمونها مع التفسيات  
الأربعة السابقة وإن اختلفت في أسماءها وهذه هي : — (٢)

- أ — المصدر الشخصي ، ويرتبط بخبرات الباحث وإعداده العلمي .
- ب — المصدر العلمي ، ويرتبط بالتراث القائم داخل تخصص الباحث وما  
يرتبط به أيضا من تخصصات فرعية . ويدخل فيه كذلك وجود بعض  
الخبراء ، والمختصين الذين ينتمون إلى تخصص الباحث أو إلى التخصصات  
الأخرى القريبة منه .

---

(١) عبد الباسط أحمد حسن ، المصدر السابق ، ص ١٤٢ — ١٤٥ .

(٢) غريب سيد أحمد . عبد الباسط عبد المعلى . البحث الاجمالي ،

التصميم والإجراءات . الاسكندرية ، دار الجامعات المصرية ، ١٩٧٥ ،

ج — المصدر المجتمعي : ويمثل في الظروف الاجتماعية التي يعايشها مجتمع من المجتمعات في مرحلة معينة من تاريخه .

د — المصدر الرسمي ، ويمثل في توصيات رجال التخطيط والإدارة الذين يرون أنهم في حاجة إلى بيانات علمية حول موضوع أو ظاهـرة أو مشكلة معينة بقدر أنهم يفيدون في التخطيط للسياسة الاجتماعية .

وهناك من حددوها في ثلاث مصادر رئيسية هي : — (١)

أ — الخبرة الشخصية للباحث .

ب — مسح التراث الفكري وفحصه .

ج — مناقشة الخبراء والعلماء والأصدقاء .

وإرجعه عام يمكن أن نعـرض فيما يلي من أين يستقي الباحث مشكلة بحثه؟ بمعنى ما هي مصادر موضوع مشكلة البحث وهي بإيجاز :—

١ — يمكن للباحث أن يستقي مشكلة بحثه ويعرف على مجال الموضوع من اطلاعه وإلمامه بالتراث الفكري في فرع تخصصه حيث نجد أن فهمه الحقيقي لهذا التراث بما فيه من حقائق وإفكار اتفق عليها سوف يقوده ذلك إلى التعرف على المشاكل العديدة التي يمكن البحث فيها ودراستها (٢) .

٢ — يمكن للباحث أن يعرف على كثير من المشكلات التي تحتاج إلى

---

(1) Gerald Ferman and Jack Levin, « Social Science Research - A hand book for Students, John Wiley and Sons, 1970, p. p. 5 - 7.

(2) L. Whitney, op - cit, p.p 30 - 35.

دراسة أو بحث من قراءاته للدراسات والبحوث الأصلية السابقة ، والتي تقع  
خفى نطاق تخصصه ، ذلك لأن أهمية أي بحث إنما تتبع من تلك النتائج التي  
يحصل إليها الباحث من ناحية ، ومن ناحية أخرى تتبع من مجرمة القضايا  
والمشكلات التي انتهى إليها البحث وأثارها ، وبه أذهان الباحثين إلى أهميتها ،  
وضرورة تناولها بالدراسة . هذا لأن الباحث لا يمكنه تدارس الموضوع  
الأصلي للبحث — مشكلة البحث — جميعه وما قد يثيره من أفكار جانبية ،  
وتساؤلات فرعية ، بل نجد دائماً ما يكتفى الباحث ويعتمد إلى مجردات  
النظروالتنبه إلى أهمية هذه القضايا والتساؤلات الفرعية (١) .

٣ — يمكن للباحث أن يختار مشكلة بحثه من دراساته الفرعية وإن  
يجلت من مجال تخصصه الدقيق .

٤ — يمكن أن يستقى الباحث مشكلة بحثه من حضور المناقشات الفعلية  
وتدوين ملاحظاته وعما يدور فيها من وجهات النظر الجديرة بالدراسة التي  
يثيرها غيره من العلماء والمتخصصين (٢) .

٥ — يمكن أن يستقى الباحث أيضاً مشكلة بحثه من مشا كل الساعة التي  
تحدث في المجتمع ، ويهتم بها الرأي العام أو من بعض الظواهر التي تحدث

(١) عبد القريب عبد الكريم . الهجرة الداخلية ، آثارها ودوافعها .

رسالة دكتوراه ، إشراف عبد الحميد لطفي القاهرة ، جامعة عين شمس ،

كلية الآداب ، قسم الاجتماع ، ١٩٧٦ ، ص ٤٦١ .

(2) Whitney, op — cit, p. 70. & Good and Scates, op — cit,

p. 40.

في المجتمع وتشير رأى المواطنين وتؤثر على انجاساتهم أو أفكارهم أو عقائدهم .

٦ — يمكن للباحث التعرف على مشكلة بحثه بالإطلاع العام وخاصة الإطلاع على الدراسات والأبحاث السابقة ، وتم تحليلها وعقد المقارنات بينها ونقدتها .

٧ — يمكن للباحث التعرف على مشكلة بحثه من مراكز البحوث والهيئات والمؤسسات العلمية المتخصصة ، والتي توضع في برامجها كثير من مشاكل البحث إستعدادا لطرحها للدراسة .

٨ — يمكن للباحث أن يقيم مشكلة بحثه عند تحقيق أو رفض نظرية سابقة ، كما أنه أيضا يمكن اختيار مشكلة سبق لغيره من الباحثين تناولها وذلك بغية التأكد من صحة النتائج التي انتهى إليها الباحثون السابقون أو رفضها (١) .

٩ — يمكن أن يستق الباحث مشكلة بحثه من فكرة مفاجئة أنت إليه بشكل دراي خلال حلم ، أو فكرة طارئة مثلا .

١٠ — قد يمكن أن تأتي للباحث فكرة مشكلة البحث وافراضياتها ومعتقداتها من خلال مجال ثقافي محدد له .

١١ — قد يستق الباحث موضوع بحثه من نتيجة حادثة أو نتيجة

---

(1) Lundberg, op — cit, p.p. 32 — 34.



استنباط من نظرية أو قانون سابق (١).

١٢ — قد يعرف الباحث على مشكلة بعثه عندما يقرأ مقالاً يخالف فيه مع مؤلفه اختلافاً يينا . وهذا الاختلاف من شأنه أن يؤدي إلى قيام الباحث بدراسة المشكلة التي جاءت في هذا المقال نفسه للتحقق من صحتها

١٣ — يمكن أن نبرز مشكلات كثيرة للبحث ، يستطيع الباحث أن أن يستقي منها أحدها وذلك نتيجة لخبراته اليومية بمعنى آخر أن الخبرة العملية للباحث تظهر كثيرا من المشكلات التي تحتاج للدراسة والبحث .

هكذا — لعلنا قد استطعنا تلخيص أهم مصادر الحصول على مشكلة للبحث وطريقة الوصول اليه ، بقى أن نعرف شيئا وهو أننا كباحثين يجب قبل البدء في إجراءات دراستنا أي بعد اختيار مشكلة البحث وتحديدنا — يجب أن نتساءل عدة أسئلة تتعلق بمشكلة البحث وتساعدنا على تقرير أهميتها . فهل مشكلة البحث التي قمنا باختيارها وتحديدنا مشكلة جديدة بالدراسة ؟ وهل نستحوذ على اهتماماتنا ورغبتنا ؟ وهل هي مشكلة جديدة وسوف نضيف دراستها شيئا إلى التراث العلمي ؟ ثم هل هذه المشكلة صالحة للدراسة ، ويستطيع الباحث القيام بها ؟ .

وفي الحقيقة أن هناك عدة أسس ومعايير يقوم عليها اختيار المشكلة . ويجدر بنا تلخيصها في نقاط رئيسية خاصة وأن كثيرا من الباحثين يجدوا أنفسهم في حيرة أمام عديد من مشكلات البحث ، فأيهما نسمح للدراسة ؟

---

(1) Margeret Stacey, « Methods of social Research » pergeman press, London, 1969. p. p. 12 — 13.

وأهم هذه الأقسام هي : — (١)

١ — إحساس الباحث بالمشكلة وشموهه بها . فهذا الشعور هو الحافز الطبيعي الذي يحفز العقل على التفكير ويدفعه إلى البحث والاستقصاء .

٢ — يجب أن يؤكد الباحث من أن مشكلة بحث التي اختارها ليست غامضة أو عامة بدرجة كبيرة .

٣ — يجب أن يختار الباحث مشكلة تتميز بالأصالة والعمق لدراسته وتكون لها دلالة علمية .

٤ — يجب أن تحقق مشكلة البحث فائدة بالنسبة للعلم والمجتمع .

٥ — يجب أن تقع مشكلة البحث في ميدان تخصص الباحث .

٦ — يجب أن يؤكد الباحث من أن مشكلة بحثه جديدة وأنه لم يسبقه أحد في دراستها .

٧ — يجب أن يختار الباحث مشكلة تتوافر مصادرها ومراجعها العلمية والبيانات الخاصة بها .

٨ — يمكن أن يجعل الباحث مشكلة عينه أكثر وضوحاً إذا أعاد صياغتها على هيئة سؤال يحتاج إلى إجابة محددة .

٩ — يجب على الباحث وضع حدود للمشكلة ، وحذف جميع الجوانب

والعوامل التي سوف لا يتضمنها البحث أو الدراسة .

١٠ — يجب على الباحث مسبقا تحديد المصطلحات الخاصة التي تتضمنها مشكلة البحث .

١١ — يجب أن تكون مشكلة البحث في حدود إمكانيات الباحث الاقتصادية والسياسية والاجتماعية .

١٢ — يجب أن يراعى الباحث الزمن المحدد للبحث .

وإذا تم اختيار مشكلة البحث فعلى الباحث أن يعمل على تحديدها بدقة ووضوح . وينبغي أن تتضمن الصياغة الصحيحة للمشكلة عدة نقاط أهمها :

١ — تحديد الموضوع الرئيسي الذي وقع عليه اختيار الباحث .

٢ — تحديد النقاط الرئيسية والفرعية التي تشتمل عليها المشكلة .

٣ — تحديد العوامل الرئيسية التي دفعت الباحث إلى إختيار المشكلة وما يرجو من تحقيقه من وراء إجراء البحث من فوائد نظرية وعملية .

٤ — التعريف بأم الدراسات التي أجريت في موضوع البحث والموضوعات الفرعية المتعلقة به ، ثم تحليل أهم النتائج التي توغل اليها الباحثون السابقون ، والتعريف بالاضافات التي يبنى الباحث تقديمها في دراسته .

٥ — التعريف بالصعاب التي يتوقع الباحث أن يواجهها في بحثه .

٦ — تحديد مسلمات البحث وفروضه .

٧ — تحديد نوع الدراسة ومصادر البيانات والأدوات التي يمكن استخدامها في البحث .

وبعد أن ينتهي الباحث من تحديد النقاط السابقة ينبغي أن يصوغ مشكلة البحث بعبارات واضحة تؤدي الغرض المطلوب (١) .

---

(١) المصادر نفسه، ص ١٦٨ — ١٦٩. أنظر أيضا في تحديد المشكلة:  
المصدر السابق، ص ٦١ — ٧٠.

## المبحث الثاني

### هدف البحث والغرض منه

لكل دراسة أو بحث هدف ، أو غرض Purpose حتى يكون ذات قيمة علمية . وفي الحقيقة نجد أن الغرض من الدراسة أو البحث يفهم عادة على أنه السبب Reason why الذي من أجله قام الباحث بهذه الدراسة . هذا بالإضافة إلى بيان الاستخدامات الممكنة لنتائج البحث ، وشرح قيمته العلمية وباختصار فإن الهدف من أى بحث أو الغرض منه هو توضيح لماذا يقوم الباحث بهذه الدراسة ؟ وما هو الذي يبنى الوصول إليه ؟

ونحن إذا قدمنا إجابة عامة على السؤال السابق والذي مؤداة ماهو الهدف أو الغرض من إجراء أى بحث ؟ نذكر بأن البحث نوع من أنواع النشاط الذى يهدف إلى تقديم إضافات جديدة المعرفة العلمية تختلف من بحث لآخر . والبحث الجيد هو الذى يتجه إلى تحقيق أهداف عامة عند شخصية ذات قيمة علمية أو دلالة إجتماعية عامة . (١)

ويفضل كثير من المشتغلين بعلم مناهج البحث تقسيم هدف أى بحث والغرض منه إلى قسمين :—

أما الهدف الأول فهو ما يسمى « الهدف العلمى » — pure Research  
وتكون رغبة الباحث هنا هي مجرد التوصل إلى المعرفة العلمية فحسب ، أو البحث

---

(١) أحمد بدر ، المصدر السابق ، ص ٧٠ .

العلمي البحث ، بمعنى آخر أن هذا الهدف هو الرغبة في إثراء المعرفة العلمية ، وإشباع الفضول العلمي أولاً دون النظر إلى التطبيق العملي .

والهدف الثاني للبحث هو ما يسمى « الهدف العملي أو التطبيقي » ( Practical Research ) ، بمعنى أن الهدف الرئيسي في إجراء البحث هو استخدام نتائجه وتطبيقاته للوصول بها إلى حل المشكلة التي قام الباحث بدراستها . هذا وتعتبر الاتجاهات العملية التي تستهدف وضع تطبيقات العلوم في خدمة المجتمع من الأمور المتفق عليها بين علماء الاجتماع<sup>(١)</sup> ، وقد أصبح ذلك ضرورياً في كثير من الدول وخاصة إنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية . كذلك نجد في مصر قد نادى بعض الاجتماعيين بتشجيع هذا الاتجاه نحو علم الاجتماع التطبيقي .<sup>(٢)</sup>

وفي الحقيقة أن أغلب البحوث الآن قد أصبحت تهدف إلى الاثنين معاً ، الناحية الفعلية البحثية — أي العلم للعلم — والناحية التطبيقية أو العملية أيضاً أي العلم للمجتمع وربما يرجع ذلك إلى أنه من الصعب على الباحثين الآن ، رسم حد فاصل وواضح بين المشكلات التي تتميز من اختصاص أسلوب البحث العلمي وبين المشكلات التي تدخل في نطاق أسلوب البحث العملي أو التطبيقي . وهو

---

(١) عبد الغريب عبد الكريم . المهاجرون من سيناء في معسكرات التحرير ،

سماحوط ، بعد حرب يونيو ١٩٦٧ . رسالة ماجستير اشراف عبد الحليم

لطفى ، القاهرة ، جامعة عين شمس كلية الآداب ، قسم الاجتماع

١٩٧٢ ، ص ٢١ .

(2) Alr A. Issa, " Applied Sociology " in the Bulletin of  
The Faculty of Arts, Alex. university, Vol. VIII, Dec. 1954  
p.p. 101 — 107.

ما يجعلنا نقول بأنه ليس هناك بحث علمي خالص ، أو بحث تطبيقي فحسب . وإنما يتداخل الهدفان أو الناحيتان العلمية والبحثية والعلمية التطبيقية في معظم البحوث . (١)

وعلى وجه العموم يمكن القول أن الهدف العلمي البحث لأية دراسة يكون الدافع فيه هو السعي وراء الحقيقة العلمية فقط سواء كانت تحقق فائدة عاجلة أو آجلة ، أما الهدف العملي التطبيقي يكون الدافع فيه هو وجود مشكلة تتطلب منا الحل السريع . (٢)

وتوضح « بولين بونيج » معنى كل من الهدف العلمي والبحث الاجتماعي والهدف العملي فتقرر بأن الهدف العلمي يسعى فيه الباحث إلى اكتشاف حقائق جديدة ، والتثبت من حوادث معروفة وملاحظة ما يبعثها المشوكة ، وإسقاط البادئ السببية التي تربط بينها وبين القوانين المنظمة لها أما الهدف العملي فهو على العكس تماماً حيث تكون غاية الباحث هي إضاح للمشاكل الراعية لتمكين المهتمين من حلها بشكل مناسب معتمداً في ذلك على التحقيقات التي يقوم بها حول نقاط خاصة ، وعلى الأعمال الدائمة التي تنتهي بالاحصاءات (٣)

هذا ولقد اختلف كثير من المشتغلين بمناهج البحث فيما بينهم حول أهمية الدافع العلمي للبحث عن الدافع العملي أو التطبيقي ، بمعنى آخر هل البحث

---

(١) عبد الباسط عبد حسن ، المصدر السابق ، ص ١٢٧ — ١٢٩ .

(2) F.L. Whitney, op — cit, chapt. I.

(3) P. Young, "Scientific Social Survey and Research",  
N.Y. 1947 .

العلمى لابد وأن يهدف إلى المعرفة العلمية فقط أى « العلم للعلم » أو أن هذا الهدف لابد وأن يوجه لخدمة المجتمع أى « العلم للمجتمع » .

والتساؤل الرئيسى هنا أى المهدفين أم ؟ هل من الواجب أن يكون البحث العلمى للعلم فقط ؟ أم يكون العلم للمجتمع ؟ وفى الحقيقة أنه لا يمكن فصل المهدف العلمى للبحث عن المهدف العملى التطبيقي ، وأن البحث العلمى الآن أصبح ذو هدفين علمى وتطبيقي ومن الصعب وضع تصنيف لها حسب المهدف . بمعنى آخر أن العلم للعلم ، وكذلك العلم للمجتمع وذلك للأسباب الآتية :—

أ — أن المهدف العلمى للبحث يخدم فى نفس الوقت المهدف العملى بطريقة غير مباشرة ، وذلك لأن الباحث عن طريق هذا المهدف يستطيع أن يستنبط المبادئ والقوانين المنظمة لظواهر الحياة والتي تساعد بدورها على التنبؤ بما يحدث للظواهر المختلفة تحت ظروف معينة . وبالتالي يساهم تطبيق هذه القوانين فى حل المشكلات الاجتماعية والتحكم فى ظواهر الحياة لخدمة الإنسان . (١)

ب — أن المهدف العملى أو التطبيقي للبحث يساعد على تقديم العلوم حيث أنه قد يكشف عن معلومات وبيانات وحقائق عند التطبيق لم يسبق للعلم بإكتشافها أو الوصول إليها . (٢)

ج — أن البحث العلمى فى مهدفه العملى أو التطبيقى قد يقوم لاختيار نظرية من النظريات العلمية فى الميدان العملى مما يؤدي هذا إلى إثراء النظرية والحقق من قيمتها وهدفها . (٣)

---

(1) G. Lundberg, " Social Research " N. Y 1912, 31 p. 3.

(2) W. Good, P. Hatt, op — cit. p. p, 34 — 39.

(3) op — cit.



د — أن هناك تشابها وتداخلا وثيق الصلة بين البحث العلمي والبحث  
العملي التطبيقي وذلك من ناحية أنهما يستخدمان المنهج العلمي الواحد وأصبحت  
يطلقان — على المدى البعيد — أهدافا نظرية وعملية معا ، وهذا يؤكد لنا  
من الصعوبة في تصنيف للمشكلات التي تنبع من إحصاءات البحث العلمي أو  
البحث التطبيقي . (١)

وعلى وجه العموم فإن « سلتز وزملاؤها ، يفضلون » تحديد أهداف البحوث  
الاجتماعية في أربعة أهداف يمكن تلخيصها فيما يلي : (٢)

١ - اكتساب المعرفة بظاهرة ما ، أو للتوصل إلى معرفة جديدة عن هذه  
الظاهرة ، وهذا الهدف يتضح في الدراسات الاستطلاعية .

٢ - التصوير الدقيق للعناصر أو سمات فرد ما أو موقف أو جماعة معينة  
ويتضح هذا الهدف في الدراسات الوصفية .

٣ - تحديد تكرارات حدوث شيء ما ، أو التكرارات المرتبطة بشيء  
آخر ، وغالبا ما يصعب ذلك الاستعانة بفرض مبدئي محدود يتضح هذا الهدف  
أيضا في الدراسات الوصفية descriptive .

٤ - إختيار فرض ما عن علاقه سببية بين متغيرات معينة ، وبعد هذا من  
أهداف الدراسات التجريبية ، أو تلك الدراسات التي تهتم بإختيار الفروض  
السببية .

---

(١) أنظر في هذا الموضوع :

عبد الباسط محمد حسن : المصدر السابق . ص ١٥٤ — ١٥٦ .

(2) Sellitez, op - cit, p.p. 10 - 22.

وفي الحقيقة أن تحديد الباحث لهدف دراسته تحديداً جيداً يعد من الأمور الهامة ، حيث أنه يترتب عليه إنتقاء نوع التحليل الملائم للبيانات التي تم جمعها فيفرض عليه الاهتمام بأبعاد معينة دون الأخرى ، كأن يركز على متغير واحد مثلاً أو عدة متغيرات دون غيرها .

## المبحث الثالث

### تحديد المفاهيم

يواجه الباحث — بعد تحديد مشكلة بحثه — كثير من المفاهيم أو المصطلحات الخاصة Technical Terms التي يجب عليه استخدامها في دراسته، وحتى يتجنب اللبس أو سوء الفهم أو التفسير المتباين لبعضها ، فإن الباحث يقوم بتحديد هذه المصطلحات تحديدا دقيقا . لأن ذلك يعد جزءا من تحديد مشكلة البحث ذاتها من ناحية أو من ناحية أخرى حتى لا يختلط الأمر عند تصميم البحث بين الهدف أو الغرض منه Purpose وبين المشكلة Problem فكلما يقوم الباحث بدراسة .

فالفرض من الدراسة يفهم عادة على أنه السبب ( reason why ) الذي من أجله قام الباحث بهذه الدراسة أما المشكلة فهي ماذا ( What ) يأمل الباحث — على وجه التحديد — في حله . . . ويمكن أن يشمل الفرض من البحث بيان الاستخدامات الممكنة لنتائج البحث ، وشرح قيمة هذه الدراسة ، وباختصار فإن الفرض من البحث يشرح لنا « لماذا يقوم الباحث بهذه الدراسة » ولكنه لا يدلنا على « موضوع » الدراسة أو المشكلة (١).

ويعد الاصطلاح أو المفهوم العلمي Concepts الوسيلة الرمزية symbolic

---

(١) أحمد بدر . المصدر السابق ، ص ٧٠ .

التي يستعين بها الإنسان للتعبير عن المعاني والأفكار المختلفة بغية توصيلها لفهم من الناس ولكل اصطلاح مفهوم مرتبط به وتغير المفاهيم دائماً عن الصفات المجردة التي تشترك فيها الأشياء والوقائع والحوادث دون أن تعنى واقعة أو حادثة بعينها ، أو شيئاً بذاته (١).

وبحسب تحديد المفاهيم والمصطلحات العالمية أحد الطرق المنهجية الهامة في أى بحث علمي ، وخاصة في أية دراسة اجتماعية وربما يرجع هذا إلى أن كثيراً من المعنيين بالنظريات الاجتماعية كانوا قد انصرفوا في أوائل القرن العشرين من استخدام المصطلحات وطريقة البحث المناسبة لمادتهم ، إلى محاولة التعبير عن وقائع الحياة الاجتماعية وما يسودها من قيم باصطلاحات معينة في نظريات وعلوم أخرى — فيزيقية أو فلسفية — ذلك لأنهم قد تلقوا تدريبهم الأول عليها (٢) ، وقد ظهر هذا واضعاً عند تناولهم لكثير من مفاهيم علم الاجتماع ، هذا من جهة . ومن جهة أخرى فقد يرجع ذلك أيضاً إلى أن لغة علم الاجتماع مجردة بكلفة أى علم آخر (٣).

وقبل نهاية النصف الثاني من القرن العشرين ، انتهى هذا الأمر تماماً بتقديم علم الاجتماع واحتلاله مكاناً مناسباً بين العلوم الأخرى بحيث أصبحت له طرق خاصة للبحث . ومناهج ومفاهيم كأي علم آخر . وصار ملي كل باحث فيه

---

(١) عبد الباسط محمد حسن ، المصدر السابق ، ص ١٨٢ — ١٨٣ .

(2) Aly A.Issa, «The Teaching and Position of Social Science in Egypt» Cairo, Librairie des Iettress, 1956. P.P. 12 — 23.

(3) Cole G.D.H, «Social Theory» London, 1923, P.P.

أن يضع في اعتباره مدلول كل مصطلح يمدده الموضوع الذي يرتبط به<sup>(١)</sup>، بل يجب عليه قبل البدء بعمليات بحثه أن يقف على التعريف المصطلح عليه بالنسبة لكل وحدة من وحداته ولكل بند من بنوده . فتحن دائماً - خاصة | وحلم الاجتماع من العلوم الحديثة - في حاجة إلى شرح وتحديد المصطلحات التي يستخدمها الباحثون نظراً إلى أن معظمها مستمد من لغة الحياة العملية<sup>(٢)</sup>، ولكن لا ينبغي بهذا المعنى أن نجعل الالفاظ تقف بأي حال مقبة في سبيل تقدم العلم ، بل يكفي أن تكون لاصطلاحاتنا معاني واضحة وجيدة رغم كونها من اصطلاحات الحياة اليومية وتستخدم بها لذلك في الكثير المتعدد من الأغراض<sup>(٣)</sup> ذلك لأن من أهم خصائص العلم التي تميزه عن غيره من ضروب المعرفة الدقة والموضوعية . ومن مستلزمات الدقة في العلم البدء بوضع تعريفات واضحة محددة لكل مفهوم أو مصطلح يستخدمه العلماء في كتاباتهم وفي دراساتهم ، مهما بدت هذه المفاهيم أو تلك المصطلحات بسيطة أو واضحة . والغرض من ذلك تجنب أي لبس في معنى هذه المصطلحات وتحديد ما تشير إليه بدقة حتى يلتزم به ويعيه العلماء ، وبهذا يتأكدون من أنهم جميعاً يتحدثون عن نفس الشيء ، لاهن أشياء مختلفة حسبما يقرأ ، لكل منهم<sup>(٤)</sup>.

(١) محمد طلعت عيسى . البحث الاجتماعي . القاهرة ١٩٦٤ ، ص ٩٤ .

(2) E.E. Evans pritchard, «Social Anthropology» London, 1951, p 2.

(3) F. Montague, «The Limits of individual Liberty, London 1935, P.P. 64 — 65.

(٤) ميم نعيم أحمد . الدراسة العلمية للسلوك الاجرامى القاهرة ، مطبعة

دار التأليف ، ١٩٦٩ ، ص ٣ .

هذا — ويجد الباحث نفسه عند تحديد مفهومات الدراسة أمام أمرين أولهما أن يعتمد على كتابات الآخرين في تحديد مصطلحات بحثه ، وهو هنا يذكر بأنه قد يتفق مع مجموعة العلماء في تحديد معنى هذا المصطلح — ويمكن لنا أن نجد بقيتنا في دوائر المعارف والانكلوبيديا والقواميس المتخصصة ، ثانياً وهو أن يجد الباحث نفسه قد اختلف مع كل ما كتب حول مفهوم دراسته ، وأصبح له وجهة نظر أخرى نتيجة قراءته الدقيقة هذا من ناحية ومن ناحية أخرى ربما يجد الباحث نفسه أمام أحد المفهومات الجديدة ، والتي لم يسبق لأحد غيره في ميدان هذا العلم قد استخدمها ، وكان لزاماً عليه أن يوضع لها تحديداً كذلك ربما يجد الباحث نفسه أمام أحد المفهومات التي اختلفت عليها وجهات النظر بين العلماء ووجد أنه يمكن له وضع تحديداً بخلافها وجديداً لمفهوم دراسته . أن الباحث في كلا الحالات الثلاث السابقة ، يجد نفسه مضطراً لوضع تحديد خاص لمفهوم دراسته يطلق عليه في حد ذاته « التحديد الإجرائي » .

والمفهوم الإجرائي operational definition يدخل ضمن نطاق أي بحث ، وقبله العلم في الوقت الحاضر ، خاصة في ميدان علم الاجتماع وفروعه المختلفة لأنه أحدث العلوم الاجتماعية ولم يستكمل بعد نظريته العامة .

والتعريف الإجرائي ، أو التحديد الإجرائي للمصطلحات العلمية هو إحدى المؤشرات التي تشير إلى ظاهرة معينة موجودة أي أنه ما يعتمد على السلوك ووصفه وصفاً دقيقاً ، ويحدد لنا بطريقة واضحة ودقيقة كيفية قياس هذه الظاهرة . بمعنى آخر أن التعريف الإجرائي هنا هو الذي يعتمد لنا بالمفهوم باستخدام ما يتبع في ملاحظة أو قياسه أو تسجيله . فإذا قلنا مثلاً

حاضر الذكاء ؟ كان تحديدنا له بأنه هو الذي يقيمه مقاييس الذكاء (١).

والواقع أنه من الممكن الاستعانة بالتعريفات الإجرائية لتعدد المعاني المختلفة للمفاهيم المستخدمة في الدراسة فالباحث لابد وأن يحاول ترجمة هذه المفاهيم إلى وقائع من الممكن ملاحظتها أثناء اجراء الدراسة (٢).

هذا — بالإضافة إلى أن التعريفات الإجرائية للمفهوم لا تفيد بالشروط المنطقية في التعريف ، إلا أنها تعمل بالمفاهيم إلى أقصى ما يستطيعه الباحث من الوضوح في ذهنه وذهن الذي يقرأ البحث . وكثير من المفاهيم لا يمكن تعريفها إجرائياً لأن سهولة التعريف الإجرائي تعوق على تقدم المقاييس العلمية . ولذا أنه بتقديم وسائل القياس في العلوم الاجتماعية سيصبح من الممكن استخدام هذه التعريفات الإجرائية على نطاق واسع (٣).

وتفضل « ملتز » وزملاؤها إطلاق اسم التعريف العامل *Working definition* بدلاً من اسم التعريف الإجرائي ، وحيث نقول في هذا أن الباحث يواجه مشكلة أساسية عند اجراء دراسته وهي تحديد متغيراتها حتى يمكن له التعبير الكلي عن المتغير . وأن عليه مهما كانت تعريفاته المنهجية لمفاهيمه بسيطة أو مفصلة أن يجد طريقاً لترجمة هذه التعريفات إلى أحداث يمكن ملاحظتها . بمعنى آخر أن الباحث عليه أن يتفكر عمليات يمكنه من

(1) M. Guigan Frank, "Experimental Psychology" N.Y., 1979.

(٢) عبد الباسط محمد حسن ، المصدر السابق ص ٦٠ ، أنظر أيضاً .

sell iz and other. op — cit, p. 42.

(٣) المصدر نفسه ص ١٨٧ .

الحصول على مادة يستطیع أن يتقبلها برضى كؤشر المفهوم ، وبهذا يمكن له الوصول إلى تعريف مامل للمفاهيم<sup>(١)</sup> أو تعريف اجرائی .

والتعريفات الاجرائية هي تحديد العمليات الضرورية لكي يصل الباحث إلى مقاييس المفهوم<sup>(٢)</sup> ، وتصبح ملائمة حين تؤدي الأدوات أو الإجراءات التي نعمل على أساسها إلى جمع مادة تعتبر مؤشرات كافية للمفاهيم

ويقدم لنا كيرلنجر<sup>(٣)</sup> « Kerlinger » وصفا مفصلا لمعنى التعريف الاجرائی للمفاهيم حيث يقول أنه تعريف يحدد معنى التكوين الفرضی أو المتغير ، بحدید الأنشطة أو العمليات اللازمة لقياس هذا التكوين الفرضی أو المتغير ، أى أنه بمعنى آخر تحديد لانشطة الباحث في قياس ومعالجة المتغير وتوضیح ماذا يجب أن يفعله الباحث كي يقيس المتغير أى أنه أيضا عبارة عن كتاب تعليمات للباحث .

وإذا كان العلم — كما ذكرنا سابقا — يهدف إلى دراسة الظواهر المجتمعية في دراسة موضوعية أى كما هي في الواقع وذلك عن طريق التجريب والملاحظة الدقيقة غير المتيزة ، فإن مفاهيمه هي ذلك لابد وأن تكون قابلة للتعريف الاجرائی ، على الرغم من الفصور في الاجرائية كنهج للعلم . أن هذا يرجع كله إلى أن العلماء قد تأكدوا أخيرا من أهمية الاجرائية كنهج للبحث وأن التعريف الاجرائی هو الطريق الصحيح الذي يصل بين المفهوم والظواهر

---

(1) Selltitz and other, op - cit, p. 42.

(2) H.H. Johnson & R.L. Solso, " Anintroduction to experimental design in psychology a case approach N.Y., Harper and R. , 1971, P 35,

(3) Kellinger, op - cit, P, 54.



الملاحظة، وعليه ان يستطيع الباحث أن يضادى وضع تعريفه اجرائيا للمفاهيم (١).

وهناك نوعان من التعريفات الإجرائية :

١ — التعريف الإجرائي النيامي : وهو الذي يصف للباحث كيف يقيس المتغير .

٢ — التعريف الإجرائي التجريبي : وهو التعريف الذي يحدد تفاصيل معالجة الباحث للمتغير .

وفي الحقيقة أن الباحث على وجه العموم غالباً ما يجد صعوبة بالغة في تحديد مفهومات دراسته ، وخاصة في علم الاجتماع الذي مازال في مرحلة تكوين نظريته العامة وربما يرجع ذلك إلى عدة أسباب يمكن تلخيصها فيما يلي :-(٢).

١ — أن المفاهيم تنشأ نتيجة لخبرة اجتماعية مشتركة وتختلف من فرد إلى آخر ومن بيئة لأخرى .

---

(1) H. Margeneau, " Interpretations and Misinterpretations of operationalism ", in F.G. Frank ( ed. ) The Validation of Scientific Theories N.Y. Collier Books, 1961, P.4.

أنظر أيضا :

E.G. Boring, " History, Psychology and Science " (ed.) N Y. John Wiley, 1962, P.20.

(٢) عبد الباسط محمد حسن ، المصدر السابق ، صص ١٨٣ — ١٨٥ .

- ٢ — أن كثيرا من المفاهيم تحمل أكثر من معنى ( ثقافة ، حضارة ... ) .
- ٣ — أن هناك ألفاظ كثيرة غامضة ولا يوجد اتفاق عام على الدرجة التي توجد بها الصفة في الشيء ( كاف ، غير كاف ، كثير ، قليل ، جيد ، رديء ، قليل ، خفيف ... ) .
- ٤ — أن هناك بعض الألفاظ مشتركة في المعنى مع الألفاظ أخرى كما أنها غامضة في الوقت نفسه .
- ٥ — أن بعض المفاهيم قد يتغير معناها بمرور الوقت نتيجة لتقدم العلوم .
- والى يتجنب الباحث هذه الصعاب عليه عند تحديد مفهومات دراسته أن يجمع النقاط الثلاثة التالية : —

- ١ — ربط المفهوم بالتعريفات السابقة له .
- ٢ — تحديد الخصائص البنائية والخصائص الوظيفية للمفهوم .
- ٣ — الاستعانة بالتعريفات الإجرائية (١) .
- وبوجه عام فإن المفهوم العلمى يعنى من الناحية الفلسفية صور انعكاس العالم على عقل الإنسان وبمساعدة هذا المفهوم أو التصور يكون بالإمكان معرفة جوهر الظواهر ومعرفة العمليات التي تساعد على تعميم مظاهرها الأساسية والمفهوم ليس استاتيكية ثابتا وإنما هو ديناميا حيث يخلص على أساس من الوقائع والنتائج التي يتم التوصل إليها وتأتي ديناميته من تأثره بالوقائع واثرائها كما أنه يربط الكلمات والاصطلاحات بأهدافه

---

(١) المصدر نفسه ، ص ١٨٦ — ١٨٧ .

وموضوعات محددة تجعل بالامكان تحديد المعاني المحددة والتي يكون المفهوم علميا يجب أن يستند على رؤيا افتراضية حول الموضوعات التي يشتمل عليها . ويجب أن تتوافر فيه بعض الشروط كما اشار فلاديمير لينين كوجود الارتباط المتبادل بينه وبين غيره من المفاهيم داخل للنظرية والمرونة وأن يكون مصعوكا وليس جامدا وأن يكون نسبيا وليس حتميا بطريقة فجأة وامكان المطلاع على كتب « المناهج » أن يجد شبه اتفاق على أن المفهوم في جوهره تصور مجرد لوقائع ثم ملاحظتها أو كما يقول « مـ اـ كـ كليلاند » هو تمثيل مختصر لحقائق متغيرة ومتنوعة وإذا كان من شروطه للوضوح والدقة والابحاز والمرونة والنسبية فيجب أيضا أن يكون مانعا جامعاما واسع الباحث في ذلك سبيلا .

وإذا كان المفهوم تصور للوقائع التي تم ملاحظتها فهذا لا ينفي امكانية تصوره لوقائع مستقبلية وتصوره لحقائق قادمة أي على قدر من التنبؤ كمفهوم الشيوعية مثلا الذي صاغتته الماركسية .

هكذا — فإن تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية ليعتبر من أحد الطرق المنهجية الهامة لاية دراسة — لهذا فإن على الباحث أن يحاول قبل بدء دراسته تحديد مفاهيمها تحديدا متسما بالدقة والوضوح . لأنه في نظرنا كلما تم هذا الأمر بنجاح سهل على القراء الذين يتابعون البحث ادراك الماسأل والأفكار التي يريد الباحث التعبير عنها دون أن يختلفوا فيما يقول (١) .

---

١ - انظر أيضا :-

R.B. Burns, « The Self Concept », N.Y., Long mangroup,

1979 .



## المبحث الرابع

### الدراسات السابقة

من المعتاد أن يدرس الباحث المؤلفات المتعلقة بمشكلة بحثه دراسة وثيقة، على الرغم من أن بعض العلماء - وقد يبدو رأيهم عجيباً لأول وهلة - يرون أن هذا العمل غير حكيم، وأن ما كتبه الآخرون عن الموضوع يهيء العقل للنظر البلية من نفس الزاوية التي سبق أن طرّقوها، ويزيد من صعوبة إيجاد حل مثمر جديد .

والقد واجه كثير من العلماء هذا الموقف فكعب «لورد بيرون»<sup>(١)</sup> يقول : انكى تكون مبتكرين بحق ينبغي أن تفكر كثيراً ونقرأ قليلاً . وهذا مستحيل إذ لا بد أن يقرأ الإنسان قبل أن يعظم يفكر .

ولكن أكثر الناجحين لا بد وأن يكونوا أناساً لديهم مجالات متسعة من المعرفة ومن ثم تصبح قدرتهم على الابتكار مستمدة من هذه المعارف المتشعبة ومن قراءتهم لأعمال غيرهم . وعلى ذلك فالفائدة التي نتظرها من مرضنا بالدراسات السابقة تنأت من ناحية إعتبارها أساساً للمعرفة ليرى للقارئ من خلالها تقييم العمل الجديد الذي يقرأ عنه وإدراك أية نتائج هامة فيه .<sup>(٢)</sup>

هنا - ويعتبر عرض الدراسات السابقة في أية دراسة من الخطوات المنهجية الهامة . ذلك لأن الباحث سوف يعلم من أعمال الآخرين كيف صممت بحوثهم؟

---

( ١ ) ينفرد د . أ . ب . المصدر السابق . ص ٣٠ .

( ٢ ) محمد الغريب عبد الكريم ، المصدر السابق الصفحات نفسها .

وما هي أم الأدوات والمناهج التي إستخدموها ؟ وما هي أيضا الصعوبات والأخطاء لكن يجنبها ثم ما هي النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات السابقة وسوف يستعين بها الباحث في تفسير ومقارنة نتائجه معها ؟ .

وفي الحقيقة أن الدراسات السابقة التي يجب على الباحث التعرف عليها وعرضها بالدراسة والتحليل في تقرير دراسته هي تلك الدراسات التي تتناول موضوع بحثه بطريقة مباشرة أى تتفق في نفس موضوع الدراسة أو بطريقة غير مباشرة - أى تتناول جانب أو أكثر من موضوع الدراسة .

ويؤكد «أيلسون» على أهمية التعرف الباحث على البحوث السابقة لدراسته ويرى أنها بمثابة حجر الأساس الذي تركز عليه أية دراسة في بداية الأمر . كما أنها أساس التحليل الذي تنتهي به الدراسة . (١)

هذا كما نريد الإشارة بأن الاطلاع على البحوث السابقة لا يعنى تلك البحوث المتعلقة بالبحث التصاقا تاما ، أو تلك البحوث التي تحمل نفس العنوان أو تدرس نفس المشكلة ، فقد يكون هذا صحيحاً إن كانت مثل هذه البحوث متوافرة . لكن الباحث بعد أن جزأ مشكلة البحث إلى مشكلات فرعية وبعد أن صنفها حسب موضوعاتها إلى مسائل متنوعة ، وحتى إن كان يصدد دراسة كشفية إستطلاعية بل وحتى إن لم يكن قد صنفها بعد ، فعليه أن يطلع على البحوث السابقة سواء مست الموضوع عن قرب أو من بعد . (٢)

---

(١) جمال زكي والسيد ياسين ، المصدر السابق ص ١١ - ١٢ .

(2) Delbert C. Miller, "Hand book of Research Design - and Social Measurement ", N.Y., longman group, 1977.

هذا ويرى البعض أن الأبحاث العلمية يجب أن تفس موضوعات لم يسبق تناولها وقد أدى ذلك إلى بثرة وضيق جمود الآلاف من الباحثين بين موضوعات واسعة مختلفة لأرباط بينها ولذا يقترح لوند بروج وكثيرون من المشغولين بمناهج البحث العلمي تشجيع الباحثين على إختيار موضوعات سبق إختيارها لغيرهم دراستها وذلك لتأكيد من صحة النتائج التي وصل إليها الباحثون السابقون ، وينبغي على الباحث أن يقرأ كل ما يمكن الحصول عليه من معلومات تتصل بمشكلة البحث وبالرجوع إلى الكتب التي عرضت لموضوع الدراسة من قريب أو بعيد ، بل أيضا الأبحاث التي سبق إجراؤها في ميادين قريبة . ويستطيع الباحث حصر هذه البحوث بالرجوع إلى الكتب المطبوعة والرسائل العلمية غير المطبوعة والنشرات التي تصدرها الهيئات والمنظمات المختلفة والمجلات والدوريات التي تقدم عرضا للبحوث التي سبق إجراؤها أو التي تزال قيد البحث . ولا ينبغي على الباحث أن يقتصر على الكتب والبحوث التي لها صلة بموضوع دراسته لأن الإطلاع في ميادين أخرى غير ميدان البحث كثيرا ما يوحى بأفكار جديدة لها قيمتها العلمية ، كما أنه يعمق فهم الباحث للموضوع الذي يدرسه ، ويمكنه من تحديد الأبعاد الحقيقية له ويهيئ السبل إلى معرفة الارتباطات القائمة بينه وبين غيره من الموضوعات . وهذا هو ما جعل حسن الساعاتي يذكر في بداية بحثه الميداني عن التصنيع والعمران بمدينة الاسكندرية أنه قام بإجراء عدة بحوث إستطلاعية في نطاق ضيق هيأت له فرصة ملاحظة العمال والعمدث إليهم في أوقات العمل والراحة وقد بين لنا من استعراضنا للدراسة النظرية والميدانية أنه اتفاد إلى حد كبير من المراجع الأجنبية التي تناولت موضوع التصنيع والآثار المترتبة عليه مركزاً

المراجع التي عرضت لموضوع العمران - الأكلوجيا البشرية كما أنه أفاد أيضا من المراجع التاريخية والاقتصادية المختلفة في دراسته للنمو الصناعي في مصر كما يعتمد أيضا على الإحصاءات التي تصدرها مصلحة الإحصاء وأفاد منها في التعرف على أحوال العمال (١).

---

(١) حسن الساطي . التصنيع و العمران . بحث ميداني للاسكندرية



## المبحث الخامس

### مجالات الدراسة

من المخطوات المنهجية الهامة في تصميم البحوث هو تحديد مجالاتها المختلفة. ولقد اتفق كثير من المشتغلين في مناهج البحث الاجتماعي على أن لكل دراسة مجالات ثلاث رئيسية يجب على الباحث توضيحها عند تخطيط إجراءات البحث (١) وهذه المجالات الثلاث هي :-

المجال البشري : ويعنى أى فئات من البشر سوف تجرى الدراسة عليهم ؟ هل هم مثلاً فئات المتزوجين أو العزاب أو الأراامل أو المطلقين ؟ أم هل هم فئات الذكور أو الإناث ؟ هل هم مثلاً للمهاجرين من الريف إلى الحضر ، أو هل هم سكان المدينة فقط أو الريف ؟ وهكذا فإن على الباحث توضيح خصائص البشر الذين سوف يجرى عليهم دراسته .

أما المجال الثانى فهو :

المجال الجغرافى : ويقصد به فى أى منطقة محددة جغرافياً سوف تجرى الدراسة ؟ هل مثلاً سوف تجرى دراستنا فى قرية أو مدينة ؟ وما هى هذه القرية أو تلك المدينة التى اختارها الباحث لتكون مجال دراسته ؟ أم أن الدراسة سوف تجرى فى مصنع أو إحدى المؤسسات ؟ هكذا يجب على الباحث هنا تحديد المكان الذى يجرى فيه الدراسة جغرافياً ، بل عايمه أيضاً توضيح لماذا اختار هذه المنطقة الجغرافية دون غيرها من الأماكن ؟ .

---

(١) عبد الغريب عبد الكريم ، المصدر نفسه ، ص ٨٩ .

أما المجال الثالث وهو :

المجال الزمنى : ويعنى به أن على الباحث تحديد كل مرحلة من مراحل الدراسة بتوقيت زمنى براعى عند وضعه متطلبات الدراسة وظروفها ، ان - تحديد المجال الزمنى للدراسة يجعلنا ننتهى من إجرائها وكتابة تقريرها فى فترة معقولة وحتى لا تصبح النتائج غير ذات قيمة إذ اطال عليها الزمن بين فترة تنفيذ خطوات البحث وكتابة التقرير النهائى له (١).

وعليه فإن تحديد المجال البشرى للبحث يأتى من طريق تحديد مجتمع البحث . وقد يتكون هنا المجتمع من جملة أفراد أو عدة جماعات وفى بعض الاحيان يتكون مجتمع البحث من عدة مصانع أو مزارع أو وحدات اجتماعية . ويتوقف ذلك بالطبع على المشكلة موضوع الدراسة — ولما كان من الصعب على كثير من البحوث الاجتماعية القيام بدراسة شاملة لجميع للفردات التى تدخل فى البحث ، فإن الباحث لا يجد وسيلة أخرى يستطيع الاعتماد عليها سوى الاكتفاء بعدد محدود من الحالات أو المفردات فى حدود الوقت والجهد والامكانيات المتوفرة لديه ثم يقوم بدراسة هذه الحالات الجزئية ويحاول تعميم صفاتها على المجتمع الكبير . وتعرف طريقة جمع البيانات من جميع المفردات التى تدخل فى البحث بطريقة الحصر الشامل بينما نعرف الثانية بطريقة العينة .

---

(1) M.Stacey, 'Methods of social Research', London, 19٤7.

كما أن تحديد المجال المكاني للبحث يتأني عن طريق تحديد المنطقة أو البيئة التي تجرى فيها الدراسة وقد يكون المكان قرية أو مدينة أو مجتمع بآثره أما عن تحديد المجال الزمني للبحث فإن ذلك يتأني عن طريق تحديد الوقت الذي تجمع فيه البيانات ويقضى ذلك القيام بدراسة استطلاعية عن الأشخاص الذين تتكون منهم العينة لتحديد الوقت المناسب لجميع البيانات .



## المبحث السادس

### الفروض أو التساؤلات Hypothesis

إن الفروض أو التساؤلات هي في حقيقة الأمر أسئلة دقيقة تدور حول مشكلة البحث ليس في ذهن الباحث إجابة عليها فالفرض هو قضية أو فكرة مبدئية تولد في عقل الباحث ويسعى عن طريق استخدام بعض المناهج والأدوات الدقيقة لتحقيق هدفها .

وتعتبر مرحلة صياغة الفروض واختبار صحتها أو خطئها من أهم المراحل المنهجية عند تخطيط البحوث في علم الاجتماع ذلك لأن مجموعة الفروض ما هي في حقيقة الأمر إلا صورة دقيقة للمشكلة قد أخذها الباحث لها من جميع جوانبها وبحيث تعطى في كليتها تفسيراً صادقاً لمشكلة البحث هذه بعد تحقيقها ، وهنا يمكن اعتبار الفروض وسيلة هامة للربط بين نتائج دراسة معينة وتحليل مواقف أخرى .

هكذا — فالفرض يبدأ دائماً في ذهن الباحث عن فكرة متخيلة تضع أساس الدراسة وهو ما يتطلب صياغة دقيقة لا يمكن القطع فيها برأى محدد ودقيق ويعتقد على طبيعة المشكلة ومدى فهمنا له .

وإذا أردنا أن نفرق بين الفروض والتساؤلات ، فإنا نجد أن هناك تشابهاً بينهما من ناحية أن كليهما سؤال أو قضية ليس في ذهن الباحث إجابة عليه وقد صيغ صياغة دقيقة في خدمة هدف البحث الرئيسي ، وتدور حول تفسير جانب أو أكثر من مشكلة البحث أما الفرق بين التساؤل والفرض فهو أن الأول أكثر اتساعاً من الثاني بمعنى أن التساؤل ربما يحتوي على أكثر

من سؤال ، وبالتالي يحتوي على أكثر فرض ، هذا بالإضافة إلى أن التساؤل يبدأ بحرف استفهام وينتهي بعلامة استفهام أيضا هذا لا يعني أن البحوث التي تستخدم الفروض أكثر دقة من تلك التي تستعين بالتساؤلات في دراسة المشكلة

ان الباحث دائماً له مطلق الحرية في اختيار وصياغة ما يراه مناسباً من فروض أو تساؤلات تحقق هدف البحث وتحقيق مشكلته .

ويقول « جورج لندبرج » أن الفرض هو تعميم مؤقت يتطلب أن يوضح الفرض عبارة عن فكرة متخيلة تضع أساس البحث ولا بد أن نعرف منذ البداية أن وضع الفروض يتطلب صياغتها بحيث يمكن القطع فيها برأى محدد ودقيق (١) .

ويمكن تعريف الفرض « بأنه قضية احتمالية تقرر علاقة بين المتغيرات هكذا يكون الفرض نوع من الخلدس بالقانون أو هو تفسير مؤقت للظواهر لأنه متى ثبت صدقته أصبح قانوناً هاماً يمكن الرجوع إليه في تفسير جميع الظواهر التي تشبه تلك » . كما يعرف أيضا « بأنه قضية تخمينية تعبر عن نمط معين من العلاقة بين الظواهر وغالباً ما تبدأ هذه القضية بأداة شرط ومع هذا فلا تتجه البحوث لاختبار الفروض . قد تتجه الدراسة التي تهدف إلى أغراض أخرى غير إختيار الفروض ومن ذلك الدراسات التي تهدف إلى وصف الظواهر الاجتماعية . ومع هذا فإن هذه الدراسات لا تخلو من الفروض حيث يوجه الفرض الباحث إلى جمع أنواع معينة من البيانات او صيغة وفق أهداف

---

(1) George A. Lundberg, "Social Research", N Y, 1942, P.P.

الدراسة وفي مثل هذه الحالة يكون الفرض متضمناً في نوعية البيانات الوصفية التي يجمعها الباحث (١).

إن هناك علاقة مبادلة بين المفاهيم والفروض والنظريات . فالمفاهيم تساهم في صياغة الفروض والنظريات وتلك الأخيرة ما هي إلا مجموعة مترابطة من المفاهيم وقد يؤدي اختيار هذه النظرية من خلال استخدام الفروض إلى صياغة مفاهيم جديدة تضاف إلى بناء النظرية أو قد يساهم في تعديل بعض المفاهيم أو رفضها فالبناء النظري للعلم ما هو إلا هذه المجموعات من المفاهيم والفروض والنظريات . وثاني مرحلة صياغة الفروض بعد إختيار الباحث للمشكلة التي حددها للبحث العلمي وتعتبر المحلات العلمية كمصدر لصياغة الفروض فيجب على الباحث عند صياغة الفروض أن يتطلع على أعمال علماء الاجتماع المتخصصين وعلى الأبحاث المنشورة وأن يقرأها قراءه نقدية (٢).

أما إذا ثبت الفرض بطلانه فيجب التخلي عنه والبحث عن تفسير آخر ينتهي إلى الكشف عن القانون الحقيقي الذي تخضع له الظواهر أو الأشياء . والخاصية للاختبار Testability هي الخاصية الأساسية لكل فرض له قيمة علمية . فالظن أو التخمين الذي لا يمكن اختباره بطريقة معينة لا يحقق فائدة مباشرة للعلم . أي أن الفرض يشير إلى المدى الذي لا يمكن عنده إجراء اختبارات تجريبية علمية . ولذلك يجب أن يحدد الفرض على هيئة قضية واضحة يمكن

(١) د. علياء شكرى . محمد علي محمد . محمد الجوهري . قراءات معاصرة في علم الاجتماع . دار الكتاب للتوزيع ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٩ ، ص ٢٢٥ .

(٢) د. محمد الجوهري . عبد الله الخريجي . مناهج البحث العلمي . دار الشروق — جدة ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٠ ، ص ٩٧ .

التحقق منها بالملاحظة أو التجربة (١). أى عبارة تقرر علاقة بين متغيرين في حدود الواقع الإجتماعى Social Reality الذى يحتكم إليه الباحث في تحديد مدى صدق الفرض العلمى. كذلك يتعين معنى كل مصطلح أو مفهوم يدخل في تكوين الفرض فكأن صياغة فروض البحث نحتاج أولاً إلى تحديد العلاقات بين المفاهيم على أساس العلاقة بين السبب والنتيجة أو بين متغير مستقل ( سببى ) ومتغير تابع ( نتيجة ) والخطوة الثانية هى إدخال متغيرات إضافية ( وسيطة Intervening ) على العلاقة المفترضة وذلك إما لأختبار مدى صدق هذه العلاقة أو أنها تتناول الظروف الأخرى المؤثرة فيها . وتعد هذه المتغيرات ذات أهمية خاصة في البحوث الإجتماعية التى تقوم العلاقة فيها بين الظواهر على أساس تعدد العوامل والتساند المتبادل بين الأحداث .

والكى نكون أكثر توضيحاً تأخذ الدراسة الميدانية التى قام بها المؤلف على قرى عرب محروس ، عرب الأطاوله ، العزبه والعرب المعروفه إنجازات سكانهم نحو الأخذ بالنار . وفى هذه الدراسة قد صيغت عدة فروض هى كالآتى :

١ — أن التغير في ظروف الحياة الإجتماعية بمحافظه سوهاج نتيجة التقدم للمبتاعى والتعليمى والعمرانى قد أحدث تغيراً سلبياً في إتجاهات السكان نحو الرغبة في الأخذ بالنار .

---

(١) محمد الجوهري عليهاء شكرى محمد على محمد السيد محمد الحنينى . دراسة علم الاجتماع دار المعارف ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٥ ص ١٠٧ .



٢ — أن هناك علاقة ارتباطية بين السن والاتجاه نحو الرغبة في الأخذ بالنار .

٣ — أن التعليم يحدث إنجهاً سلبياً نحو الرغبة في الأخذ بالنار .

٤ — أن هناك علاقة ارتباطية بين المهنة والاتجاه نحو الرغبة في الأخذ بالنار (١) .

وبناقش المؤلف الفرض الأول في دراسته الميدانية . بناءً على الجدول رقم (١) ويتهى إلى التالي :—

١ — أن هناك اتجاهاً موجباً نحو الرغبة في دراسة الظاهرة ( الأخذ بالنار ) لدى المبحوثين .

٢ — أن درجات اتجاه أرباب الأسرة نحو الرغبة في الأخذ بالنار تتوزع أغلبها على درجات القياس حيث نجد أن أكثر من ٧٥٪ من التكرارات تقع على الدرجة بين ( الصفر إلى ٢ من ٨ درجات ) .

٣ — أن متوسط درجة الفرد على قياس الاتجاهات نحو الرغبة في الأخذ بالنار هي ٤ درجات تقريباً من ٣٠ درجة . وهذه الدرجة وإن كانت قليلة إلا أنها توضح بأنه لا يزال النار من الظواهر التي يهتم بها سكان قرى سوهاج .

---

(١) محمد الغريب عبد الكريم . ظاهرة الأخذ بالنار ، دراسة ميدانية .

القاهرة ، دار نهضة الشرق ، ١٩٨١ . ص ص ٤٤ — ٦٩ .

جدول رقم (١)

يبين توزيع درجات اتجاهات العينات على مقياس الاتجاهات نحو الرغبة في  
الأخذ بالتأثر .

تكرارات	درجات السكان على المقياس
٣٢٠	٠- إلى أقل من ٢ درجة
٤٢٧	٢-
٥٠٨	٤-
٢٠١	٦-
١١٥	٨-
٢٤	١٠-
١٥	١٢-
١٦	١٤-
٥١	١٦-
٨١	١٨-
٥٧	٢٠-
٥١	٢٢-
٤٨	٢٤-
٣٧	٢٦-
٢١	٢٨-
٢٨	٣٠- درجة فأكثر
٢٠٠٠	المجموع

أما الفرض الثاني الذي مؤداه أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين السن  
والأتماء نحو الرغبة في الأخذ بالتأثر ، فيناقشها المؤلف بناءً على الجدول رقم  
(٢) ويخرج من هذا بالآتي :-

١ — أن درجات الاتجاه لثلاث كبار السن (٤٥ فأكثر) هي التي تمثل أعلى درجات الاتجاه حيث يوضح أنه كلما زاد السن كلما إرتفعت الدرجة على قياس الاتجاه نحو الرغبة في النار.

٢ — أن أقل درجات الاتجاه تركز حولها معظم فئات السن الصغيرة حيث نجد أن أكثر من ٨٠٪ من فئات السن الصغيرة (٠ — أقل من ٤٥) تقع على درجات القياس (٠ — أقل من ٨ درجة) أنه أي كلما قل السن قل الاتجاه نحو الرغبة في الأخذ بالنار.

٣ — يمكن إيجاد معامل الارتباط « بيرسون » من جدول الانتشار السابق لإيجاد العلاقة بين درجة الاتجاه وفئات سن للبحوثين حيث أن معامل الارتباط = ٤٣ ر.

وهذا يعنى أن هناك إرتباطاً موجباً بين السن والرغبة في الأخذ بالنار . فكلما زاد السن كلما زادت درجة الاتجاه نحو الرغبة في الأخذ بالنار والمكس صحيح

وأيضا منافشة الفرض الثالث الذى مؤداة أن التعليم يحدث انجهاً سلبياً نحو الرغبة في الأخذ بالنار وبناءً على الجدول رقم (٣) خرج منه بالآتي .

١ — يلاحظ أن أعلى درجات القياس يتركز حولها هؤلاء الأميين من أرباب أمر قرى البحث حيث أن متوسط درجة الفرد منهم وصلت إلى ١٠٫٢٧ وهذه وإن كانت أقل من متوسط الدرجة العامة للقياس (١٥) إلا أنها تعتبر أعلى درجات من الفئات الأخرى . وهذا يوضح بأن هؤلاء الأميين هم أكثر الناس رغبة في الأخذ بالنار .

جدول رقم (٢)

يبين توزيع أرباب أسر قرى البحث على درجات قياس الانجاء نحو  
الرغبة في الثأر وحسب السن .

الجملة	٦٠ فأكثر	٤٠ —	٣٠ —	١٥ —	إلى أقل من ١٥ سنة	فئات السن درجة الانجاء
٣٢٠	٩٩	٥٨	١٣٦	١٩	٨	— ٠
٤٢٧	٩٨	١٥٩	١٣١	٢٢	١٧	— ٢
٥٠٨	١٠١	٢٤٤	١٣٨	١٨	٧	— ٤
٢٠١	١٧	١٤٦	٢٤	٩	٥	— ٦
١١٥	٥٢	٤٨	٨	٥	٢	— ٨
٢٤	٥	١٤	٢	٢	١	— ١٠
١٥	١	١١	١	١	١	— ١٢
١٦	٣	١٢	١	٠	٠	— ١٤
٥١	٢٢	٢٦	١	١	١	— ١٦
٨١	١٩	٥٨	١	١	٢	— ١٨
٥٧	٢١	٣١	٢	٢	١	— ٢٠
٥١	١٤	٣٤	١	١	١	— ٢٢
٤٨	١٩	٢٥	٢	١	١	— ٢٤
٣٧	١١	٢٣	١	١	١	— ٢٦
٢١	٤	١٦	١	٠	٠	— ٢٨
٢٨	٨	١٩	١	٠	٠	— ٣٠
٢٠٠٠	٤٩٤	٩٢٤	٤٥١	٨٣	٤٨	الجملة

جدول رقم (٣) الحالة التعليمية  
 بين توزيع أرباب أمر قرى البحث على قياس الانجاء نحو الرغبة في  
 الأخذ بالنار وحسب الحالة التعليمية.

الحالة التعليمية	أمى	يقراً ويكتب	شهادة اجتدائية	شهادة متوسطة	ثانوية عامة	تعليم عال	الجملة
— ٠	١٥٨	١٢٤	٨	١٠	١٤	٦	٣٢٠
— ٢	٢٣٢	١٣٨	٢٠	١٢	٢٢	٣	٤٢٧
— ٤	٣٦٨	٦٠	٣١	١٠	٣٢	٧	٥٠٨
— ٦	٩٨	٥٦	١٠	٥	٢٢	١٠	٢٠١
— ٨	٥٨	٢٦	١١	٥	١١	٤	١١٥
— ١٠	١١	٨	١	—	٢	٢	٢٤
— ١٢	١٤	١	٠	—	—	—	١٥
— ١٤	١٣	٢	١	—	—	—	١٦
— ١٦	٤٦	٤	٠	١	—	—	٥١
— ١٨	٧٦	٣	١	—	١	—	٨١
— ٢٠	٥١	٤	١	—	١	—	٥٧
— ٢٢	٤٧	٢	١	—	١	—	٥١
— ٢٤	٤٣	٣	١	—	١	—	٤٨
— ٢٦	٣٢	٤	٠	—	١	—	٣٧
— ٢٨	١٨	٢	١	—	٠	—	٢١
— ٣٠	٢٦	١	١	—	٠	—	٢٨
الجملة	١٢٩١	٤٣٨	٨٨	٤٣	١٠٨	٣٢	٢٠٠٠

٢ — إن متوسط درجة الانجاء نحو الرغبة في الأخذ بالنار تقل كلما ارتفع مستوى التعليم حيث تبين أن متوسط الدرجة لفئة الذين يقرأ ويكتب (٨٠٣ درجة) ثم تقل عند الحاصلين على شهادة أجدائية (٦٤٩ درجة) وكذلك عند الحاصلين على شهادة معسطة (٦١٩ درجة) وعلى شهادة ثانوية (٥٠٥ درجة) أما الحاصلين على شهادة جامعية فتكون (١٠٥ درجة) . وهذا يوضح أنه كلما ارتفع مستوى التعليم كلما قلت الرغبة في الأخذ بالنار والعكس صحيح. ويتناقص التأثير الفرضي الأخير الذي مؤداه أن هناك علاقة ارتباطية بين المهنة والانجاء نحو الرغبة في الأخذ بالنار وبناءً على الجدول رقم (٤) نخرج بالآتي :—

١ — أن معظم أرباب أسر قرى البحث يشتغلون في العمل الزراعي حيث يمثلون ٧٥٪ تقريباً من مجموعة أرباب الأسر .

٢ — يوضح أن معظم درجات الانجاء نحو الرغبة في الأخذ بالنار والعالية الشدة هي لهؤلاء المشتغلين بالعمل الزراعي .

٣ — أن متوسط درجات انجاء الأفراد من المبحوثين على قياس الانجاء نحو الرغبة في الأخذ بالنار مرتفع عند هؤلاء المشتغلين بالعمل الزراعي وتقل عند باقي المهن الأخرى .

٤ — وجود علاقة عكسية بين الحالة التعليمية والانجاء نحو النار حيث يؤكد أنه كلما كان المبحوثين يشتغلون بالزراعة كلما زادت درجة انجاءاتهم نحو الرغبة في الأخذ بالنار .

جدول رقم (٤)

بين توزيع أرباب الأسر لقوى البحث على درجات قياس الاتجاهات نحو  
الرغبة في التآر حسب الحالة المهنية .

الدرجة المهنية	مزارع مالك أو مستأجر	عامل زراعي	تاجر	حرفي	من حرة	موظف	مهن أخرى	الجملة
— ٠	١٣٢	١١١	٣٠	١٧	١٢	١٥	٣	٣٢٠
— ٢	١٠١	٢٦١	٢٦	٢١	٦	١١	١	٤٢٧
— ٤	٩٩	٣٢٢	٣٦	٤٣	٩	١٧	٢	٥٠٨
— ٦	٧٧	٩١	٩	١٢	٣	٨	١	٢٠١
— ٨	٢٩	٤٨	٢٣	١١	٢	١	١	١١٥
— ١٠	٥	٨	٢	٥	٢	١	١	٢٤
— ١٢	٣	٧	١	١	١	١	١	١٥
— ١٤	٤	٥	٢	٢	١	١	١	١٦
— ١٦	١٣	٢١	٧	٥	٢	٢	١	٥١
— ١٨	١٩	٣٩	٩	٧	٣	٢	٢	٨١
— ٢٠	١١	٣٨	٤	١	١	١	١	٥٧
— ٢٢	٨	٣٧	٢	١	١	١	١	٥١
— ٢٤	٦	٣٧	١	١	١	١	١	٤٨
— ٢٦	٥	٢٨	١	١	١	٠	١	٣٧
— ٢٨	٣	١٥	٢	١	٠	٠	٠	٢١
— ٣٠	٤	٢٣	٠	٠	١	٠	٠	٢٨
الجملة	٥١٩	١٠٩١	١٥٥	١٠٩	٤٦	٦٢	١٨	٢٠٠٠

الحالة المهنية





## المبحث السابع المنهج

في مسحتنا لغة نجد معنى كلمة منهج سواء كانت في اللغة الفرنسية *Methode* أو اللغة الإنجليزية *Method* هي نفس المعنى في باقي اللغات الأخرى كالإيونانية والإيطالية وغيرها وتعني الكلمة في كل هذه اللغات الطريقة أو الأسلوب أو التنظيم .

وفي مثل كثير من العلوم نتدع تراثها منذ الفكر اليوناني وحيث نجد أفلاطون يستعمل كلمة « منهج بمعنى البحث » أو النظير أو المعرفة . أما أرسطو فقد إستخدم الكلمة بمعنى « بحث » وأن المعنى الاشتقائي الأصلي لها يدل على الطريق أو المنهج المؤدى إلى الفرض المطلوب ، خلال المصائب والمقبات .

وفي الحقيقة يمكننا القول بأن المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة وأن العلم الذي يبحث في هذه الطرق هو علم مناهج البحث، وأن هذا العلم قد تكرر على يد بعض من العلماء المتخصصين والفلاسفة ، ويعتبر كانت من أول من إستخدم كلمة *Methodology* وقصد به العلم الباحث في الطرق المستخدمة في العلوم للوصول إلى الحقيقة .

ولم تأخذ كلمة منهج معناها الحالي على إعتبار أنها طائفة من الفواعل العامة الموضوعية من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم ، إلا إبتداه من عصر النهضة الأوربية ، وذلك على يد « راموس » فهو صاحب الفضل في لفت النظر إلى أهمية المنهج في العلوم ، مما وجد له صدى واسعا في هذا الوقت ، ثم فيما بعد هند بور رويال وديكارت .

وفي القرن السابع عشر تكونت فكرة المنهج بالمعنى الاصطلاحي المتعارف عليه على يد فرانسيس بيكون وغيره من العلماء الذين اهتموا بالمنهج التجريبي وتحدد المنهج بأنه الطريق المؤدى إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة .

وعلى ضوء ما سبق نجد أن المنهج أولا قد يكون مرسوما بطريقة تأملية مقصودة نتيجة تفكير منظم وسير طبيعي للعقل ولم تحدد أصوله سابقا ، وعليه يكون المنهج هو البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى الحقيقة أو الطريقة المؤدية إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم . إن هذا هو المعنى الواسع والعام للمنهج والذي يشمل مجموعة الإجراءات والتنظيمات التي يضعها الباحث عند دراسته لمشكلة بحثه .

كذلك قد نجد المنهج ثانيا رسم نتيجة تأمل وتحصيل لمعارفنا العملية ، وعليه فقد حدد العلماء قواعده وأصوله وقوانينه العامة التي تخضع لها في المستقبل طرائق بحثنا . وهذا هو المنهج بمعناه الضيق . ويكون قصره على الطريق المؤدى إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم النظرية . (١)

وفي علم الاجتماع نحن في حاجة دائما إلى استخدام المنهج بمعناه الضيق

---

( ١ ) عبد الحميد إطاي ، علم الاجتماع . القاهرة ، دار المعارف للطباعة

السايفة ١٩٦٦ ، ص ٥ — ٣٠٧ .

انظر أيضا ، عبد الرحمن بدوي ، المصدر السابق .

أحمد بدر ، المصدر السابق .

بالإضافة إلى معناه الواسع ، وذلك قد يرجع إلى أن علم الاجتماع من أحدث العلوم الاجتماعية وأنه مازال في مرحلة تكون النظرية بعد .

وعلى هذا يكون معنى كلمة المنهج في علم الاجتماع بمعناه الواسع هو مجموعة الأطر والاجراءات والخطوات التي وضعها الباحث عند دراسته لمشكلة بحثه أما المنهج بمعناه الضيق فهو ينحصر في الإجابة على تساؤل مؤداة على من من للبشر سوف تجري الدراسة فإذا كانت سوف تجري على البشر كله بقصد الإصلاح فيسمى هذا بمنهج المسح الاجتماعي . أما إذا كانت سوف تجري على مجموعة منهم بقصد الوصف والوصول إلى تحقيق هدف علمي فإن المنهج هنا يكون المنهج الوصفي ، أو منهج البحث الاجتماعي وأما إذا أجرى على مجموعة البشر في الماضي البعيد أو القريب فيكون المنهج هنا هو المنهج التاريخي . أما إذا أجريت الدراسة على مجموعتين من البشر أحدهما ضابطة والأخرى تجريبية فيكون المنهج هنا هو المنهج التجريبي . وأما إذا أجريت الدراسة على عينة مختارة من البشر بقصد دراسة حالتهم ، فإن المنهج هنا هو منهج دراسة الحالة . أما إذا أجريت الدراسة على حالة من الحالات بقصد الوصف والتشخيص عن طريق الاستماعة فقط بتحليل الوثائق والكتابات السابقة الخاصة بها فإن المنهج هنا هو منهج تحليل المضمون . أي أن المناهج التي يستخدمها الباحث في علم الاجتماع بمعناها الضيقة هي ستة منهاج يحددها ويفرضها عليه طبيعة المجال البشري للدراسة أي على من البشر سوف تجري هذه الدراسة ؟

وفيما يلي سوف نعرض بإيجاز لهذه المناهج وهي كما ذكرناها بالترتيب منهج المسح الاجتماعي ، ( المنهج الوصفي ) أو البحث الاجتماعي ، المنهج التاريخي ، منهج التجريبي ، منهج دراسة الحالة .

١ - منهج المسح الاجتماعي :

هو أحد الطرق الوصفية في علم الاجتماع حيث نستخدم ما يستخدمه الباحثين بقصد إصلاح المجتمع ومنهج المسح الاجتماعي يهدف إلى الوقوف على الجوانب المختلفة لظروف الحياة في مجتمع ما ، أو في بيئة معينة وعلى الأنس المزدهرة والفقيرة منها .

ولقد ظهر هذا المنهج لأول مرة في إنجلترا على يد « جون هوارد » من رواد حركة الإصلاح الاجتماعي ( ١٧٧٦ — ١٧٩٠ ) والذي إهتم بدراسة حالة السجون والمسجونين بقصد إصلاحها . ثم إنتقل هذا الأسلوب من المناهج إلى أمريكا مع تراث هورت سبنسر ، ثم إنتقل إلى فرنسا على يد فردريك ليلاي ( ١٨٠٦ — ١٨٨٢ ) حيث إعتبر صورة خاصة من الاستعلام الجماعي .

إن المسح الاجتماعي في حقيقة الأمر هو صورة واضحة لجميع جوانب المجتمع ومتغيراته « الديموجرافية الاقتصادية ، الصحية ، الاجتماعية ، ودائمة ما يتبعه إصلاح لهذا المجتمع . ويعرف هونيني (١) ، المسح الاجتماعي بأنه محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام إجتماعي أو جماعة . يثية معينة وهو ينصب على الوقت الحاضر وليس على اللحظة الحاضرة ، كما أنه يهدف في الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميمها ، وذلك للاستفادة بها في المستقبل وخاصة في الأغراض العملية .

أما بولين يونج pyoung في كتابها ( المسوح والبحوث الاجتماعية العامة فقد وصفت تعريفها للمسح بأنه دراسة للجوانب المرضية للأوضاع الاجتماعية

---

(1) P. Young, Op — cit, p. p. 16 — 22

القائمة في منطقة جغرافية محددة . وهذه الأوضاع لها دلالة إجتماعية ويمكن قياسها ومقارنتها بأوضاع أخرى يمكن قبولها كنموذج وذلك بقصد تفصيل برامج إنشائية للإصلاح الإجتماعي .

وعلى هذا فإن مفاهيم المسح الإجتماعي Social survey يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

١ — ان المسح دراسة علمية للظواهر الإجتماعية ، موجودة في جماعة معينة وفي مكان معين .

٢ — ان المسح الإجتماعي يتبعه إصلاح إجتماعي للمجتمع أو البيئة .

٣ — أنه يتناول بالدراسة أشياء موجودة بالفعل في الوقت الحاضر .

ويمكن تقسيم المسوح الاجتماعية إلى قسمين : مسوح عامة general survey تدرس جميع متغيرات المجتمع ، إقتصادية - إجتماعية . سياسية - صحية . تعليمية - زراعية . . . الخ .

ثم مسوح خاصة أو محددة : وهي التي تهتم بنواحي معينة من المجتمع أو البيئة دون الأخرى .

وهكذا يمكن إجراء المسوح الاجتماعية على المجتمع بطريقتين أولهما المسح الشامل وهو الدراسة الشاملة لجميع مفردات المجتمع وثانيهما المسح بطريقة العينة وهو الذي يكتفي بدراسة عدد محدود من الحالات أو الأفراد في حدود الوقت والجهد والامكانيات .

واصطلاح « المسح Survey » مستعار من ميدان الدراسات الطبيعية ، فكلمة مسح الأرض لتحديد مساحتها ولعرفة خصائصها الجيولوجية

والسطحية تسمح الظاهرة الاجتماعية لتحديد طبيعتها ومعرفة خصائصها التي تتعلق بتركيبها ووظائفها وسلوك الأفراد في تعاملهم لبعضهم مع بعض من جهة أخرى (١).

ويعرف المسح الاجتماعي Social Survey بأنه « الدراسة العلمية لظروف المجتمع وحاجاته بقصد تقديم برنامج إنشائي للإصلاح الاجتماعي »، ويعرف أيضا بأنه دراسة للظروف الاجتماعية التي تؤثر في مجتمع معين سواء كان مجتمع الجيرة أو القرية أو المقاطعة أو الدولة أو الأمة بقصد الحصول على البيانات والمعلومات الكافية التي يمكن الاستفادة بها في وضع وتنفيذ مشروعات إنشائية للإصلاح الاجتماعي (٢)، ويعرف أيضا بأنه عملية جمع الحقائق عن جماعة من الناس في بيئة معينة من حيث ظروفهم المعيشية ومناشطهم وتكوينهم الاجتماعي وذلك بصورة موضوعية قدر الإمكان (٣).

ونلاحظ في التعريفات السابقة أنه توجد بينها نقاط إتفاق يمكن أن نجملها في عدة نقاط نوضح لنا معنى للمسح الاجتماعي وهي : —

١ — الدراسة العملية للظواهر الموجودة في جماعة معينة وفي مكان معين .

(١) عبيد الباسط عبد حسن : أصول البحث الاجتماعي ، المصدر السابق ، ص ٨١ - ٩٣ .

(٢) إبراهيم أبو القزود . لويس كامل مليكة : البحث الاجتماعي أدواته ومناهجه ، المصدر السابق ، ص ٦٢ .

(٣) عبد طلعت عيسى . البحث الاجتماعي مبادئه ومناهجه . المصدر السابق ، ص ١٠٢ .

٢ — أن المسح الاجتماعي ينصب على الوقت الحاضر حيث أنه يتناول  
أشياء موجودة بالفعل وقت إجراء المسح .

٣ — أنه يتعلق بالجانب العملي إذ يحاول الكشف عن الأوضاع القائمة  
لمحاولة النهوض بها ووضع خطة أو برنامج للإصلاح الاجتماعي .

ولاشك أن للمسوح الاجتماعية اكتسبت أهمية خاصة في مناهج البحث لعلم  
الاجتماع حيث نجدها : - (١)

١ — تعتبر ذات فائدة نظرية ، فالباحث الاجتماعي يلجأ إلى المسح  
الاجتماعي بعد ان تكون قد أجريت بحوث كشفية على الظاهرة موضوع  
الدراسة ، فيحاول جمع الحقائق عن الظاهرة وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى  
تعميمات بشأنها وتوقف الأهمية النظرية للدراسات المسحية على مقدار  
ما أسفرت عنه الدراسات السابقة وعلى مدى معرفة الباحث بالظاهرة المدروسة .

٢ — يستفاد بالمسح الاجتماعي في عمليات التخطيط القوي التي تستهدف  
تنمية الحياة الاجتماعية والاقتصادية وتوفير الرفاهية والرخاء لأفراد المجتمع في  
فترة زمنية محدودة ولما كان التخطيط القوي يستلزم التعرف على الأهداف  
المختلفة للجماعة وقياسها كما وكيفا وترتيبها حسب أولويتها وإستقصاء رغبات  
الأفراد والجماعات والتعرف على ميولهم واتجاهاتهم والكشف عن الموارد  
الطبيعية والقوى والإمكانات البشرية وتقديرها وكيفية ومدى استغلالها  
بإمانة يصحتم القيام بمسح اجتماعي يجمع للبيانات المطلوبة وتجميع البيانات عادة  
على البلد في البرامج المختلفة وأثناء تنفيذ البرامج ، أما البيانات الأولى فتتجمع

---

(١) عبد الباسط محمد حسن ، المصدر السابق ، والعروضات نفسها .

في « المسح القبلي » ونجم مع البيئات الثانية في « المسح الدوري »  
و « المسح البعدي » .

٣ — يستفاد بالمسح الاجتماعي دائماً في دراسة المشكلات الاجتماعية القائمة  
وتحديد مدى تأثيرها على المجتمع ، وتحديد معرفة الأفراد والجماعات المهمة  
بجعل هذه المشكلات وتقدير الموارد والإمكانات الموجودة والتي يمكن  
استخدامها لعلاج المشكلات ثم إقتراح الحلول لها .

٤ — يستفاد بالمسح الاجتماعي في قياس اتجاهات الرأي العام نحو مختلف  
الموضوعات وقد يتطلب الأمر في كثير من الأحيان قياس الاتجاهات في  
مراحل مختلفة لتقديم الجهد المبذول أو المقارنة بين طرق مختلفة لتغيير  
الاتجاهات وهذا ما يحدث عادة في ميادين متعددة مثل ميادين الصناعة  
لادخال التحسينات في إنتاج معين ، أو الاعلام لوضع برامج جديدة للراديو  
والتليفزيون أو حذف بعض البرامج أو تعديلها ، والتربية وغيرها  
من الميادين .

فكان المسح الاجتماعي ليس مجرد حصر لما هو قائم كما تصور البعض دائماً  
وإنما هو عملية تحليلية لا تختلف عن التحليلات الكيميائية أو الفيزيائية من  
حيث الوقوف على الظروف المحيطة بالعملية والعناصر الأساسية أو الدخيلة أو  
المساعدة التي يرتب على وجودها أو إمتناعها تغير في النتيجة .

وعلى هذا فإن المسح الاجتماعي يعني بموضيح الطبيعة الحقيقية للمشكلة  
أو الأوضاع الاجتماعية عن طريق تحليلها والوقوف على الظروف المحيطة بها  
أو الأسباب الدافعة إلى ظهورها (١) .

---

(١) محمد طنعت عيسى ، المصدر السابق ، الصفحات نفسها .



ولقد أوصى كل من جون أسبل وفان هونون بالافتراضات الآتية لتحقيق الموضوعية في المسح الإجتماعي (١) .

١ — التخلص من كافة الأفكار والمعلومات السابقة قبل البدء في المسح  
Start off with a ( Know - Nothing ) Attitude .  
فيبدأ الاتجاه .  
يساعد على النظر إلى الأمور بمنظار شفاف لا تشوبه أفكار معينة وبهذا  
تتحقق الموضوعية وتجنب الحقائق .

٢ — توجيه المسح بحيث يكشف عن النواحي التي يجهلها الباحث لا بقصد  
اثبات المعلومات التي يعرفها . ( learn - Not prove )  
Conduct survey to  
فاذا كان الباحث يهدف إلى الوقوف على أثر التغير التكنولوجي في الحياة  
الإجتماعية بمنطقة حلوان مثلاً ، فمن المهم أن لا توجه الاسئلة لاثبات أن دخول  
الصناعة في منطقة حلوان يؤدي إلى رفع مستوى المعيشة بين سكانها ، وإنما  
يجب على الباحث أن يتغلب هذا الاعتقاد ولا يبحث عن تأييده وبوجه اهتمامه  
نحو الكشف عن العلاقة بين التصنيع وكل من الهجرة والصحة والمسعى  
التعليمي والكثافي والحالة الزوجية وغير ذلك من الارتباطات التي يجهل  
الباحث نوعها ومعاملها وبهذا يوجه المسح بحيث يكشف عن الارتباطات  
الموجبه والسالبة والارتباطات القوية والضعيفة في المسائل التي يسعى المسح  
للكشف عنها .

٣ — تجنب توقع ما سوف يؤدي إليه المسح من نتائج قبل القيام به .  
Avoid preconcieved ideas of results .  
فالمفروض أن المسح يقوم

---

(١) المصدر السابق ، والعصفجات نفسها .

في أساسه للكشف عن مشكلة معينة فإذا كانت النتائج معروفة لدى الباحث قبل القيام بالمسح فما هو الدافع لإجرائه ؟ كما أن كل بحث على يبدأ عادة بظهور مشكلة تحتاج إلى تفسير وتوضيح وتحليل .

٤ — بذل أقصى جهد لتحقيق الدقة المقصود في جميع مراحل المسح Strive for absolute accuracy ومن المعروف أنه قد تتدخل عدة ظروف خارجية عن إرادة الباحث تؤثر في درجة الدقة المطلوبة ومع تلك فمن الضروري أن يذل الباحث دائما أقصى جهد لكي يتجنب القصور أو الخطأ في جميع مراحل المسح ، وعليه أن يسجل ما لم يكن في إمكانه تجنبه من أخطاء أو قصور لكي يكون لنتائج المسح قيمتها الحقيقية .

٥ — فحص النتائج التي يظهرها المسح فحما دقيقا لاختيار سلامتها سواء كانت هذه النتائج من النوع المرغوب فيه أو غير المرغوب فيه . Apply stiff accuracy tests to both desirable and undesirable results . أما عملية فحص النتائج قبل عرضها فهي من المبادئ الأساسية في البحث الاجتماعي ، فتقييم النتائج معناه إختيار درجة الثقة فيها وهذا أمر لم يختلف فيه الباحثون على اختلاف المناهج التي يستخدمونها في البحث ومع ذلك فإن هناك انحرافا في هذا التقييم من جانب بعض الباحثين الاجتماعيين . إذ أن هؤلاء يقصدون عملية فحص النتائج وإختيار وقتها على النتائج التي جاءت مغايرة لما يرجونه وهنا يقع الباحث في تحيز خطير إذ أن الأسلوب الذي اتبع في المسح إما أن يكون سليما وبهذا تكون النتائج دقيقة سواء كان مرغوبا فيها أو غير مرغوب فيها وإما أن يكون الأسلوب المتبع بشو القصور أو الخطأ في هذه الحالة الأخيرة يجدر بالباحث أن يوجه فحصه

الدقيق وإخياره إلى كثافة النتائج سواء جاءت مرغوبا أو غير مرغوبا فيها .

٦ - عدم إخفاء النتائج غير الطيبة، بل عرض النتائج والحقيقة عرضا كاملا

Don't hide unpleasant results - Tell the whole truth .

وهذا خطأ شائع يؤكد الوقوع فيه عدم الموضوعية للباحث ورغبته في تأكيد أفكار معينة يميل إليها أو يقصد نشرها لكسب تأييد فريق معين أو هيئة معينة .

فإذا أخذنا على سبيل المثال بحث إجتماعى للوقوف على تقدير قسراء المصحف لما تنشره في أبوابها المختلفة في مجتمع معين واطهرت النتائج عددا كبيرا من القراء يأخذون عليها إنباع اساليب الاشارة الرخيصة في اجتذاب القراء كما اظهرت للنتائج أن عددا كبيرا أيضا يميل إلى باب الرياضة أو أخبار المجتمع وغير ذلك، فانه ليس من الدقة أو الامانة ان تنتشر النتائج الطيبة وتخفي النتائج غير الطيبة بل من الضروري عرض الحقيقة كاملة بنواحيها الطيبة وغير الطيبة .

٧ - استخدام هيئة علمية Use a scientific accurate sample هووقف

على الدقة في إختيار العينة - بحيث تكون ممثلة أصديق تمثيل للمجتمع الأصلي وتقليل درجة الخطأ المسموح به إلى أقل قدر ممكن حتى يمكن الثقة في نتائج البحث والاعتماد عليها في رسم برامج الإصلاح الإجتماعى المنشود .

٨ - وضع أسئلة إختيارية فى مواضع مختلفة من الاستبيان للكشف

عن درجة الثقة فى العينة المختارة . .

Include questions to check against known facts :

بمعنى ان تفيد الاسئلة التى تتناول حقائق معروفة فى الكشف عن جدية الاجابات عن الاسئلة الأخرى وتؤكد الثقة فى العينة المختارة .

٩ — تجنب الطرق المعقدة والأساليب غـير القابلة للتفسير فى جميع مراحل المسح . . . .

Avoid complicated . unexplainable methods .

تعتبر البساطة من أهم مستلزمات المسح الإجماعى . فإذا كانت طبيعة المسح مما يستلزم طرقا معقدة فمن الضرورى الاستعانة بمنطقة أو هيئة تستطيع أن تواجه ما يستلزمه هذه الطرق من النواحي المادية والفنية وغيرها من الالتزامات .

١٠ — توضيح المنهج توضيحا تاما فى كافة ما ينشر من تقارير : —

Explain method fully in all published reports .

والمقصود بتوضيح المنهج هو العناية بالاجابة عن الاسئلة التقليدية « من ، ما ، أين . لماذا » اجابة واضحة دقيقة : —

أ — ما موضوع المسح ؟

ب — متى أجرى المسح ؟

ج — أين أجرى المسح ؟

د — لماذا أجرى المسح ؟

هـ — من الذى يقوم بالمسح ؟

قالاجابات الوافية الشافية عن هذه الاسئلة الخمسة تساعد على توضيح المنهج توضيحا كافيا وتؤكد الموضوعية فى تصميمه وتنفيذه .

(١١) عدم التردد في تحديد نقط الضعف أو القصور في المنهج المتبع

Point out weakness or limitation in your method.

من المعروف أنه لا يوجد طريقة معينة أو منهج معين يصل إلى درجة السكّان في دقة . ولهذا فإن تحديد نقط للضعف أو القصور لا يعني عدم صلاحية المنهج المتبع أو الطريقة المختارة ، وأما هو تحديد لجوانب عدم القوة وبهذا يمكن تحديد البحث العلمي بمحاولة تجنبها أو القضاء عليها لو كانت طبيعة البحث تسمح بذلك .

(١٢) تحديد مصدر المعلومات والارقام الواردة بالقرير بدقة للوقوف على

المعلومات التي يحصل عليها عن طريق المسح نفسه .

State sources clearly for all outside information used.

قد يستعين الباحث بمعلومات أو أرقام مصادر مختلفة كتقارير الهيئات أو المنشآت الدورية أو الاحصاءات الرسمية ويوردها في تقريره من نتائج المسح فنصرف إلى ذهن القارئ أن هذه المعلومات أو الارقام انما جاءت عن طريق البحث الميداني . ولهذا فمن المهم أن يذكر الباحث مصدر المعلومات والارقام بدقة حتى تتأكد الموضوعية في المسح ، ولا تختلط نتائجه بما هو موجود فعلا من تقارير أو نشرات أو احصاءات .

(١٣) عدم محاولة تعميم النتائج التي وصلت اليها دون أن توضع بدقة

حجم العينة المبحوثة .  
Don't extend results, unless you definitely state the size of your sample.

من المفضل — كقاعدة — عدم تعميم النتائج التي يصل اليها الباحث من بحث العينة ، أما إذا استلزم الأمر هذا التعميم فلا بد من تحديد حجم العينة

وطريقة اختيارها ودرجة تمثيلها للمجتمع الاصلى .

وعلى الرغم من أهمية المسح كمنهج أساسى فى علم الاجتماع فى كتابه « أصول البحث الاجتماعى » فى رأيه أنه محدود فى مدى الاعتماد عليه اعدة أسباب هى :—(١).

١ — أنه لجمع بيانات كمية عن بيئة من الهياث لابد من توجيه عدد كبير من الأسئلة للمبحوثين . وقد يؤدى ذلك إلى ضيق للناس وعدم تعاونهم مع الباحثين وفى حالة الاختصار على عدد محدود من الأسئلة قد لا تكون البيانات التى يحصل عليها كافية لمعرفة حاجات البيئة والتعرف على مشكلاتها .

٢ — تتوقف أهمية المسح على عدد أفراد العينة . فإذا كان العدد قليلا فإن نتائج المسح لا يمكن الاعتماد عليها لأنها تعطي صورة ناقصة عن المجتمع أو الظاهرة المراد دراستها .

٣ — نظرا لأن المسح الاجتماعى يركز على دراسة الحاضر فإنه لا يصلح فى دراسات التطوير التى تعتمد على الربط بين الماضى والحاضر .

٤ — على الرغم من أن المسموح الحديثة تتضمن الجانبين النظرى والعلمى على السواء إلا أنه يصعب الاعتماد على المسح فى اصدار تعميمات واسعة أو فى الوصول إلى نظريات علمية وإن يأتى ذلك إلا فى ظل برنامج طويل

---

(١) هيد الباسط محمد حسن ، المصدر السابق نفس الصفحات .  
أنظر أيضا :

Moser. "survey Methods in social investigation. London".  
2.ed., 1971.

المدى يتضمن القيام بمسح متكرر بين الحين والحين .

ب — منهج البحث الاجتماعي : Social Research

هو الطريقة المنظمة لاكتشاف الحقائق ، وآثارها والعلاقات التي تفصل  
بها وتفسرها والقوانين التي تحكمها ويفرق « عبد الحميد لطفي » بين البحث  
الاجتماعي والمسح الاجتماعي في أن القسام بمنهج البحث الاجتماعي يهتم علما  
بطبيعة وتفسير اتجاه الظواهر الاجتماعية والجماعات والتصرفات الإنسانية بقصد  
الفهم والتحليل. ثم الخروج بمبادئ عامة عن هذه الظواهر أو التصرفات نتيجة  
لدراسة بيانات تختار مادة كنموذج يمثل الظاهرة موضوع الدراسة (١)، كان  
يخرج الباحث مثلا بمبادئ عامة عن الصراع الثقافي أو عملية التمثيل أو  
الاتجار. هذا على خلاف المسح الاجتماعي فيمكنه بتحديد أغراض الظاهرة.  
وفي الحقيقة أن البحث يختلف أيضا عن المسح في أنه لا يهدف إلى ناحية  
تطبيقية أو يتبعه أو ينتهي إلى اصلاح للمجتمع مثل المسح الاجتماعي .

هذا بالإضافة إلى أن كلا المنهجين البحث الاجتماعي والمسح الاجتماعي  
يتفقان في أخذها بالطرق والانجاءات العلمية والمنهجية كما أنهما يهتمان معا  
بالحياة الاجتماعية والرخاء الانساني مع اختلاف في أن اهتمام الأول ينصب  
على أناس بعينهم أو مكان بعينه أو وضع معين ، بينما يهتم الثاني بأوضاع  
معنوية ومالية أعم كالعملة والجريمة والافتجار بمعنى آخر أن البحث  
الاجتماعي كمنهج هو كشف حقائق جديدة عن المجتمع أو فهم منظم يبحث عن  
حقائق جديدة والتحقق من حقائق قديمة وتابعها وعلاقاتها الداخلية وتفسيرها

---

(١) عبد الحميد لطفي ، علم الاجتماع ، المصدر السابق ص ص .

السببي والقوانين الطبيعية المفسرة لها .

وبطريقة البحث والامتصاص هذه يمكن الكشف عن حقائق جديدة  
تتعلق بالأنشطة الاجتماعية والمواقف والافتراضات الاجتماعية والقيم أو النظم  
الاجتماعية ... الخ .

كما أنه يكشف عن حقائق هذه الموضوعات ويقيم علاقات داخلية أو  
علاقات سببية فيما بينها بغية الوصول إلى قوانين عامة ، أي أنه يبنى التحقيق  
من القوانين الطبيعية التي تنم الظواهر المختلفة في الحياة الاجتماعية . وبهذه  
الطريقة يكون البحث الاجتماعي هو صياغة أو تكوين للقوانين العامة عن  
طريق جمع وتفسير وتعميم الحقائق مع دراسة المواقف الاجتماعية والأنشطة .  
كما أنه يبنى على أساس هذه القوانين بدلائل للتغيرات المستقبلية وردود  
الأفعال . فهذه نظري وعمل في آن واحد .

هذا يعني أن هدفه هو جمع معرفة ناجعة ويتحقق من صحتها أو صحة  
البيانات التي أمكن الحصول عليها . ولا يهتم بالتخطيط الاجتماعي الحالي أو  
الهندسة الاجتماعية أيضا لا يهتم بمقاييس الإصلاح أو العلاج ، كذلك لا يهتم  
بالتغيرات الإدارية أو تصفية الإجراءات الإدارية كما هو الحال في الإصلاح  
الاجتماعي .

وهناك خمسة خطوات رئيسية في منهج البحث الاجتماعي هي (١) .

(١) فرض الفروض .

---

(1) Ram Noth Sharma, "Principles of sociology", Asia  
publishing House, N.Y., 1968. P.P. 19 — 30.



(٢) للملاحظة وجمع البيانات .

(٣) تصنيف البيانات التي أمكن الحصول عليها .

(٤) التعميم .

(٥) التحقق من القوانين العامة واختيار صحتها .

أى أن منهج البحث الاجتماعى يبدأ بفرض مجموعة من الفروض بمشكلة معينة . على سبيل المثال لىكى يحدث عن العلاقة بين تفكك الأسرة والجريمة . فأولا نضع الفرض بأن التفكك الأسرى هو سبب الجريمة . ونتائج البحث اما تؤمن على صحة ذلك أو كذبه كما أن الخطوات التالية في البحث الاجتماعى سوف تكون ملاحظة مجموعة من الأسر المتفككة أو بجمع البيانات عن اليول الإجرامية فيها أو مشاهدة المجرمين واكتشاف كم منهم جاء من أسر متفككة هذا الاستقصاء يطلب من الباحث اليقظة والاتجاه للموضوعى الواضح وبعد ذلك جمع البيانات وتصنيفها ومن الملاحظة والتصنيف يصبح النموذج للاستيع واضح بدرجة كافية . وفى المثال السابق الذكر يصنف الباحث أسر المجرمين تحت للملاحظة وهنا يستطيع الباحث أن يقدم مبادئ عامة على أساس الحالات الشاذة ، ومع ملاحظة أن معظم المجرمين قد جاءوا من أسر متفككة أو أن أعضاء الأسر المتفككة دائما ما يكون لديهم يول إجرامية مثلا هنا يستطيع الباحث أن يستخلص أن الأسر للمتفككة تفرس وتخذى الإجرام وهذا هو من الافتراض البدئى ولكن قبل قبوله كبداى علمى من الاجتماع يجب التأكد من صحته بواسطة بحثه عن طريق أخذ رأى علماء الاجتماع البارزين .

وبالمقارنة بما هو ممتع فى مناهج البحث الأخرى نجد أن البحث الاجتماعى

كنهج يتطلب صفات أفضل للقائم به ، فيجب أن يكون مجهزا ومزودا بمعرفة واعية للموضوع ولذاته خبره بإجراء البحوث ، وأن يكون لديه خبرة بالبحوث السابقة والخلاصة التاريخية التي تتدخل بالحاضر . والقدرة على الاستفادة من خبرات الآخرين كما يجب أن تكون لديه المعرفة بالأساليب الضرورية والقدرة على استيعابها وأن يكون قادرا على اختيار الأدوات<sup>(١)</sup> المناسبة للوقت والمكان والموضوع ولكن بجانب هذه الصفات التي تتوفر في القائم بالبحوث العلمية طالب البحث الاجتماعي يجب أن يكملها ببعض الصفات الخاصة لأنه في الوقت الذي يجري فيه العلماء الآخرين بحوثهم في العمل فإن الباحث الاجتماعي يتخذ المجتمع ككل مكملا له كما يجب أن يتعاون مع الأفراد ويعتمد على تعاونهم . ومن هنا عليه أن يكون لديه مزاجا هادئا وجذابا وأن يكون سريع التكيف وعلى علم بأداب السلوك زكي ومحامد ونشيط وفعال ومتوازن وملاحظ دقيق وأن يكون ذو تخيل بناء أو خلاق .

يتضح من العرض السابق للبحث الاجتماعي كنهج علمي ذو أهمية كبيرة فهو يعمل من الممكن دراسة المجتمع من وجهة نظرية علمية بمحة لأن القائم بالبحث الاجتماعي يضع تحليلا مادلا غير محايد عن المشكلات الاجتماعية .

وبهذه الطريقة يجمع الباحث الاجتماعي البيانات التي تتعلق بالمواقف الاجتماعية والتي على أساسها يمكن استخلاص القوانين العامة ، ووضع تنبؤات مؤكدة ، حيث أنه يهدف إلى فهم الحياة الاجتماعية وعلى ذلك نجده يقيس كيفية التحكم في السلوك الاجتماعي . وبالرغم من أن البحث الاجتماعي —

بهذه الطريقة — لا يتم مباشرة بالرفاهية الإنسانية إلا أن الحقائق التي يتم جمعها بواسطة تعتبر اسهاما عظيما نحو الرفاهية الإنسانية .

ان منهجى البحث الاجتماعى والمسح الاجتماعى يختلف كل منها عن الآخر فيما يختص بمعنى كل منهما ، والهدف وطبيعة كل منهما والاستخدام والاجراءات . ويتضح ويفهم هذا الاختلاف من خلال الجدول التالى (١).

#### البحث الاجتماعى

#### للمسح الاجتماعى

#### الاهداف :

- |                               |                                |
|-------------------------------|--------------------------------|
| (١) لا يرتبط بشكل مباشر       | (١) استخدام المعرفة التي يحصل  |
| بالاستخدام                    | عليها في أعمال مفيدة           |
| (٢) هدفه أشراء المعرفة        | (٢) ليس هدفه زيادة المعرفة     |
| الموجودة                      |                                |
| (٣) صياغة القوانين العامة على | (٣) جمع الحقائق المرتبطة بمظهر |
| أساس هذه الحقائق والتحقق      | من مظاهر المجتمع المحلى        |
| هنما                          |                                |
| (٤) الكشف عن حقائق جديدة      | (٤) دراسة المشكلات الاجتماعية  |
| (٥) الدراسة من أجل المعرفة    | (٥) دراسة خاصة لعمل الطبقة     |
| بالحياة الاجتماعية والانشطة   | ومشكلاتها .                    |
| الاجتماعية                    |                                |
| (٦) وجهة نظر علمية            | (٦) الدراسة من وجهة نظر تقنية  |

ب - المجال :

المسح الاجتماعي	البحث الاجتماعي
(١) دراسة الأنشطة والمعتقدات	(١) دراسة المواقف العامة والمجردة
(٢) أو يختص بالكائنات الانسانية	(٢) يختص بالجنس البشري
(٣) يهتم بالمشكلات الحالية أو المعاصرة	(٣) لا يختص بالمشكلات المعاصرة.

(٤) يرتبط بمنطقة محددة (٤) يرتبط بالعالم الداخلي .

ج - الاجراءات :

المسح الاجتماعي	البحث الاجتماعي
(١) لا يكون فروض عن الموقف الاجتماعي	(١) يهتم بتكوين الفروض عن الموقف أو الهدف الاجتماعي .
(٢) يقتصر البحث على اساس البيانات المعروفة سابقا	(٢) يقتصر القائم بالبحث على اساس الحقائق التي يمكن ادراكها وملاحظتها .

(٣) لا يهتم بالتعميم (٣) يهتم بالتعميم

د - الاستخدام :

المسح الاجتماعي	البحث الاجتماعي
(١) وضع البرامج للإصلاح الاجتماعي والرفاهية الاجتماعية ومحاولة حل المشكلات على أساس المعلومات التي تم الحصول عليها.	(١) ليس له علاقة مباشرة بالإصلاح أو الرفاهية وحل المشكلات
(٢) جمع الحقائق العلمية عن المشكلات الخاصة	(٢) إثراء للمعرفة ومحاولة اكتشاف القوانين

### جـ - المنهج التاريخي :

ظهرت محاولات عديدة خلال الفترة القصيرة التي صرف فيها علم الاجتماع على أنه صورة من الاجتهاد العقلي وذلك من أجل التمييز بين علم الاجتماع ودراسة التاريخ وذلك في إطار قوانينهم وأسلوبهم ، ولم تنجح أى محاولة إلا أن البعض منها كان ذو تأثير ولا بد من النظر إليها في أى مناقشة للعلاقة بين التاريخ وعلم الاجتماع سواء كان ذلك من الناحية النظرية أو التطبيقية .

وربما الحالة القوية الوحيدة التي خلقت الفصل بين التاريخ والاجتماع هي تلك الحالة التي تركز على التمييز بين النظم الأيدولوجرافية والنظم النوموسيتيكية واستخدام هذا التمييز الذي يرجع في أصله إلى بعض الفلاسفة القدماء مثل ويندل لانغ وريكيت في المحاولة لتكوين فروق كيفية بين التاريخ من ناحية وعلوم أخرى من ناحية والنظام أو العلم الأيدولوجرافي مثل التاريخ كان ينظر إليه من خلال أحداث فريدة ووقائع خاصة كانت تدرس من أجلها وعلى النقيض فإن العلم النوموسيتيكي — مثل الطبيعة والكيمياء — كان يهتم بتكوين وتشكيل قضايا عامة كان يتم من خلالها التفكير من أجل فهم وشرح للظواهر التي كانت موضوع هذه العلوم أن هذا التمييز الذي كان دائما يشهد إلى كل من علماء التاريخ وعلماء الاجتماع الذين كانوا يعملون من أجل الوصول إلى ظروف فاصلة واضحة بين الدراسات التي يقومون بها ولذلك تم وضع علم الاجتماع بين العلوم الطبيعية في المئة أو المجموعة النوموسيتيكية على أنه علم يقوم بالتعميم ، بينما الشخصية الأساسية الأيدولوجرافية للتاريخ تم تدعيمها ومساندتها بقوة . (١)

Martin Bula, Sociological Research Methods An Introduction. ( ١ )

Ed, N. Y. 1972. p. p. 178 — 191

وفي نفس الوقت تم الاستفادة من تمييزين آخرين فرعيين وذلك من مساندة وتوضيح المناقشة الرئيسية . أولها — أنه كان من المعتقد أنه من أجل تقصى دراسة تلك القضايا الخاصة بالجميع ، فإنه من الضروري بالنسبة لعالم الاجتماع أن يطوى جداول وخطط مفاهيمية مريضة وشاملة يستطيع عن طريقها تحليل وتنظيم الاختلافات الخاصة بالوجود الاجتماعي الانسان ، ومن ناحية أخرى فإن علم التاريخ يقال أنه يستخدم قليلا مثل تلك المفاهيم العامة وأنه بهم يكون طرق يمكن الاعتماد عليها للوصول إلى الحقيقة التاريخية وبعبارة أخرى فإن الاجتماعي والتاريخي يعملان على مستويات مختلفة من التجريد فالأدوات الخاصة بعلم الاجتماع — هي أدوات للتحليل للنظري ، أما الأدوات الخاصة بالتاريخ — علم التاريخ — فهي تكتيكات لاكتشاف ما يمكن الوصول إليه وما يمكن معرفته ، عن وقائع خاصة والتمييز الثاني المشتق بهم بالدور الذي يلعبه الوقت في كل من العلمين فعالم التاريخ مهمتهم تتبع سلسلة تاريخية من الوقائع والأحداث أو هو كذلك يحاول إظهار كيف أن بعض الأحداث تؤدي إلى أحداث أخرى ولذلك فإن الوقت بعد أساس بالنسبة للعملية والمقارنة مع ذلك فإن علم الاجتماع ينظر إليه على أنهم مهمتهم أساسا بالعلاقات الوظيفية التي توجد بين العناصر والمقارنة والمنفصلة في المجتمعات أو في النظم الاجتماعية أن القضايا العامة التي يبحث عنها لا وقت لها ليس لها تطبيقات وجودية وكما وضع الأمر باختصار فإن القضايا التاريخية لها تاريخ والقضايا الاجتماعية ليس لها تاريخ .

وبالإضافة إلى تلك المحاولات التي إتبع هذا المخطط من أجل تكوين اختلافات واضحة وحادة بين علم التاريخ وعلم الاجتماع توجد مناقشة عامة خاصة بهذا الغرض تستدعي الاهتمام ويبدو أن تلك المناقشة أو الجدال بدأها علماء الاجتماع الذين يشمرون بالقلق على كيانهم ووجودهم كعلماء والمصممين

أيضا على ضمان هذا الكيان ولذلك تم التمييز بين التاريخ والاجتماع كاهمين مختلفين وليس إلى حد الفارقة بينهم من حيث نوع القضايا التي يدرسها ويبحث عنها ولكن إلى حد نوع الطرق التي تستخدم للوصول إلى ذلك ومن أجل تدعيم هذا الإدعاء فمن الضروري أن نحدد ماهي الطريقة أو الأسلوب الاجتماعي وهذا يتضمن تعريف تلك الطريقة في ضوء ( أ ) أشكال محددة للبحث الميداني متضمنة إخبار العينة والمقابلة والملاحظة و ( ب ) طرق تكتيكات معينة للتقييم والتحليل الأخصائي للمعلومات التي يتوصل إليها وبهذه الطريقة يمكن أن نضمن الخطوات من هذا النوع لا يمكن تطبيقها بصفة عامة على دراسة الماضي فإن التاريخ والاجتماع يمثلان نوعين مختلفين تماما للنشاط العملي وعلم الاجتماع يهدف من أن يكون علميا من خلال أساليبه وطرقه ، أي أنه يعمل من أجل إتباع طرق العلوم التطبيقية وعلم التاريخ من ناحية أخرى لا يتطالع إلى ذلك بسبب طبيعة موضوعاته ولذلك كان عليه أن يقوم على محتوى وطرق بحث تعطي نتائج ذات درجة أقل من حيث الدقة والكمال والموضوعية وما إلى ذلك.

إن كلا من الحالين أوضحتهما لتكوين خطوط حادة للتمييز بين التاريخ والاجتماع تشمل صعوبات لا بأس بها ، فعلى سبيل المثال فإن التمييز بين العلوم الأبدوجرافية والنوموسينيكية يعتبر صعوبة يمكن التخفيف عليها التحليل الأخير وليس من السهل أن نهم كيف يمكن أن يحصل الفرد على المعرفة عن أي شيء من خلال علم أبدوجرافي صرف أو بحث ، أو كيف يمكن تجنب المعلومات الفردية أو غير الجارية في علم من الفروض أن يكون فوموسينيكي - وكذلك فإن محاولة التمييز بين التاريخ والاجتماع على أسس منهجية تتطلب أن يكون الاجتماع مقتصرًا على دراسته مجتمعات هذه الأيام وهذا ينتج من خلال

الموضوع الذي يتم تعريفه من طريق الإشارة إلى طرق بحث معينة، وهذا يمثل حالة مناقضة وغير علمية للأمور .

ومها يكن من إهتمام حاليا فإن الفائدة الحقيقية للمناقشات موضع الدراسة لا ترتبط بدرجة كبيرة ، هذا بالمقارنة مع التوضيحات التي تحملها من أجل فهم علماء الاجتماع لاستخدامات التاريخ في مجال دراسته، وفي هذا الصدد قد يبدو أنه حيث يمسك علماء بالرأى القائل أن التاريخ والاجتماع منفصلين منطقيا ومنهجيا ، فانهم يميلون إلى إقامة تقدير متخفض فيما يتعلق بمفهـمـهـمـ وفائدة التاريخ في عملهم . (١)

ولنأخذ على سبيل المثال عالم الاجتماع الذي يرى أن العمل الأسامي الذي يواجهه علمه أو دراسته هو بناء وإقامة كيان منطقي للتنظيات التحليلية يمكن يرتكز عليها نظرية عامة كاملة للنظم الاجتماعية . وفي خالق تلك النظم وفي اختبار فائدتها تجريبييا فإن المسادة التاريخية سوف تكون غير ذات فائدة بصفة عامة بالنسبة له وذلك بالمقارنة بأي معلومات أخرى تختص بالمجتمعات الانسانية . وتكون أيضا ذات أهمية خاصة من ناحية واحدة فقط ، إلا وهي من ناحية ارتباطها للجوانب الديناميكية للنظرية .

ومن أجل تطوير وإختبار القضايا العامة عن عملية التغير الاجتماعي طويل الأجل ، فإنه نحتاج إلى المعلومات التي تغطي فترة من الزمن ، ومن هنا فإن البحث الأخصائي يعتبر ذو أصل حديث وهذا يرجع إلى الوسائل التقليدية



«الخاصة بعالم التاريخ ، ومثل جيد للمعلومات التاريخية التي تستخدمها علم الاجتماع  
لموضوع البحث تقدمه لنا دراسة نيل سميلسر الأخيرة التي تقع تحت عنوان  
«التغير الاجتماعي في الثورة الصناعية» في هذه الدراسة يستخدم سميلسر جزء  
كبير من المادة أو المعلومات من التاريخ الصناعي والاجتماعي الخاص بمدينة  
لانكشير في الفترة من ٧٧٠ إلى ١٨٤٠ وذلك من أجل تقديم فحص أمبيري  
لنظرية العامة للتغير في النظم الاجتماعية خلال فترة من التميز أو الفترقة البنائية  
الانكشيرية وهذه النظرية تعتبر حقيقة جزء من نظرية أوسع خاصة بالانكل  
الاجتماعي والتي قام بتطويرها الكوت بارسون ورفاقه ، والطريقة التي  
إتبعها سميلسر تعمل على توضيح وإظهار كيف أن نموذجية الخاص بالتغير  
التركيبى أو البنائى يمكن تطبيقها بنجاح على : أ — التغير في صناعة القطن في  
لانكشير وعلى ( ب ) التغير في إقتصاديات الأسرة من الطبقة العاملة في لانكشير  
وعلى الرغم من أن ذلك يتضمن تنظيمين فرعيين مختلفين تماما إلا أنهم يمثلان  
نفس نمط الفترقة البنائية . ففي كلتا الحالتين يمكن شرح عملية التغير في  
نفس النمط الديناميكي . وهكذا يستطيع أن يعكس سميلسر أن التطبيقات  
العامة لهذا النمط يمكن مسا ندها وتأييدها وينطبق الكلام أيضا على التطبيقات  
للعامة لهذا النمط من عمومية النظرية المشتقة منها هذا ، ذلك بنفس الطريقة التي  
تم تأييد ذلك بها بواسطة الدراسات القديمة الخاصة بمثل ذلك الموضوعات مثل  
سلوك الجماعات الصغيرة ، التطبيع الاجتماعي للأطفال وتطور التنظيمات الاقتصادية .  
وهكذا فإن المعلومات التاريخية بالنسبة لسميلسر تعد ذات قيمة وذلك لأنها  
تقدم مادة ذات فائدة يستطيع أن يملأ بها فراغات نظريته فهو ليس مهتم أساسا  
بصناعة القطن في لانكشير أو بالأسرة من الطبقة العاملة في لانكشير على أنها

تقدم حالة لدراسة العلاقة بين النمو الاقتصادي ووظائف الأسرة في إنجلترا خلال فترة الثورة الصناعية ، وهو ليس مهم أساسا بتلك الموضوعات لأنها تقدم معلومات يمكن تطبيقها في اختبار مجال ديناميكي نظرية عامة للنظم الاجتماعية — وبعبارة أخرى فإن الخصائص التاريخية لهذه الأشياء ليست ذات أهمية بالنسبة له . (١)

وبالنسبة لتلك الفئة من علماء الاجتماع الذين يتمسكون بالفروق الوصلية بين التاريخ والاجتماع ، فإن المعلومات التاريخية لازالت ذات مغزى وفائدة بسيطة بالمقارنة مع هؤلاء المهتمين بالنظرية العامة . والمتمسكين بالرأى موضع المناقشة قد يقولون أن الدراسات التاريخية الواسعة لها قيمة توجيهية بالنسبة لعالم الاجتماع ، ويمكن تقديم موضوعاتها بفضل الخلفية التاريخية . إلا أنه علم تدوين التاريخ التقليدي ينظر اليه على أنه يقدم طريقة من التفكير قبل العلم من الإنسان والمجتمع وقلاع بفضل طرق البحث القاهي الوسائل المناسبة لعالم الاجتماع للعاصر أن تلك الطرق تهتم بالتاريخ إلا أنه من الحق أن تبين الأسس الأعمق غير الكافية لكثير من الجدل التاريخي ، ويمكن أن نميز في هذا العدد ملاحظة بأول لازار سفلد التي يقول فيها أن علماء التاريخ يقومون غالبا بعمل تقارير عن الرأى العام . وحق فيما يخص بدراسة التغير الاجتماعي فإن علماء الاجتماع الذين يتعمون للمدرسة موضع الدراسة لا يميلون إلى استخدام المسادة التاريخية ذات النوع التقليدي . ويفضلون أن يبدأوا من القليل ويخلقون بعد ذلك نوع المعلومات التاريخية الخاص بهم وذلك عن طريق وسائل الدراسات التعبعية التي يتم فيها

دراسة أوضاع أو جماعات إجتماعية تكسرت في حقب غير الزمن ، وذلك للطريقة يمكن الحصول على المعلومات ذات نوعية تسمح بتحليل نظري مفيد لعمليات وميكانيزمات التنفيذ الاجتماعي .

ولو كان علماء الاجتماع مهتمين تماما بتكوين نظرية عامة أو باستخدام البحث من طريق أساليب الإحصاء فإن علاقة التاريخ بالاجتماع ، تكون أكثر من علاقة هامشية ومع ذلك يوجد تراث أساسي للدراسة الاجتماعية ويمكن أن نعرفه بأنه التراث الكلاسيكي الذي يأخذ علاقة مختلفة تماما مع التاريخ إن دراسة التاريخ هي حقا واحدة من أهم المصادر التي يسرغ من التراث ولذلك تبقى ذو علاقة وثيقة معه . وفي الدراسة الاجتماعية التي تجمع هذا طبيعة بالنسبة لكل المجتمعات في التراث يكون الاهتمام الأساسي لا يكون على تلك الصفات التي يمكن اعتبارها طبيعية بالنسبة لكل المجتمعات ولكن التركيز والاهتمام يكون على الأشكال المختلفة للبناء والثقافة التي تظهر في مجتمعات معينة في فترات معينة من تطورها مرة أخرى فيما يخص بالجوانب الديناميكية فإن الاهتمام الأساسي لا يكون هو تكوين أنماط للتنفيذ الاجتماعي ذات تطبيقه عالمي ، ولكن يكون الاهتمام الأكثر هو فهم وشرح عمليات معينة من التغيير يمكن تحديدها بمصطلحات جغرافية أو تاريخية وهجاء أخرى فإن علماء الاجتماع الذين يشتغلون التراث الكلاسيكي يعملون على مستوى تجريبي منخفض بوضوح ذلك بالمقارنة مع هؤلاء الذين يهتمون بالنظرية العامة وبكلمات رايت ميلز هم يعملون على مستوى التكوينات الاجتماعية — التاريخية ، وفي نفس الوقت مع ذلك يجب أن نلاحظ أن نظرات عالم الاجتماع الكلاسيكي أوسع من نظرات علماء الاجتماع الذين يحدون مجال موضوعاتهم في إطار الطرق والوسائل الحديثة للبحث الميداني . وبسبب قصور التكتيكات المتزمين بها ، فإن القشة

الأخيرة من العلماء مرغمة على أن تعدد أو تقصر نفسها على دراسة البيئة الاجتماعية في خلال فترات زمنية قصيرة وبدون بحث تكتيكاتهم فهم غير قادرين على فهم وشرح كيف نشأت تلك البيئة الاجتماعية من البناء الاجتماعي الموجودة فيه أو كيف أن التغيرات المستمرة على البيئي الاجتماعي يرتبط بالتغيرات على المستوى الاجتماعي ولكن تفعل ذلك لا بد أن تنتقل إلى النمط الكلاسيكي لتحليل الاجتماعي وقد يعنى ذلك التفكير من خلال المجتمعات لتكوينات متطورة أو عبارة أخرى قد يتطلب ذلك إدخال بعد تاريخي .

وبذلك فإن التراث الكلاسيكي يستخدم مكانا متوسطا بين الأنواع المختلفة للدراسة التي تعرض علم الاجتماع الحديث ومناصريه ليس من أهدافهم المباشرة تكوين النظرية الاجتماعية كاملة ، ومع ذلك فهم غير مكتفين بوصف السلوك الاجتماعي في مناطق صغيرة وفي فترات معينة ، إن إهتمامهم الجوهرى هو فهم التنوع الذى يتوصلون اليه في بناء وثقافة المجتمعات الانسانية ، وهم يهتمون أيضاً بحدود ومحددات هذا التنوع ، ويحتوى المعرفة الواسعة ويقومون أيضاً بشرح كيف أن مجتمعات معينة أو مؤسسات فيها قد تطورت بطريقة معينة ولماذا تعمل كما هي عليه .

وفي تعقب أهداف هذا النوع فإن علامة المعلومات التاريخية ليس من الصعب فهمها . ففي المرتبة الأولى فإن أى محاولة في طريق التطور سوف تتطلب تلك المعارف فعلى سبيل المثال فعندما نتحدث عن الانتقال من المجتمع التقليدى إلى المجتمع الصناعى أو من المجتمعات إلى المجتمع الرئى ، أو من العمل الأسرى إلى مغامرة العمل المكثف فاننا نستخدم مفاهيم يمكن أن تشتق فائدتها من الدراسة التاريخية . علاوة على ذلك فإن الطريقة المقارنه تعتمد إلى حد كبير

على التاريخ ، ولكن لشرح نماذج التنوع في البناء الاجتماعي والثقافة ذات المقارنات بين المجتمعات تعتبر ضرورية ، ولو أن مدى المقارنة لا يكون محدوداً فان مجتمعات الماضي وكذلك مجتمعات الحاضر لابد وأن تدخل في تلك المقارنة . فعلى سبيل المثال في دراسة العلاقة بين الهيئات الاقتصادية السائدة وأشكال الحراك الاجتماعي ، فإن المقارنة بين بريطانيا الحديثة ، وبريطانيا الإقطاعية لابد وأن تكون هامة تماماً مثل المقارنة بين بريطانيا الحديثة وروسيا الحديثة ومهما تكون المواد المعروفة في المجتمعات المعاصرة والتقدمة والبدائية فإن استخدام الطريقة المقارنة لا يمكنه أن يهمل كم المعلومات عن الإنسان والمجتمع والتي يمكن أن يدمجها الماضي . إن التاريخ يعتبر أوسع وأغنى مجال لدراسه .

ومن المفهوم بناء على ذلك وطبقاً للتراث الكلاسيكي بكون علم الاجتماع علم تاريخي ، والمشكلات التي يتم بها لا يمكن الاقتراب إليها أو تشكيلها دون إعتناق نظرية تاريخية أو دون استخدام معلومات ومواد تاريخية ومن وجهة النظر هذه لا يمكن أن نضع حدود واضحة بين التاريخ والاجتماع ، ويدور أن كل منهما يؤثر على الآخر والاختلافات بينهما سواء في المنطق أو الطريقة تعتبر كاختلافات في الدرجة وليس في النوع .

وهكذا نفقدنا المناقشة إلى قضية أساسية في علم الاجتماع الحديث وتلك القضية لها إتصال بعلاقة التاريخ فمن ناحية يوجد هؤلاء الذين يؤيدون ما قد نسميه نظرية العلم الطبيعي لعلم الاجتماع ، سواء كان تركيز إهتمامهم على تكوين نظرية عامة أو على تطوير الطرق المكيّفة في البحوث الاجتماعية والأمهريّة . ومهما يكن إهتمام أعضاء تلك المدرسة فإن فوائد التاريخ لعلم

الاجتماع ليس ذات فائدة كبيرة ، ويتم التعامل مع كل من العلمين ( الاجتماع - التاريخ ) كما لو أتهما متميزين بوضوح ، ومن ناحية أخرى يقف من يدافعون عن ما أطلق عليه التراث الكلاسيكي وهم متحمسون بفهمهم من علم الاجتماع على أن له جذور في دراسة التاريخ . والمجموعة الأولى تقول أنه لو كان فعلا علما فلا بد وأن تكون له نظرية عامة وكذلك لابد وأن يكون لديه الأدوات التي تسمح له بالقياس الدقيق والتحليل ، وفي كل من النظرية والطريقة يكون التاريخ ذو أهمية قليلة . والمجموعة الأخيرة ترد قائلة بأن العلم الطبيعي لا يفسد العلم الاجتماعي بنموذج مناسب للمحاولات لتكوين نظرية ، وهو كذلك لا يفسد بدراسات مفصلة للواقع الاجتماعي .

وفوائد تلك المناقشة ليس من السهل الوصول إليها وقد يبدو أن قليلًا سوف نحصل عليه من خلال هؤلاء الذين يمثلون الطرف الأول للمناقشة والذين ينكرون بطريقة عقائدية فائدة نوع علم الاجتماع الذي يفضل هؤلاء الذين يمثلون الطرف الآخر للمناقشة ، فعلى مبدل المثال يصبره فيما ولا فائدة منه أن تحاول الدراسات المنهجية التي وضعوها ، ومن القديم والذي لا فائدة منه بالنسبة لبعض الكتاب مثل رايت ميلز أن يدعو أن النظرية العامة في علم الاجتماع مستحيلة ، أو أن يشيروا إلى أن الطرق الكيفية الحديثة في البحث الاجتماعي تكون ذات فائدة فقط عند دراسة المشكلات البسيطة القائمة والمجال الحقبى للمناقشة يظهر ليس على مستوى الاقتناع بمثل تلك الأشياء ولكن يمتد إلى موضوعات ملحة تتعلق بالإجرائية الجارية في الدراسات الاجتماعية أي أنها تتعلق بكيفية أن يوجه علماء الاجتماع جهودهم بطريقة أفضل . (١)

وبهذا الربط أستطيع هنا أن أضع أكثر من وجهة نظر شخصية وهذا ببساطة أن الدراسات التي تتبع الخطوط الكلاسيكية تصبح ذات أهمية بالنسبة لعلم الاجتماع المعاصر ويجب تتبعها بدقة على الأقل في كل من بريطانيا والولايات المتحدة والأسباب التي سوف أوضعها بالنسبة لهذا الرأي هي مايلي :-  
أولها : هو أنه يتطلب وجود فهم أعمق لمدى التنوع المحتمل في المجتمعات الانسانية وخاصة في الطرق التي تتداخل وتعتمد بها وذلك قبل أى تقديم يمكن إحرازه في النظرية العامة وهناك نقد أساسى لنظرية بارسونيا العامة وهو أنها ليست عامة بما فيه الكفاية وأنه توجد أنواع معينة من المجتمع لا يمكن أن تطبقها عليها .

ثانيا : أن الدراسات ذات النوع التاريخى والمقارن تعد ضرورية كإطار تعمل فيه الدراسات المفصلة للواقع الاجتماعى بطريقة مفيدة ويمكن أن تستغل وسائل البحث الحديثة إلى أقصى حد لو تم — زل بعض المجتمعات الخاصة للدراسة الدقيقة ولا يكون ذلك عن طريق الصدفة ولكن لابد وأن يتم لأن تلك المجتمعات لها مغزى خاص في عملية التحليل البنائى .

ثالثا : فإن الدراسات التي تركز على أنماط التنسازع في البناء الاجتماعى والثغافة وحق في الطبيعة الانسانية ذاتها تكون أكثر فائدة ومساعدة بالنسبة لما في مجهوداتها لهم مجتمعا وعصرنا ويمكن أن تفهم وجودنا الاجتماعى من طريق المقارنة مع المجتمعات الأخرى سواء تاريخيا أو جغرافيا .  
وكما أعتقد فإن تراث الدراسة الموجهة تاريخيا يجب أن يستمر قبل علم الاجتماع . ولو تلك النظرة تعصبية بالنسبة للكيان العلمى فلن الأكثر من ذلك يضر بها . (١)

وهكذا — فلما كانت الظواهر الاجتماعية تتشابه مع الظواهر التاريخية على أنها زمانية أغلب الأحوال ، وترتبط إرتباطاً وثيقاً بوقائع المجتمع الماضية وتؤثر بها في نشأتها ونموها ، بل تدبر إليها بوجودها . لما كان هذا التشابه فإن الباحث الاجتماعي لا بد له أحياناً من الرجوع إلى الماضي بتعقب الظاهرة الاجتماعية موضوع دراسته منذ نشأتها بقصد الوقوف على عوامل تغيرها وإنتقالها من حال إلى حال ، أن هذا الأسلوب هو ما نسميه بالمنهج التاريخي .

وعليه فإن المنهج التاريخي يقصده بطريقة الوصول إلى المبادئ والقوانين العامة عن طريق البحث في أحداث التاريخ الماضية وتحليل الحقائق المتعلقة بالمشكلات الإنسانية والقوى الاجتماعية التي شكلت الحاضر . ذلك لأننا كثيراً ما يصعب علينا فهم حاضر الشيء دون الرجوع إلى ماضيه ، ومن ثم فإننا غالباً ما نستعين بالمنهج التاريخي في الحصول على أنواع من المعرفة عن طريق الماضي بقصد تحليل ودراسة بعض المشكلات الإنسانية والعملية الاجتماعية العاصرة . هذا ويهمننا ونحن كباحثين في علم الاجتماع أن نرجع إلى الماضي بقدر الإمكان عند تاريخ الظاهرة معتمدين في ذلك على مصادر أصيلة ودقيقة معاونة عند تحقيقها مثل الوثائق والمخطوطات والسجلات والأساطير والأغاني والآثار والحفريات وكتب وبحوث التاريخ ، هذا بالإضافة إلى نثبات المعمرين أو أو الذين لاحظوا الظاهرة .

Case - Study Method

د - منهج دراسة الحالة :

هو شكل من أشكال التحليل الكمي والتي يشتمل على ملاحظة دقيقة كاملة لشيء يخص أو نظام اجتماعي .



ويترتب على هذه الدراسة الدقيقة جمع كثير من الحقائق أو البيانات عن موضوع البحث مما يجب أن يعطى الباحث هذا المنهج نهاية فائقة عند استخدامه.

وكما يقول yang إن منهج دراسة الحالة يجب أن يوضح على أنه دراسة شاملة وعميقة لفرد معين والتي فيه يستخدم الباحث كل مهاراته ومناهجه كما لو كان جمع منظم للحقائق الكافية عن الشخص وأتينا نتابع ونحس بالفرد بأنه له وظيفة كوحدة في المجتمع (١).

أي أنه طريقة لتنسيق وتنظيم البيانات والحقائق الاجتماعية بطريقة تحافظ على الهدف من الشخصية المقصود دراستها ، وعلى هذا فقد افترض بيرجس اسم الميكروسكوب الاجتماعي على هذا المنهج (٢).

ونجد في هذا المنهج يجب أن تعد استمارة أسئلة تتعلق بالناس الذين تفتح عليهم الدولة ، وتصاغ القوانين بعد تعميم الإجابات على هذه الأسئلة كذلك نجد أن هذا المنهج يوضح المعنى الخفي لمجموع الأعداد وهذا يكون قريب المعنى بالدراسة الإحصائية في بعضها في البعض الآخر بطريقة سببية .

هذا ويقال أن منهج دراسة الحالة يشتمل على نقاط الضعف التالية : (٣)

(١) يمكن الاستفادة من الأساليب في هذا المنهج فقد تكون الإجابات يمكن إكتشافها في كل الطبقات المماثلة لكل الناس .... ولكن في الوقت

---

(1) P. Yong, op. cit, pp. 263 — 264

(2) Ram N. S. op. cit, pp 19 — 30

(3) Ibid, p. 31

نفسه يحاول بعض الناس تمويه إجاباتهم بهالة من الذكاء بينما البعض الآخر يحاول الاعتناء في إعطاء إجاباتهم وحتى لو أمكن الحصول على هذه الاجابات فهم لا يمثلون الطبقات الموجودة في المجتمع بنفس التعادل .

( ٢ ) بواسطة فهم دراسة الحالة لا يمكن الحصول على إجابات كل الأسئلة .

( ٣ ) تعتمد إجابات الاسئلة على اللغة والتركيب اللغوي بدرجة كبيرة .

( ٤ ) أحيانا ما نحتوى الاسئلة على دلائل إجابة بالرغم من أننا نستطيع

الحصول عليها بدون مجود .

هكذا يعتبر هذا المنهج طريقة لتنظيم المعطيات الاجتماعية بموضوع إجتماعى له خاصية معينة حيث تعمل دراسة الحالة في نطاق وحدة إجتماعية باعتبارها كل لا يجزأ ! .

وترى بولين يونج أن فريدريك لوبلاي قد حاول إستخدام الاحصاء في دراساته عن ميزانيات أسر هذه العمال ، أما هربوت سنمر ( ١٨٢٠-١٩٠٣ ) فيعد أول من إستخدم معطيات الحالة في دراساته الاموجرافية .

هذا — ولقد اختلفت كثير من المشتغلين بمناهج البحث حول طبيعة هذا المنهج وكيفية ، وهل هو منهج أو أداة لجمع البيانات ؟ وربما يرجع ذلك إلى عيب تعنيفات مناهج البحث في أنها مازالت هاجزة عن توضيح الفرق بين المنهج والأداة ، وعليه فيجد أن « فير شيلد » يقول أن دراسة الحالة منهج أساسى في البحث الاجتماعى ، عن طريقه يمكن جمع البيانات ودراستها بحيث يمكن رسم صورة كلية لوحدة معينة في علاقتها المتنوعة وأوضاعها الثقافية .  
وهنا يمكن أن يتكون الوحدة موضوع الدراسة شخصا معينا أو أسرة أو

جماعة أو نظام أو مجتمع محلي أو وطن بأسره .

هذا ونفيد دراسات الحالة في الدراسات الاستطلاعية وفي الدراسات التي تخضع للفروض السببية على السواء ويجب القول أن مناهج البحث الاجتماعي متكاملة بحيث لا يستغنى الباحث عن أحدها دون الآخر . إننا دائماً في حاجة إلى فهم الظواهر الاجتماعية ومعرفة الظروف التي تحيط بها ، والقوانين التي تخضع لها وهوما يجعلنا نستخدم أكثر من منهج لتحقيق هذا الهدف ولكن على الرغم من ذلك فإن الأمر لم يستقر بعد على كثير من المفاهيم الخاصة في علم الاجتماع عامة وفي مناهج بحثه خاصة وهذا يرجع إلى حداثة العلم وأنه مازال في حالة إستكمال نظريته . وعلى ذلك فإن أغلب التقسيمات والمفاهيم في مناهج البحث هي تمثيل كثيراً من وجهات نظر كتابها ، فالمنهج أو الاجراءات في البحث الاجتماعي هي وليدة العمل وتختلف من علم لآخر ومن مشكلة لأخرى وحسب مقتضيات وظروف البحث وهذا يتفق فيه مع كلود برنارد في كتابه « الطب التجريبي » .

#### Case History

#### ١ — تاريخ الحالة :

ويهدف البحث فيه إلى دراسة دورة الحياة في مجموعها أو دراسة عملية أو خثرة محدودة من هذه الدورة ، لوحدة مفردة ، سواء كانت هذه الوحدة فرداً أو جماعة أو مجتمعاً أو نظاماً .

ونضع « بولين يونج P. Young » بعض المستويات والمعايير التي تجعل من طريقة تاريخ الحالة طريقة مناسبة في البحث الاجتماعي ، ويمكن تلخيصها

فيما يلي : — (١)

- أ — ضرورة النظر إلى موضوع البحث من خلال النظام الثقافي للمجتمع .
- ب — يجب أن تكون موجبات السلوك موضوع الوصف، ذات إرتباطات بالمواقف الاجتماعية .
- ج — ضرورة التعرف على الأسلوب المحدد لتصنيف المعطيات الأساسية للسلوك الاجتماعي .
- د — ضرورة التركيز على خبرات الطفولة لدى الحالة .
- هـ — يجب تحديد الموقف الاجتماعي تحديداً دقيقاً على أنه عامل أساسي في الحالة .
- و — ضرورة تنظيم وصياغة معطيات تاريخ الحالة .

#### Life History

#### ٢ - التاريخ الشخصي للحياة

يعتبر التاريخ الشخصي للحياة إحدى صور تاريخ الحالة على حد تعريف شرمان Sberman حيث يعرض فيها الفرد للبحوث الحوادث التي مرت به وإهتماماته وإنجازاته والخبرات التي اكتسبها . وتتلخص الفرق بينها في أن التاريخ الشخصي للحياة يهتم بالثبوت من مدى صدق البيانات التي يدلي بها الفرد أو التي يمكن جمعها عنه . أما تاريخ الحالة فيهتم بعرض حياة الفرد من وجهة نظره الخاصة بما يتضمنه ذلك من التفسيرات التي يراها للمراحل المتعاقبة لنموه الاجتماعي والسلوكي . (١)

---

(١) جمال زكي والميد ياسين ، المصدر السابق ، ص ٢٤٩ — ٢٢٢ .

### ٥ - المنهج التجريبي :

تتمثل في المنهج معالم الطريقة العلمية بصورة واضحة ونحن في حاجة إلى مثل هذا المنهج لتحليل الظواهر وفهمها ومعرفة العوامل المؤثرة فيها .

ويقول « عبد الحميد اطنى » أن المنهج التجريبي يقوم على أساس جمع البيانات بطريقة تسمح باختيار عدد من الفروض وعن طريق التحكم في مختلف العوامل التي يمكن أن تؤثر في الظاهرة موضوع الدراسة ، والوصول بذلك إلى العلاقات بين الأسباب والنتائج .

وفي حالة الاستعانة بالمنهج التجريبي خاصة في تلك البحوث التي تهدف إلى معرفة العلاقة بين متغير وآخر أو بين ظاهرة معينة ومتغير ما ، في هذه الحالة يجب استخدام الضبط العلمي الذي يقوم على أساس دراسة أو ملاحظة جماعتين أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة تشابهان في كافة الصفات والمتغيرات الهامة « مثل مستوى الدخل ، السن ، الحالة العلمية ، الحالة الاقتصادية ، العادات ، التقاليد ، القيم ، وغيرها » وذلك ماعدا متغير واحد يوجد في المجموعتين التجريبية ويفترض أن له علاقة بالظاهرة المدروسة ويسمى هذا بالمتغير المستقل ، أما المتغيرات التي تشابه بين المجموعتين التجريبية والضابطة فهي المتغيرات التابعة .

وعلى هذا فإذا لاحظنا أن الظاهرة تحدث في الجماعة التجريبية فقط دون الضابطة ، استنتجنا أن هناك علاقة بين هذا المتغير المستقل وبين الظاهرة ، والعكس صحيح ، ذلك لأن التجربة بمعناها العلمي هي مشاهدة التغير المشترك يحدث بين طرفين هما المتغير المستقل من ناحية وواحد أو أكثر من المتغيرات

النابعة من ناحية أخرى ، بحيث يمكن مشاهدة مدى هذا التغير المشترك وأنزه  
في المتغيرات التابعة وذلك عن طريق إحداث تغيرات في المتغير المستقل . (١)

هذا ويمكن القول بأن المنهج التجريبي هو أكثر المناهج في علم الاجتماع  
والذى تتمثل فيه معالم الطريقة العلمية بصورة واضحة حيث يبدأ بملاحظة  
الوقائع الخارجة عن العقل وتتلوها بالفرض ويتبعها بدعوى بواسطة  
التجريب ، ثم يصل عن طريق هذه الخطوات إلى معرفة القوانين التى تحكم  
الظواهر والتى تكشف عن العلاقات القائمة بينها . (٢)

وعلى هذا يمكن القول بأن الملاحظة والفرض والتجريب هى الفقرات  
الثلاث المكونة لسلسلة المنهج التجريبي . (٣)

---

(١) محمد عارف عثمان ، المصدر السابق ، ص ٢١٨ .

(٢) عبد الباسط محمد حسن ، المصدر السابق ، ص ٢٩٤ .

(٣) عبد الرحمن بدرى ، المصدر السابق ، ص ١٣٠ .

ج - منهج تحليل المضمون : — Content analysis

يعنى بتحليل المضمون الأسلوب الذى يرمى إلى الوصف للموضوع المنظم والكمي للمحتوى الظاهر لموضوعات الاتصال وهذا المحتوى فى عملية الاتصال يحتل مكانة هامة فى عملية الاتصال ذلك أن الاتصال ينطوى على كل المعاني التى يمكن أن يعبّر عنها بمختلف الرموز مثل الكلمة الصوت والصورة الرسم وبعبارة أخرى فإن عملية الاتصال تهدف إلى معرفة من الذى يقول ؟ المرسل ماذا يحوى الرسالة ولماذا ؟ المستقبل وكيف أو لماذا الأسلوب أو الوسيلة وماهى الآثار التى تنب على ذلك ومرجع العدى أو التغذية العكسية feedback وإذا كان المنهج التجريبي على سبيل المثال يقوم بجمع البيانات التى يتناولها التحليل وإذا كان المنهج التاريخي يحصل على مادته الخام من بطون التاريخ ومؤلفاته فإن منهج تحليل المضمون يجمع بين الأسلوبين فقد يقوم بجمع بياناته التى يتناولها التحليل وقد يحصل على ما يحتاج إليه بتحليل محتوى المادة التى تقدمها وسائل الاتصال الجمعى مثل الإذاعة والصحافة والتليفزيون ومختلف المجلات العملية والأدبية وقصص الأعلام السبائية والروايات المسرحية والنشرات الإحصائية وتحليل محتوى مثل تلك البيانات فى مجالات البحث العلمى يفيد فى الكشف عن القيم والآراء والاتجاهات الثقافية والسياسية التى تسود المجتمع فى الماضى والحاضر والمستقبل ومن هنا فإن هذا المنهج يستخدم فى تصوير الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية القائمة فى المجتمع وبالتالي فهى مفيد فى الوقوف على عوامل التغير الاجتماعى وكذلك فى الوقوف على شكل المجتمع بعد تغيره الاجتماعى .

وإذا كان استخدام هذا الأسلوب فى البداية قاصراً على الدراسات الصحفية

فقد اتسع مجاله لتشمل الكتب والمجلات والمراسلات والمعادنات والمخطوطات السياسية ونصوير الأفلام السينمائية والتليفزيون ثم تطور ليصبح منهجاً في مجالات علم الاجتماع وعلم البحث الاجتماعي والأنثروبولوجيا الاجتماعية والتربية والإدارة العامة وعلم السياسة.

ويقوم المنهج مثل غيره من المناهج العلمية على الموضوعية التامة في تحليل مضمون رموز الاتصال تلك الموضوعية التي تأخذ الباحث بعيداً عن أهوائه الشخصية أو ميوله الخاصة أو العامة سواء أكانت اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو مكانية وقد ساعد على ذلك إمكانية تحويل البيانات غير الرقمية إلى رموز كمية لها خواص رياضية يستطيع الباحث أن يستخدمها في تحليل محتوى مادته الخام من خلال مصفوفة اجتماعية وفي هذه المصفوفة تصنف البيانات وترصد طبقاً لألوانها الأتباعية بصورة تيسر الوصول إلى تعميمات علمية.

عناصر منهج تحليل المضمون :-

من العناصر الرئيسية التي يقوم عليها تحليل المحتوى ما يلي :-

١ — من الميسور تحديد حوافز وبواعث مختلف ألوان السلوك ومعرفة الأهداف التي يرمى إليها الإنسان من وراء سلوكياته سواء كان هذا الإنسان كاتباً أو مذنباً أو باحثاً اجتماعياً أو دبلوماسياً أو أى شخصية جماهيرية أخرى من محتويات كتاباته أو خطبه أو أحاديثه أو مراسلاته أو اتصالاته الاجتماعية أو الدبلوماسية وذلك من خلال قياس تأثيرات مادة الاتصال على الناس أى من خلال قياس الأصداء المرجعة وذلك ييسر الباحث الوصول إلى نتائج غير مذكورة في مادة الاتصال من طريق اشتقاقها من الوقائع المذكورة .

٢ — من الميسور تبويب وتحليل البيانات التي يمكن اشتقاقها من المعلومات



التي تجري دراستها بما يتفق مع اتجاهات الكاتب أو المتحدث أو رجل السياسة أو اختصاصي الاتصال عن طريق تحديد موقف المرسل ومادة الاتصال ثم المستقبل وما يسمى يرجع العدى وهدف الاتصال هنا هو محور الاتصال الذي يمكن تناوله بالدراسة والتحليل هي أن مادة الاتصال تمتد نقطة الالتقاء بين المحلل والمصور المؤلف أو الكاتب أو القائل والمستقبل القارئ أو السامع حول المعاني التي تربط أحدهم بالآخر ولا سيما إذا كانت المادة واضحة ومحددة ومتفق على تعاريف ماورد فيها من مصطلحات فنية .

٣ — من الضروري تناول موضوعات الاتصال بأسلوب كفي على اعتبار أن مدلولات الأرقام ذات معنى هدى واضح لا يختلف عليه إثنان ومن ثم فإن تكرار خواص ثنائيات محددة في موضوعات الاتصال من العوامل الهامة في تحديد مضمون الاتصال ومن هنا فإنه من الضروري ترجيح Waiting فقرات أو مفردات الاتصال في وحدات متساوية الأوزان ومعنى ذلك أن الوصف الكمي لمحتويات مادة الاتصال هو ذوصف ومعنى ومن ثم ينبغي لصحة التحليل أن تتساوى أوزان وحدات المحتويات التي يستعملها المحلل .

وفي الحقيقة إن جانباً كبيراً من سلوك الإنسان لا يمكن ملاحظته بطريقة مباشرة ولا يمكن الحصول على بيانات بصده من الأفراد . ومن ثم ظهرت طريقة « تحليل المضمون » بحيث يمكن عالم الأبحاث من ملاحظة سلوك الأفراد بطريقة غير مباشرة من خلال تعليل الأشياء التي يكتبونها ( الرموز اللفظية ) .

والباحث الذي يستخدم « تحليل المضمون » كنهج لجمع البيانات يهتم عادة بالمضمون الظاهر للوثيقة المكتوبة أى بالشئ الذي قيل صراحة ويجب أن نلاحظ أن معتدات الجماعة التي ننسبها والتي لانسبها وأتجاهاتها وقيمتها

وأنماط سلوكها Behavior. Types تظهر في الصحف<sup>(١)</sup> والمجلات والأدب والدراما والإعلانات كما تظهر أيضاً في الرموز غير اللفظية كفن العمارة والفن بصفة عامة حيث يمكن العثور على بعض السمات العامة لأساليب الحياة في المجتمع وبفرض عالم الاجتماع أن أسلوب الاتصال يؤثر في البيئة الاجتماعية Social Environment ويؤثر بها . ومن ثم فإن تحليل الرسائل الانصالية يمكن أن يعكس أشياء كثيرة تتفق بحياة الجماعة البشرية في أي فترة من الوقت ويحتاج عالم الاجتماع لكي يحلل هذه الرسائل أن ينظم أو يرتب الكم الهائل من البيانات الذي قد يجده متاحاً وفي متناول اليد . ومن ثم فإن على الباحث أن يصنع بعض السمات التحليلية تمكنه من أن يحدد البيانات أو يقارن بينها .

كيفية استخدام تحليل المضمون :-

طريقة تحليل المضمون مثلها في ذلك مثل كل الطرق التي يستخدمها علماء الاجتماع . ما هي إلا تجريد للأساليب التي يستخدمها الأفراد العاديون في وصفهم وتفسير الظواهر الاجتماعية والتفكير التي تحدث في العالم الاجتماعي . فوالدها الطفل ذو السلوك العدواني على سبيل المثال قد يربا أن أسلوب العنف التي يقدمها التلفزيون هي السبب في هذا السلوك . وقد يقارنا بين ما يحدث هذه الأيام وما كان يحدث وما في مستقبل العمر . فالرجل العادي هنا يقرر من خلال إنطباعاته عن مضمون البرامج التلفزيونية والعروض السينمائية والمجلات ووسائل

(١) محمد الجوهري . عبد الله المحريجي . منهاج البحث العلمي . دار

الشروق — جدة ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٠ ، ص ٢٨٧ .

الاتصال الأخرى أن هناك إهتمام متزايد بالعنف في هذه الأيام بفوق ما كان موجوداً فيها مضى وبعبارة أخرى فإنه يقرر أن المادة التي تقدمها وسائل الاتصال الجماهيرى تؤثر على سلوك الأطفال .

وبنفس الطريقة يدرس الباحث في علم الأجتباع وسائل الاتصال الجماهيرى ( وغيرها من الرموز ) في محاولة لوصف مضمون هذه الوسائل ويكون خلال هذه الدراسة بعض الافتراضات عن التغير الذى يطرأ على هذا المضمون عبر الوقت والتأثير الذى يمكن أن تمارسه المادة المقدمة على الجمهور الذى يتلقاها ويمكن التفرق الرئيسى بين الأنطباعات التى يكونها الرجل العادى وبين مدخل عالم الأجتباع في إن عالم الأجتباع يحاول أن يصنف مضمون عملية الاتصال بطريقة منهجية وموضوعية . فعالم الأجتباع يحاول أن يعرف بأكثر قدر من الدقة والإحكام الجوانب المختلفة لمضمون الشؤء الذى يدرسه وأن يصيغ المفهومات التى يمكن أن تقيده في بحثه ويجب أن تكون المفهومات من الواضوح بحيث يمكن أن يستخدمها باحث آخر في دراسة نفس المادة وأن يوصل إلى نفس النتائج بحيث يركز على نفس الموضوعات التى ركز عليها الباحث السابق وهنا تظهر خاصية « ثانية » من خصائص طريقة تحليل المضمون ونعنى بها خاصية « التكميم » (١) quantification أو التعبير بالأرقام فكل وحدة ترتبط بمفهوم معين ( أو فئة معينة ) عدها كل مرة .

الوسائل الهامة في تحليل المضمون :-

١ — أن يصفها الباحث كلمات معينة ويخضعها لعد الإحصائى خاصة

---

(١) المصدر نفسه . ص ٢٩٠ .

إذا ما كان مهتماً بتحديد مدى إنتشار العبارات التي تكشف عن الأنماط الثابتة Stereotypes للجماعة أو العبارات التي تكون محملة بتضمينات عاطفية وفي هذه الحالة يكون من السهل صياغة المفهومات التحليلية .

٢ — قد يحاول الباحث أن يحدد بعض الخصائص التي تنتم جماعة معينة فقد يحاول مثلاً أن يقارن بين القصص القصيرة في مجالات النماء ليتعرف على أنواع الأبطال التي تقدم للقراء . بمعنى أن يحدد نوعية المجالات التي سوف يقرأها وفي أي فترة زمنية وما هي الأعداد التي سوف يقرأها . ويتم الاختيار بالأسلوب العشوائي وبعد ذلك يحاول الباحث صياغة مفهومات محددة ( هي عبارة عن فئات تحليلية محددة ) تمثل خصائص الأبطال وقد تشمل هذه الخصائص مع الخصائص الفيزيائية والخصائص العاطفية والخصائص الاجتماعية والخصائص الشخصية .

٣ — أن يحاول الباحث عزل الأفكار والقيم والاتجاهات الرئيسية وأنماط السلوك التي تظهر في عملية إتصال معينة والباحث في هذه الطريقة يمكن أن يتعرف على نوعية المروق في الاتجاهات نحو العلاقات الإنسانية Relation الحسية التي تظهر من خلال وسائل الإتصال الجماهيرى في بلدان مختلفة كالأوليات المتحدة و إنجلترا وفرنسا مثلاً وتعتبر الأفلام السينمائية أحد المصادر التحليلية أو تقسيمهم إلى وحدات فردية . ويمكن للباحث أن يصيغ ثلاثة مفهومات تحليلية بأستخدام تنميط « كارين هورنى » Karen Horney للعلاقات على النحو التالي .

أ — العلاقات التي تنبج للشخص مباشرة .

ب — العلاقات التي تنبج بعيداً عنه .

### ج — العلاقات المضادة ٤ .

وبعد ذلك يحاول الباحث أن يأتي بشواهد من الأفلام السينمائية تعبر عن هذه المفاهيم .

٤ — وهناك طريقة أخيرة لتحليل مضمون وسائل الاتصال الجماهيرى تم باستخدام وحدات المكان والزمان وهنا يستطيع الباحث أن يحصى عدد الصحف التى أهتمت بأخبار الحرب فى السنوات القليلة الماضية أو أن يحصى عدد الساعات التى يستغرقها الإرسال لإذاعة برامج التليفزيون للاضطرابات التى حدثت فى مدينة معينة من المدن (٥) .

### مزايا تحليل المضمون وعيوبه : —

١ — أحد المزاي الهامة لتحليل المضمون تنحصر فى أن الباحث يستطيع أن ينقب فى الوثائق والسجلات الماضية من أجل أن يستشعر الحياة الاجتماعية فى فترة مبكرة من الزمن وهو يستطيع أن يدرس الأحداث الحاضرة دون التقيد بالزمان والمكان .

٢ — ومن مزاي تحليل المضمون أيضا أنه يعد أسلوب للقياس لا يعطى إحساساً بالتطفل والفضولية فالباحث يستطيع أن يلاحظ دون أن يلاحظه أحد فوسائل الاتصال الجماهيرى مثلا لا تتأثر بوجود الباحث فالمعلومات التى لا يمكن الحصول عليها من خلال الملاحظة المباشرة أو عن طريق المقابلة يمكن الحصول عليها من طريق المادة الاتصالية .

أما عن « منهج تحليل المضمون » هي كالآتي :-

١ — الطبيعة المحددة للدراسة فإذا كنا نهتم بدراسة الماضي فإننا لا ندرس إلا الوثائق التي وصلت إلى أيدينا أو التي كانت من الأهمية بحيث إهتم القدماء بتسجيلها . ولكي يتخلص الباحث من هذا العيب يجب عليه أن يقارن تحليله لأساليب الاتصال بتحليل مقابل للخطابات واليوميات الخاصة بالفترة التي يدرسها ( هذا إذا كانت هذه الأشياء متاحة ) وذلك بناء على الافتراض الذي مؤداه « أن الوثائق الشخصية أكثر قدرة على التعبير عن حياة الجماعة » .

٢ — أن علماء الاجتماع يعتقدون في بعض الأحيان أن البيانات المستخلصة من تحليل المضمون تأتي الضوء من أسباب الظواهر الاجتماعية دون أن تعكس هذه الظواهر نفسها . فالعنف في وسائل الاتصال على سبيل المثال يمكن أن يعتبر سبباً للعنف الذي يحدث في الشوارع ولكن النذبة الأهم من ذلك أن وسائل الاتصال تعكس العالم المحيط بنا وتفهمه ويجب أن تبنى جهود ضخمة لتحديد العلاقة بين وسائل الاتصال والسلوك الإنساني .

## المبحث الثامن الأدوات و الوسائل

التي يستخدمها الباحث في الحصول على البيانات

أصبح علم الاجتماع علماً للمقابلة ويجعل هذا في نقطتين (١) .

١ — تمحدد في أن المقابلة قد أصبحت بمثابة أداة متعمقة يستخدمها  
حشد كبير من السوسيولوجيين وقد يرجع تهم الأخرى المختلفة للدراسة  
الاجتماعية من بعضها إلى سبيل هؤلاء العلماء إلى أنواع محددة من المادة العلمية  
وأدوات خاصة للتوصل إلى درجة مناسبة من الصدق بطريقة منطقية .

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن الملاح الأساسية للمجتمع الإنساني  
لا تزال تقاين عن بعضها من خلال حدود ضيقة جداً في الزمن والمكان الذي  
يعيش فيه الإنسان وهناك بعضاً من هذه الملاح قد يكون لها قدراً من  
التأثير الفعال بحيث يمكن ملاحظتها في عملية الاحكام المباشر بالناس في حياتهم .  
وبعض علماء الاجتماع قد أصبحوا بالفعل دارسين للناس وبعضهم الآخر  
ما زال يدرس الوثائق المتعلقة ببعضهم وبعضهم يلاحظ الناس في المواقف  
المختلفة والبعض الآخر يجري عليهم بعض التجارب .

غير أن عدداً كبيراً من علماء الاجتماع في شمال أمريكا يعتمدون اعتماداً  
كلياً على طريقة المقابلة باعتبارها وسيلة أساسية في عملهم .

هذا ونعرج في المقالات على هذه أنواع لدرجة أن السوسيولوجيين قد

---

(1) Martin Buls, "op - cit, p. p. 233 - 241 .

أصبحوا يفعلونها عن أى وسيلة أخرى على اعتبار أنها يمكن أن تطبق على أكثر عدد ممكن من الناس وأبضا لكونها ذات مستوى وشكل متميزين .

غير أنه يجب أن نتنبه أن ذلك يمكن أن يحدث فقط في مجتمع متجانس وبشرط أن تكون ثقافة هذا المجتمع من نفس ثقافة القائم بعملية المقابلة . في حين أنه لو كان المجتمع المبحوث متميزا بلغة مختلفة ومتعدد في قيمته العامة ويخشى سكانه من التحدث مع الغرباء بدرجة كبيرة فإنه في تلك الحالة تصبح أداة المقابلة محتوية على أسئلة ذات مستوى معين قد تتطلب بدورها اجابات ذات مستوى معين قد تتطلب بدورها بحث يصبح من الصعب تطبيقه أو الحصول عليه ان هؤلاء الذين يفامرون في مثل مواقف مثل هذه عليهم أن يتخزموا أساليب جديدة المقابلة ولذلك فإن بعضهم يواجه العديد من المشاكل على نطاق واسع وقد يتعرض بعضهم لصعوبات غريبة الشكل عند اجراء مقابلاتهم نماذج معينة من الناس .

٢ — تدور حول اعتبار علم الاجتماع علما يقوم بطريقة أساسية على المقابلة فليس من شك في أن الهدف الأساس لعلم الاجتماع يتمثل في أهمية تحقيق عملية التفاعل الإجتماعي على اعتبار أن المحادثة الشفوية وما يرتبط بها من أشياء أخرى تكاد تكون نشاطا ثابتا ، للكائنات البشرية . فضلا عن ذلك فإن الهدف الأساسي الذي يرمى إليه علم الاجتماع يتمثل في محاولة إضافة تراث منظم من المعرفة في المجال الإجتماعي .

هذا وإنكى نحصل على تلك المعلومات فإنه يجب أن تكون على درجة من المهارة في فن البلاغة الإجتماعية وعلى ذلك فإن كل محادثة أثناء عملية المقابلة لها وزنها في عملية الإيحاء وفي أخفاء الأفكار والدوافع .



وبناء على ذلك فإن الحادثة التي تتم تحت وطأة بعض القيم على ذلك فإن هذه الحادثة تحتوي في حد ذاتها على جانب كبير من التفسير المتكامل لدرجة يمكن معها القول بأن كل كلمة يحتمل أن تكون لها قيمة فعلية وبالفئة الأهمية كذلك فإن أسلوب الشرح يتعدد في كيفية تبادل للمعلومات بين العلماء فكل منهم يجب أن يتحدث عما يعرفه بصدد الموضوع المبحوث وذلك في نقط محددة بحيث تقدم لنا معاني واضحة ومحددة .

فكل عضو في المجتمع يدرك منذ مرحلة الطفولة المبكرة عدداً من المواقف للألوة كما أنه يعرف جيداً الوسائل الصحيحة لشرح هذه المواقف وتفسيرها ، أنه يعرف كل هذا معرفة جيدة لدرجة أنه من الممكن أن يطور أشياء ومواقف جديدة ومن الممكن أن يطور ويلعب دوراً في عملية التنبؤ الاجتماعي ، ويمتلك القدرة في أي موقف على شرح وتفسير نقاط معينة تتعلق بإبعاده الأساسية ، إننا نذكر جيداً هذه المواقف للبلاغة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي ولا يجب أن نلغى من ذهننا أي تحليل لهم حيث يجب أن ندرس ونفحص كل منهما .

والنقطة الهامة هنا تتحدد في أن المقابلة نفسها هي بمثابة شكل من أشكال البلاغة الاجتماعية وإيست مجرد أداة لعلم الاجتماع فهي جزء من الموضوع الأساسي ، وعندما يعالج الفرد شيء عن علم الاجتماع فإن تصنيف المعلومات الاجتماعية نفسها يعكس لنا حقيقة مؤداها أن جوهر الأسلوب هنا هو للتطبيق بالمقارنة بأية معلومات جديدة تكون معروفة عن علم الاجتماع وهذه هي الحقيقة في علم الاجتماع على اعتباره أنه ينبغي لنا أن نتعلم من عمليات التفاعل الاجتماعي ومن أساليب البلاغة الاجتماعية وذلك لكي

تحصل على معلومات جديدة عن نفس الموضوع الذى نهتم به .

هذا ولا زالت المقابلة تعد من أكثر الأدوات إستعمالا ومن أكثرها أيضا من الناحية الموضوعية فى مجال الدراسة الاجتماعية أنها بمثابة فن من مجال القدرة الاجتماعية فهى اللعبة التى تلعبها كباحثين من أجل اسعاد مزاق المشغولين بها ولذلك يجب أن نعمل بجد لكي ننجح فيها ولكن من الناحية الأخرى ينبغي أن نعمل بنفس القدر من المنة والحذر حيث يجب أن نضع فى اعتبارنا احتمالات الكسب أو الخسارة وهذه هى الروح الحقيقية التى يمكن عن طريقها أن نرفع من شأن المقابلة مرة أخرى .

أقد أصبحت المقابلة فى الوقت المعاصر واحدة من الأساليب العديدة التى يستطيع بها الناس التعادى عن طريقها مع بعضهم البعض . هذا ووجد طرق أخرى من أهمها ما فعلته مسز مرجريت ترومان ابنة الرئيس الأمريكى السابق هارى ترومان التى كانت تعمل فى البرنامج التليفزيونى ( شخص لشخص ) لقد أجريت مقابلة مع والديها فى المنزل وسالت أبويها نفس الأسئلة التى تستطيع أى ابنة هادئة أن تسألها لأبويها .

وإذا نظرنا إلى تنوع الطرق التى يتقابل بها الناس الذين تختلف ثقافتهم فأننا نجد أنهم يهدموا عندما يتقابلون ويعدون عن مدى توقعاتهم التى غالبا ما نتجت تحت قواعد وأسس معينة وذلك بواسطة درجات الاندماج المختلفة التى تستند عليها هذه القواعد وهنا يجب أن يعطى تركيز كبير لمدى الكثافة والمقدرة التى يلعب بها الشخص دوره وفى نفس الوقت ينبغي أن يعطى تركيزا أقل للشخص الذى لا يقوم بدور فعال أو إيجابي .

ومن الواضح فى مجال حديثنا عن التوقعات الخاصة بالسلوك السوى

والقاعدة التي تعرضنا إليها تظهر توقعات تدور حول درجة ومعدل الاندماج  
أن التوقع العام يمثل في أن مسز ثرومان يجب أن تظهر بمظهر الابنة وليس  
بمظهر الشخص الذي يجرى المقابلة ولذلك فهي بذلت قصارى جهدها وكل  
ما في قدرتها لتوضيح مدي الروابط الاسرية وذلك باعتمادها على استعمال  
كلمتي ( بابا ) و ( ماما ) .

هذه الاختلافات المتوقعة انما إلى حد ما أن هناك عدة مصطلحات  
مثل : — (١) .

طالب — قانون — قاعدة — مستوى — محادثة — طراز .  
هذا وهناك وصفا عاما للقواعد البديلة ( فعلى سبيل المثال فان القس لا يجب  
أن يكون ماشقا والوطني لا يجب أن يكون خائفا ) .

وتوجد فقط ميزة محددة يمكن توقعها بين الآنا والقاعدة فعندما تتصارع  
القواعد فان الحلول تفضل قاعدة واحدة عن أخرى ولكن بواسطة تعريفاتهم  
فان بعض الاصطلاحات مثل الاقتناع — الطراز — تعمل في مناطق مختلفة من  
الحياة التي يكون فيها الحياء المنطقي مقبولا . ومن أجل ذلك فان مسز ثرومان  
تستطيع أن تسمح بالمقابلة لكونها ابنة بدون أن تشعر بأن هناك نوما من  
الفسوة إطلاقا . وإذا تصارعت القاعدتين فانه لن تسمح بأن تتخلل عن قاعدة  
الابنة بهذه السهولة .

ان قاعدة المقابلة يمكن التحكم فيها من طريق وسائل الاقتناع المختلفة  
وذلك بواسطة المستويات أو القواعد أو القوانين ، أنها القواعد التي يمكن

التمسك بها نسبياً بواسطة المتخصصين وربما يسمح بها في مقابل بعض القواعد  
العقائمية التي تثيرها المناسبات والظروف المختلفة .

ان موضوع القواعد البدئية هو موضوع آخر فالمقابلة بمثابة نوع جديد  
نسبياً من المناقشة في تاريخ العلاقات الإنسانية وأن الاصطلاحات والمفاهيم  
القديمة مثل : الوالدين - الطفل - الذكر - الأنثى - الغنى - الفقر - الخير - قاتل -  
أن يمكن أن تحمل بين طياتها تعريف القاعدة وتكون متصلة انصبالاً فعلياً  
وتكون أكثر الحاحاً . هكذا ستكون المقابلة أكثر اغراء إذا تركزت  
الاجزاء الأخرى على واحدة من هذه المفاهيم والنماذج القديمة . ونظراً لأن  
الذين يقومون بالمناقشة ويكونون غير متضاهين لذلك فإن المقابلة تكون  
جارية عن موقف تلعب فيه القاعدة التي فيها الشخص يقوم بدور الحبير دوراً  
كبيراً وبينما تكون أوجه الاتفاق المختلفة متحركة في سلوك الشخص المقابل -  
( الذي يجرى المقابلة ) فانها يجب من جانب آخر أن تبدأ في بعض الدوائر  
المخصصة وذلك للوصول إلى المستويات المطلوبة وفي عملية المقابلة ، فقبل  
الاتفاق هذه تحكم بصورة مؤثرة في سلوك الشخص المقابل وقد تكون فهم  
تسى الوقت أقل وضوحاً وغير معروف مدى تأثيرها .

وقد تعرض كل من : فيديسين وبنسمان في هذا الفصل للمناقشة لأداة  
المقابلة وفضلاً من ذلك فقد أعطوا أمثلة للمشكلات المتعلقة بعدم شعور  
المستجيب بالأمن خلال اجراءات تلك الأداة ، قصى نقطة الالتقاء الصعبة التي  
تربط الزوج والزوجة والتي تتطلب منهم أن يتناقشوا مشاكل محددة ينبغي  
أن يذكر المستجيب سبب الاختفاق لكي يستطيعوا أن يلبوا تطلعات المناقشة  
مع ضرورة ملاحظة أن ذلك الهدف ليس هو فقط المطلوب فعندما يفشل

تزوجين في الإيفاء بهذه التلقيات وثبت لهم أنهم قد فشـلوا في الأبعاد بهذه العمليات عند ذلك يجب عليهم أن يعتذروا لجهلهم أو أسوء فهمهم ووجود طبيعة الحال عددا هائلا من أساليب طرق الاستجابات في المدارس والأعمال وفي باقي اجزاء المجتمع كله .

وكثيرا من المستجيبين في العالم الغربي يكونوا على استعداد لإجراء المقابلة وفي بعض الأماكن يكون الاستعداد على مستوى عال .

هنا وقد نشرت مجلة أخبار العالم قصة ممتعة عن متجول سياسي كان لديه رغبة قوية في الوقوف بموضوع دلي معاملة الأمهات لأبنائهن الصغار ومدى إهمالهم لهم ، وخلال تنفيذ تلك المهمة توقع ذلك الباحث أن السيدات قد أصبحوا من خلال خبراتهم مع الذين أجروا المقابلات لديهم نوعاً من السهولة في عملية الاقتياد لكن من المحتمل ان المستجيبين قد استطاعوا بصعوبة بالغة ان يجربوا الطريقة الاجتماعية التي رسمها القرب قاموا بالمقابلات بين أبناء الطبقات المتوسطة والمتحضرة والحاصلين على مؤهلات جامعية في حين نجد ان الطبقات العليا والسفلى من المجتمع يكون المقابل في وضع غير معروف فيه لدى المبحوثين وفي هذا الموقف يمكن أن نكتفي بالقول بأن إجراء المقابلة لا تؤثر كدأية ضمانات لقواعد اساسية التي يجب على الباحثين ان يحصلوا عليها ولذلك يجب الاستعداد على القواعد الاجتماعية المخططة والتي سوف يمكن عن طريقها تحويل الشخص المنضبط دائما عن المنزل إلى شخص آخر يشعر بجمل شديد الى منزله .

وفي هذا المجال هناك مادة متبعة تميز هذه المقابلات والتي نستطيع أن نميزها بواسطة ناحيتين هما :-

أن وجهة النظر التي بواسطتها يمكن الحصول على معلومات تمت ضغط الباحث لا يمكن بأي حال من الأحوال الاعتماد عليها في دراسته كما أنها تعد أمرا غير معترف به طالبا ويمكن القول بأن هذه القاعدة صحيحة حتى ولو كانت تلك المعلومات يحتويها التراث الثقافي كدرجة ثالثة فإن التراث تمارسها بواسطة البوايس وبعض الاختبارات الفنية المعروفة وقد وضعت ذلك بعض المحادثات التي تمت في قاعات المحاكم ، لكن في بحث المقاتلة يمكن توضيح ذلك بطريقة أدنى على اعتبار أن هناك افتراضا عاما مؤداه أن المعلومات تكون أكثر تماسكا وتقدم بصورة طيبة من الأشخاص ذو التفافات البدائية هذا ويجب أن ينظر إليه ك مجرد افتراض يؤكده أن الشخص المتطوع بعملية المقاتلة كنوع من العلاقة المباشرة ويدخل فيها برغبته بواسطة المستجيب وعلى ذلك فإنه لابد أن يقترح في ذلك المجال عناصر المبعوث على أن تقبل احتسالة الباحث به ولكن إذا اعتقد الباحث أن المقاتلة نوما من المقعد السهل نتيجة الطرفين فإنه في هذه الحالة يصبح واضحا أن الشخص الذي يقوم بالمقاتلة يستحوذ على وقت وتركيز المستجيب وذلك عندما يحاول الباحث الحصول على المعلومات من خلال قيامه بعملية المقاتلة وإن عددا كبيرا من المبعوثين يمتنعون بإجراء المقاتلات وذلك بالرغم من صعوبة إجرائها ، وهذا وينبغي أن يكون هناك افتراضا لدينا بعدد في نقص المكافآت القيمة التي تعرض على الباحثين تؤثر في حد ذاتها على المقاتلات التي يقومون بتطبيقها وتكون أقل تأثيرا ، ومن هنا يوضح لنا كما أكد العلامة ( كابوا ) في عام ١٩٥٦ أن المقاتلة في حد ذاتها تعبر عند ممارستها عن وسيلة اتصال واضحة تقلل من حدة التناقض الذي قد يوجد في أثناء إجراء المحادثة وذلك يعني في بعض المواقف الرسمية يجب أن يكون هناك على الأقل حد أدنى للتعبير عن الحدث وأن يكون هناك برنامج

واضحاً لعملية المناقشة وهذه الأمور تنعكس لنا بوضوح أهمية الوسائل والاعتبارات التي تضمن لنا صحة المعلومات المقدمة من المبحوثين وتصبح من الأمور الغير قابلة للمجادلة ويجب أيضاً أن نضع في اعتبارنا أمراً هاماً آخر في أهمية توفير عنصر الحرية بحيث تصبح عملية التعبير عن الذات عملية سهلة وبلا قيود وينبغي أيضاً أن نكون مرضية وأن بدرجته الطبيعية وبهذه الطريقة تصبح عملية المقابلة موضوعاً يمر بوضوح عن وسيلة أساسية هدفها إيجاد نوعاً من التفاهم بين الطرفين لدرجة يصبح معها الشخص الذي يقوم بإجراء المقابلة شخصاً قادراً على متابعة اتصالاته ومقابلة المبحوثين بطريقة ليس بها أي نوعاً من الارهاق وهناك نقطة أساسية هامة أخرى ينبغي على الباحث عدم إغفالها وهي تعدد في أهمية تحكيم في الموقف مهما كانت درجات الاختلاف في المركز أو درجة الذكاء أو الخبرة أو للتكوين للتمييز بين الأطراف فكل هذه الأمور ينبغي وضعها في الاعتبار عند إجراء عملية المقابلة.

أن عملية التدريب على إجراء المقابلات يتطلب في المقام الأول أن يدرك الباحث الذي يقوم بالمقابلة بطريقة جديدة الأنواع المختلفة للتناقضات الاجتماعية التي يتعرض لها المبحوث وتؤثر في اتجاهاته نحو الاستجابة أثناء إجراء المقابلة. هذا وبعد ذلك الاعتبار شيئاً بالغ الأهمية ولا سيما في حالة ما إذا كان الشخص المستجيب لديه أفكار عن ذاته متداخلة بصورة واضحة فهذا ينبغي على الشخص الذي يجري للمقابلة أن يلبس وان يدرس بعناية اتجاهات للمبحوث الحقيقية.

واكن هناك تساؤلاً آخر يتعلق بالإجراءات التي ينبغي على الباحث أن يجمعها في مجال المقابلة وذلك عندما يجري مناقشة مع بعض أفراد الطبقة.

للتوسطة أو رجال الأعمال أو رجال السياسة أو الثقافة ، سيكون الانطباع الأول فيها يتعلق بالإجابة عن التساؤل الهام يتحدد في أن مثل هؤلاء المستجيبين الذين يدلوا بإجاباتهم لديهم القدرة على استنباط بعض الحقائق التي تدور حول كيفية تعريف أنفسهم للباحث بطريقة مقبولة وذلك يؤدي من وجهة نظرهم إلى موافقة المقابل الفعلي على إجاباتهم وإن الاستخدامات الفعلية المختلفة التي استعمالها المستجيب لكي يخطط ويضع كل هذه الأشكال الوهمية لعملية التفكير في عملية المقابلة تكون حد ذاتها عبارة عن شيء يجب النظر إليه بعناية من جانب الباحث . ولذلك فإن هناك حديثا من الباحثين الذين يحتلون مراكز علمية مختلفة يدركوا هذه الأهمية ويطبقوها بطريقة جيدة وأيضا بطريقة تلقائية أن عملية المقابلة بصفة عامة من وجهة نظر العلامة الألماني ريميل لها مفهوم آخر فالمقابلة على حد تعبيره عندما يتم اجراءها في المحيط الاجتماعي حيث أن عملية الاقتناع التي يحاول أن يجربها الباحث لدى البحوث هي مجرد ضرورة شكلية يمكن تحقيقها بطريقة استنتاجية من خلال عملية الإدراك الفورية التي تتم بين الباحث والبعوث ومن خلال التعرف على الاتجاهات الفردية سواء كانت تلك الاتجاهات تتم بطريقة إيجابية أو سلبية .

وبما لا شك فيه أن هذه العملية تتم بطريقة غير متساوية في الحياة اليومية بيد أن ريميل قد أكد على حقيقة مؤداها أن الأهداف الموضوعية التي يأخذها الباحث من المحيط الاجتماعي يمكن أن تتحقق بطريقة مباشرة من خلال للهارة الاجتماعية .

إن المندر الاجتماعية على الأدلاء باستجابات المقابلة بين أعضاء الطبقات الاجتماعية المختلفة تكون غالبا مختلفة عن بعضها وقد تكون غير مجدية بل قد



تحتوى أحيانا على خبرات مؤله. وفي اتجاه آخر يمكن القول بأن عملية التخفيف من حدة الفروق الاجتماعية البسيطة مثل العمر - الجنس - الثروة - المعرفة - الشهرة . كل هذه الفروق يمكن تجاوزها في عملية المقابلة عن طريق تخلص الباحث بطريقة طبيعية من المؤثرات الثقافية المختلفة الناجمة من هذه الفروق ، غير أن المقابلة باعتبارها وسيلة قد صممت لكي تكون بمثابة وسيلة للاتصال بين الطبقات الاجتماعية المختلفة .

وهذه الحقيقة تعكس لنا التباين الواضح والاختلاف الاساسى بين أسلوب المقابلة كممارسة والقدرة على خلال المتطور الذى يراه العلامة الألماني ريمل .

ان الأشياء المتماثلة التى تجمع بين الناس من خلال التجمعات الاجتماعية تكون قائمة أساسا على أسس عاطفية وكما أكد ريمل فإن أى تغيرات مؤثرة قد تحدث بين الباحث والمبحوث خلال الروابط العاطفية منهما فإنها يمكن أن تعوق وقد ذهب ريمل بالقول بأن الوظيفة الأساسية التى ترسم الحدود فى عملية المقابلة أساسا من دعامات الآخرين ومن الدوافع الفردية ودوافع الانسا والرغبات المادية والثقافية ، ان التعبير العاطفى الاساسى الذى يظهر من خلال التجمعات الاجتماعية هو العامل المباشر الذى يرفع من قيمة الروابط العاطفية الحقيقية التى يتم ممارستها فى داخل الجماعة وبالرغم من ذلك فإنه يمكن القول من وجهة النظر النفسية ان الطبيعة العامة لهذه العملية يمكن أن تحددها مدى مشاركة الجماعة فى الاستجابات ذات التأثير المباشر التى تستند على الفروق الاجتماعية . غير أن هناك نقطة هامة فى هذا المجال تتعدد فى أن عملية المقابلة يفترض أن تبدأ بتشجيع وقبول المؤثر وذلك فى حالة عرض المعلومات التى يدلى بها المستجيب ومن هنا ينعكس لدينا الجانب العنى الذى يجب أن نضعه فى

الاعتبار عندما يتعامل الباحث مع المبحوث في موقف المقابلة .

ان المشكله الكامنه التي تدور حول مدى كفاءة المقابلة تعتمد أساسا على كيفية التعبير عن أى موقف في الاستجابات المؤثرة وتعتمد أيضا من ناحية أخرى على تشجيع الباحث للشخصيات التي يتفاعل معها وفي الحقيقة فإنه ينبغي على القائم ان يعمق المقابلة وأن يعتبر هذه العملية كأحد اشكال المحادثة الاجتماعية وبذلك يصبح الشخص المستجيب قادرا على الاستجابة ومتكيف مع الموقف ، ومن ثم يجب أن يحدث توافر الاتصال المتساوي بين الاطراف حتى يمكن أن نحل المعلومات بطريقة صحيحة وبذلك فان للكلاف الذبذبة ومون باجراء المقابلة يجتهدون دائما عدم وجود تأثير فعلى يساعد المبحوث على حدوث ما يسمى بعملية انسياب المعلومات وأن المقابلة يمكن وصفها بأنها اجراءات للمحادثة تتم بين عدة أطراف وهدفها الأساسي هو الاستمرار التقاسمي، غير أنه يوجد بالإضافة إلى ذلك سمة أخرى هامة للمقابلة تفرقها عن مصطلحات أخرى وتجعلها تختلف عن الأساليب الأخرى لعمليات التفاعل الانساني .

ان عملية القدرة على المقارنة فيما يتعلق بالمقابلة تعد من المميزات الأساسية التي قد يتمتع بها المستجيب وتعتبر أيضا من مميزات الشخص الذي يجري المقابلة ومساعدية ، هذا يحدث بالرغم من أن بعضهم قد يكون غير قادر على المقارنة أو قد يكون بينهما صراعات كاملة وهذا قد يؤدي إلى تفاقم هذه الصراعات بحيث تصبح صراعات ظاهرة وشائعة بينهم .

هذا وعندما ننظر إلى كيفية جمع المعلومات فاننا نلاحظ أن أداة المقابلة قد تم تصميمها على أساس تكون عملية تهدف إلى التقليل بين الظروف المحلية

والخاصة التي تحيط بالأشخاص الذين يشاركون في مجال المقابلة ويمكن أيضا اعتبارها أداة التأكيد وإظهار الخصائص التي يتسم بها هؤلاء المشاركون ، وهناك بعض الباحثين يروا ضرورة اجراء عدة مقابلات مقارنة بين الأفراد وذلك حتى يصلوا إلى تسجيلا لعناصر الاتصال العامة ولتعبير بوضوح عن مختلف الأحوال المحيطة بالأفراد ومع ذلك فإن المقابلة تعتمد أساسا على لشاركون فيها بطريقة فعلية وتعتمد أيضا على نوعية الإحصائيات التي تستلزمها عملية المقابلة ومن الواضح أن هذا المبدأ قد يتعارض مع المتطلبات السكولوجية التي تفرضها التبادل أثناء عملية المقابلة ومن الممكن أن نلاحظ أن المحاولات المختلفة التي يبذلها الباحثين لحل هذه المشكلات قد تنعكس في صور محاولة اقناع الباحثين باجراء المقارنات الموضوعية وبمعنى آخر إجراء مقابلات ذات مستوى معين تكون فيها الأسئلة محتوية على قدر مسموح به من الحرية الشخصية هذا وقد يساعد البحوث في توضيح احتياجاته بطريقة إحصائية غير أن هناك ما يدل على أن الإحصائي نادوا ما يستخدم هذه المواد التي يجمعها .

فهنالك بعض الأمثلة التي توضح أنه يستخدم ٣٠٪ أو ٤٠٪ منها في المتوسط ، لكن أقل من ذلك المعدل الإحصائي يدخل في صلب المقابلة وذلك أيضا ينطبق على المقابلات النفسية كما أوضحت العديد من التقارير الإحصائية بالرغم من أن الباحثين في تلك الحالة يعتمدون في جمع ما دتتم على اتباع قواعد التعليل النفسي ، من هنا فإن التقدم التكنولوجي قبل شريط التسجيل يساعد على ميرة توضيح المقارنات التي جم اجراءها من خلال المقابلات النفسية التي لا يمكن الحصول عليها بأي طريقة أخرى ، فهذه الطريقة الغير مباشرة تعتمد الباحثين من كل ما يحتاجونه من معلومات وتفسيرات أن سوء استخدام الكلمات

القديمة مثل جلسة أو استشارة واحلال مصطلح المقابلة محلها هذا أدى إلى الوصول إلى وصف دقيق أخصا وقدره أكبر على التعرف ومقارنة المحادثة التي تتم من خلال المقابلة .

ان كل هذه المؤشرات توضح لنا في مجال تعريف وتحديد المقابلة انها عبارة عن علاقة بين طرفين من الأفراد يكون فيها هذين الطرفين متساويين ويحصر من خلالها الباحث نصرا فامرنا مرنا عند اللقاء الأمثلة .

من ذلك لا يعد تعريفا صعبا للمقابلة بل أن ذلك لا يصح المراجعة الأكاديمية فرص للتبادل وتسجيل المعلومات وفي أي تعريف رسمي ينبغي أن تحتوي المقابلة على كل العناصر التي أشرنا إليها من قبل . ان العلاقة أثناء المقابلة تكون محكومة بواسطة بعض المبادئ التي يدركها الباحثون جيدا والتي يمكن أن تنطبق ومن الواضح أن من خلال المناخ الثقافي الخاص أنه قد يظهر أشياء جديدة في تاريخ الجنس الإنساني وكذلك الاعتبار نجد أن علماء الاثروبولوجيا قد أدرکوا أن هذا الموضوع لا يحدث دائما لأن المقابلة التي تعتمد مع المستجيب تحتوي على وجهات نظر مختلفة للمبحوثين كما أن المعلومات التي تصدر عن هؤلاء الباحثين تكون غالبا معلومات غير موثوق بها ولذلك فإنه لا بد من وجود فترة مناسبة لكي يستطيع الأفراد التكيف مع الفوائد المعروفة لعملية المقابلة .

لذلك فإنه يمكن أن يكون هنا نظاما دقيقا لتسجيل المعلومات ويمكن للباحثين أيضا أن يسمعو نوع الرسائل التي توجد في الثقافات الأخرى ، وعلى أي حال فإنه يمكن القول بصحة عامة أن النماذج التي انتشرت فيها أداة المقابلة على نطاق واسع بين الباحثين في المجتمع الغربي المعاصر نظاما

جديدا في حد ذاته بطريقة نسبية . ومنذ قرن مضى فقد رأس العلامة مابيو مجموعة بحث لدراسة نوعيات مختلفة في المجتمع وهذه النوعيات تعيش جميعا في مدينة واحدة وكان يعتمد من ذلك أن يطور كل ما يرد في بحثه بصورة يتفق مع أرائه فقد ذهب للقول إلى إحدى فقرات بحثه نحن نحب كافيروز فلاحو فيز الذين يحيطون بالمجولين من الباحثين ، ولقد كان مابيو رجلا وقد طبع النسخة في جريدة لندن وهذه الحقيقة تذكرنا بطريقة مباشرة في أداة المقابلة في حد ذاتها — تعبر عن اختراع لصناعة وسائل الاتصال وتصلح كأسلوب انساني له حدود معينة ومن ناحية أخرى فإنه يمكن القول بصحة عامة أن أداة المقابلة قد أصبحت في الوقت المعاصر وسيلة هامة للاتصال ذات المستوى الضخم .

هكذا — يستخدم الباحث في علم الاجتماع كثيرا من الأدوات والوسائل للحصول على البيانات أو المعلومات التي تحقق أهداف دراسته .

وتقسم طرق وأدوات أو وسائل جمع البيانات إلى قسمين أحدهما وسائل أو أدوات ، والآخرى طرق أساسية في جمع البيانات ومن أهمها : —

- ١ — الاستبيان .
- ٢ — الاستبيان .
- ٣ — الملاحظة .
- ٤ — الاتصال التليفوني .
- ٥ — المقارنة .
- ٦ — المعالجات الإحصائية .
- ٧ — المقاييس .

٨ — الوصف .

أما النوع الثاني من أدوات وطرق جمع البيانات هو ما يمكن أن نسميه وسائل أو طرق وأدوات مساعدة أو معاونة ومن أهمها : —

١ — الرسوم والأشكال البيانية .

٢ — التصوير الفوتوغرافي .

٣ — التصوير السينمائي « الفانوس السحري » .

٤ — الخرائط .

٥ — التسجيل الصوتي « الريكورد » على أشرطة .

٦ — التدوين في مذكرة .

فيما يلي سوف نتناول بشيء من الإيجاز كل أداة من الأدوات الرئيسية على حدة وعلى أن نبدأ بالأدوات الرئيسية ، أولا وهي على الترتيب : —

١ — الاستبيان : ( المقابلة الشخصية ) : Interview

يستخدم الباحث المقابلة — آلة الشخصية كأداة البيانات و يستخدم كلمة « الاستبيان » بدلا من كلمة « المقابلة » وهي تعني في اللغة العربية « امتحن غوره ليعرف مقداره . واستمر الأمر ، أي جربة وأختبره . » .

ويعتبر طريقة المقابلة الشخصية « أو الاستبيان » باحثا ذكيا ماهرا لأنه عندما يراد الحصول على بيانات يسأل عنها عددا معيناً من الأفراد يجد الباحث نفسه وجها لوجه بطريقة مباشرة أمام الباحثين أو « المستجيبين » أنفسهم . ومنه فهم الاستبيان مثل أغلب المفاهيم في علم الاجتماع قد اختلف العلماء في تحديده ولكنه يمكن عرض أمثله من هذه التعديدات : —

١ — يعرف ماكوبي وماكوبي E. Maccoby & N. Maccoby الاستبصار بأنه تفاعل لفظي يتم بين فردين في موقف للمواجهة ويحاول أحدهما أن يستثير بعض المعلومات أو التعبيرات لدى الآخر والتي تدور حول خبراته أو آرائه ومعتقداته .

٢ — ويحدد « انجلش وانجلش » الاستبصار بأنه معاداة موجهة يقوم بها فرد مع آخر أو أفراد بهدف استثارة أنواع من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي أو للاستعانة بها على التعجيبة والتشخيص والعلاج .

٣ — ويعرف بنجام « الاستبصار » بأنه المعاداة الجادة الموجهة نحو هدف محدد غير مجرد الرغبة في المعاداة لذاتها .

٤ — ويذهب « جاهودا » بأن الاستبصار هو التبادل اللفظي الذي يتم وجهه لوجه بين القائم بالمقابلة وبين شخص آخر أو أشخاص آخرين .

٥ — ويقول عبد الحميد لطفى بأن الاستبصار يطلق على طريقة التحقيق التي تتميز بالاتصال وجها لوجه ، وعلى ذلك فهي تتطلب محققاً ماهراً للحصول على بيانات يسأل عنها عدداً معيناً من الأفراد بطريقة مباشرة (١) .

٦ — أما « نجيب اسكندر وزملاؤه » فيقولون أن الاستبصار هو التبادل اللفظي وجها لوجه بين القائم بالمقابلة وبين شخص آخر أو أشخاص آخرين .

٧ — ويعرف مصطفى سوييف الاستبصار بأنه مجموعة من الأسئلة أو من وحدات الحديث ، وجهها طرف إلى طرف آخر في موقف مواجهة ، حسب

(١) عبد الحميد لطفى ، المصدر السابق ، ص ٣٥٣ — ٣٧٩ .

خطئة معينة ، الحصول على معلومات عن سلوك هذا الطرف الأخير أو سمات شخصية أو التأكد من هذا السلوك .

والطريقة الاستبار عدة مزايا يمكن تلخيصها فيما يأتي : —

- ١ — يمكن تطبيقها على نسبة كبيرة من الحالات .
- ٢ — يمكن الحصول عن طريقها على بيانات أكثر دقة منها في الطرق الأخرى .
- ٣ — تتميز المقابلة أو الاستبار بالمرونة حيث يمكن شرح ما يكون غامضا للمبحوث .
- ٤ — يتميز الاستبار بأنه يجمع بين الباحث والمبحوث في مواجهة واحدة مما يتيح فرصة فهم الظاهرة وملاحظة سلوك المبحوث ، وذلك عن طريق الحصول على بيانات إضافية من هذا المبحوث أو المستر .
- ٥ — يمكن للباحث إطالة وقت المقابلة .
- ٦ — يمكن أن تطبق على مجموعة من الاميين .
- ٧ — يضمن الباحث الحصول على اجابات لكل الأسئلة .

عيوب الاستبار :

- ١ — تعرض النتائج التي نحصل عليها عن طريق الاستبار إلى أخطاء ترجع إلى التحيز ، وعدم القدرة على الموضوعية .
- ٢ — يحادل المبحوث تزيف اجابته كثيرا .
- ٣ — تتطلب وقتا طويلا .
- ٤ — تحتاج هذه الطريقة إلى نفقات كثيرة .



٢ — صحيفة الاستبيان : Questionnaire

الاستبيان هو جدول من الأسئلة يرسل باليد إلى المبحوثين بعد اختيارهم، أو ينشر في الصحف والمجلات أو الإذاعة والتلفزيون ، وحيث يطلب منهم الإجابة على جدول الأسئلة هذه بأنفسهم ، ثم إرسالها ثانية إلى الباحث .

ومن مزايا الاستبيان ما يأتي :

- ١ — يستخدم في جمع بيانات من أفراد منتشرين في أماكن بعيدة .
- ٢ — قليل التكاليف والجهد .
- ٣ — تعطى فرصة للمبحوث بأن يجيب بحرية ودقة .
- ٤ — تعطى للمبحوث الوقت الكافي في الإجابة على الأسئلة دون تقييد .
- ٥ — تعطى هذه الأداة نسبة كبيرة في ردود المبحوثين .

ومن عيوب هذه الأداة ما يأتي :

- ١ — يحتمل ارتفاع نسبة الخطأ في إجابات بعض المبحوثين نتيجة عدم فهم معنى الأسئلة .
- ٢ — أحيانا ما تكون نسبة الردود ضئيلة لانتناسب مع عدد العينة .
- ٣ — لا يمكن أخذ عينة ممثلة للمجتمع باستخدام أداة الاستبيان .
- ٤ — صعوبة الاعتماد على صدق ودقة بيانات جمعت في غياب الباحث .
- ٥ — لا يصلح الاستبيان إلا بالتطبيق على المبحوثين المعلمين<sup>(١)</sup> .

---

(1) F.G. wright: "Basic Sociology" Macdonald of Evan LTD.  
London, 1973- P.50.

٣- — الملاحظة : Observation

هي إحدى الوسائل الهامة في جمع البيانات ، ويرجع الفضل في استخدام هذه الآداة وأهميتها في علم الاجتماع إلى علماء الأنثروبولوجيا في العصر الحديث.

هذا وأكثر استخدام للملاحظة كأداة لجمع البيانات في دراسة مشكلات البحث التي تتعلق بسلوك الأفراد في بعض مواقف الحياة الواقعية كما أنها قد تستخدم في جمع بيانات يصعب جمعها بطريقة الاستبيان أو للقابلية لرفض المبحوثين الإجابة عليها ذلك بالإضافة أيضا إلى استخدام الملاحظة في الدراسات الوصفية والكشفية والتجريبية والاستملاعية<sup>(١)</sup>.

وتنقسم للملاحظة كأداة لجمع البيانات إلى قسمين هما : الملاحظة غير الموجهة ، والملاحظة الموجهة .

الملاحظة الغير موجهة : تسمى أيضا الملاحظة البسيطة ويقصد بها ملاحظة الظواهر كما تحدث تلقائيا دون إخضاعها لأي نوع من الضبط العلمي . ولا يلجأ الباحث فيها إلى استخدام آلات وأدوات دقيقة للقياس أو وسائل أخرى أكد من دقة الملاحظة وموضوعها .

ويقول عبد الحميد لطفي أن هذا النوع من الملاحظة قد يتميز عن المشاركة وذلك حينما تكون الملاحظة بالمشاركة حيث يعيش الباحث في هذه الحالة

---

(1) Adriann De Groat, «Methodology of in Ference and Research in the behavioral science», Mauton-The Hague paris, 1969.

وسط الجماعة موضوع الملاحظة كما قد يشاركها حياتها وتكون الجماعة على علم بشخصيته وبالفرض من دراسته (١).

أما الملاحظة الموجهة : وتسمى أيضا الملاحظة المنظمة أى الملاحظة التي تخضع للضبط العلمي أى أنها تقوم على أسس منظمة وخطط محددة تسبق عملية الملاحظة نفسها ، حيث يتم إستخدامها الوسائل والآلات الدقيقة والاختبارات وكل ما يساعد على دقة الملاحظة وموضوعياتها .  
هذا ويكثر إستخدام هذا النوع من الملاحظة المنظمة في الدراسات الوصفية والتجريبية أيضا خاصة تلك التي تختبر فروضا سببية لما تتميز به من دقة وعمق حاد . كيز في الملاحظة .

#### ١ - الاتصال التليفوني :

بعد أحداث أدوات الحصول على البيانات في البحوث الاجتماعية وخاصة فيما يتعلق باتجاهات الرأي العام نحو برنامج معين أو مرشح معين .  
ومزايا هذه الطريقة بمحدها عبد الحميد لطفي باختصار فيما يلي (١) .

١ - أسرع الطرق حصولا على البيانات .

٢ - تقل فيها نسبة رفض الردود أو الإجابات .

٣ - يسهل تعديل الأسئلة ، وجعلها متناسبا من باحث لآخر .

---

(١) عبد الحميد لطفي ، المصدر السابق . الصفحات نفسها .

(٢) عبد الحميد لطفي : المصدر السابق ص ٢٦٨ .

٤ - قابلية النفقات .

• — يمكن أخذ عينة طبقية ممثلة عن طريق هذه الأداة .

٦ — يمكن أن يشمل البحث أفرادا يعيشون في مسافات بعيدة من الباحث .

أما أم عيوب هذه الأداة فيمكن تلخيصه فيما يلي : —

١ — لا يمكن أخذ عينة ممثلة للمجتمع عن طريق هذه الأداة .

٢ — قصر مدة للكافة يقلل عدد الأسئلة .

٣ — صعوبة الحصول على بيانات كثيرة من المبحوثين .

٤ — صعوبة أخذ عينة من الريف لقلة عدد أجهزة التليفون به .

• — لا يمكن ملاحظة إنفعالات المبحوثين أثناء لقاء الأسئلة .

٥ - المقارنة :

لا يقنع الباحث في علم الاجتماع بوصف الحياة الاجتماعية في مجتمع دراسته وإنما عليه أن يلجأ إلى أسلوب المقارنة الذي يتلخص في مقارنة الظواهر الاجتماعية السائدة في مجتمع البحث بعينيتها في المجتمعات الأخرى . أو مقارنة نتائجه بمجموع النتائج الأخرى التي تم الحصول عليها من الدراسات السابقة .

٦ — الإحصاء :

تعتمد الإحصاء من أهم الأدوات التي يلجأ إليها الباحث في علم الاجتماع ، خاصة في الدراسات الميدانية ، وكثيرا ما يجد الباحث عونا في الطرق الإحصائية طريقا لتفسير النتائج وتوضيح العلاقات التي تربط الظواهر الاجتماعية بعضها

يعض هذا بالإضافة إلى أننا يمكن معرفة حجم الظاهرة التي نقوم بدراسةها وحجم المهنة التي قمنا باختيارها ومدى تمثيلها للمجتمع وغيرها من الأمور عن طريق المعالجات الإحصائية .

ويستخدم الإحصاء على نطاق واسع في علم الاجتماع ، وهو العلم الذي تعيش الظاهرة بطريقة كمية موضوعية . أنه تطبيق رياضي كمي للحقائق الإنسانية ، وأداة دقيقة في البحث في المنهج العلمي تجمع حقائق كمية وتستخدم هذه الطريقة في الأسئلة التي تحتاج إلى قياس وتعداد . . الخ ، وعلى سبيل المثال فهذا المنهج أو هذه الطريقة ذات فائدة عظيمة وخاصة في دراسة معدلات المواليد والوفيات والطلاق والزواج . . . الخ ويمكن استخدام هذه الطريقة كذلك في قياس الموافقة الاجتماعية والافتراضات . كما أنه يساعد على قياس القيم والمتوسطات .

كما تساعد الطريقة الإحصائية في دراسة بعض المشكلات الاجتماعية ، لأن معظم المشكلات الاجتماعية كمية وليست كمية ، وعلى سبيل المثال فالأسباب الداخلية لفكك الزواج لا يمكن إكتشافها إلا على أساس الأعداد المكتشفة .

#### ٧ - المقاييس :

للمقاييس في علم الاجتماع من الأمور المعرف بها خاصة ما يتعلق منها بالاتجاهات والرأي العام . وأحيانا أيضا ما يعتمد الباحث نفسه يريد تحديد الخصائص الشخصية لأفراد مجتمع دراسته ، وعليه فيمكنه الاستعانة ببعض من المقاييس والاختبارات مثل اختبار مستوى الطموح واختبارات الذكاء والميول المهنية والعكفي وغيرها .

والمقاييس هي الوسائل التي بواسطتها نحصل على وصف كمي للأفراد

من متغيرات متدرجة ، لذلك كان إهتمامنا الأول ينصب على قياس الخواص النفسية ويجب أن نوجه إهتمامنا لبعض المجالات الأساسية للقياس وتساوى وحدات المقياس ومعاني الدرجات وتساوى المقاييس على المعايير المختلفة .

وبحسبنا للظروف والحالات فالتناجيد المتغيرات النفسية سوف تقودنا في كثير من الأحوال إلى درجات خام — هذه الدرجات نحصل عليها من عمليات للقياس التي تكون ذات جدوى ولها معنى هندسي يستندون إلى توزيعات الدرجات التي يحصلون عليها بواسطة عدد الأفراد . (١)

#### تساوى الوحدات في التغيرات المتدرجة :

ولكن تكون هذه العملية أكثر جدوى لقياس الأفراد والفئات يجب أن تمثل الدرجات للكمية المنفصلة والاشارات المتعاقبة على المقياس السكمي المستمر ويجب أن تمثل زيادات متساوية في المقدار ، في التردد ، أو في درجة الصفة التي تقاس .

وإذا كان الاختلاف في المقدار ، التردد أو درجة الصفة بين أي فئتين متجاورتين أو إشارات لم يكن هو نفس الاختلاف بين كل الأزواج الأخرى للفئات أو الاشارات حيثئذ نحن نقيس وحدات غير متساوية ومقياسنا يكون قليلة الدقة .

وسوف نعرض هنا ضرورة أن تكون الوحدات متساوية . كما نبعث

---

I — Edwin E. Shisself, Theory of psychological Measurement,

London 1972, P. P. 37 — 67.

أيضا الفرض من تساوى الوحدات . وسوف نرى ما إذا كانت توجد ظروف تكون فيها الوحدات غير متساوية وأهمية هذه العملية .

#### الحاجة الى تساوى الوحدات :

إذا أردنا أن نفحص الفروق الفردية في بعض المتغيرات فإن هذا يستلزم أن نفرق بين الأفراد في المقدار ، الفرد أو درجة ظهور بعض الصفات .  
فيجب هنا أن نستخدم قياس تساوى الوحدات .

وإذا افترضنا أن البوصة كعلامة على المسطرة لا تمثل حقاً واحد بوصة ولكنه يكون ربع بوصة حتى ٢ بوصة ، وإذا كان هذا هو الحال فإننا حينئذ نرى أن الفرق بين ٣ بوصة على المقياس ، ٤ بوصة على المقياس لا يمكن أن يكون هو نفس الفرق بين ٦ بوصات على المقياس ، ٧ بوصات على المقياس .  
وبالمثل إذا كان لدينا مقياس مقسم لأربع فئات .. الأول ضعيف جداً .. والثاني ضعيف ، والثالث متوسط ... والرابع ناخر . نحن يجب ألا نعتبر الفرق في الدرجة بين تقدير الفرد الثاني والفرد الثالث هي نفسها كالفرق بين تقدير الفرد الثالث وتقدير الآخر الرابع .

#### إجراءات تحديد تساوى الوحدات :

من الممكن أن نتحقق من معظم الوسائل التي تقيس الصفات القياسية بواسطة العمليات المناسبة سواء كانت هذه الوحدات على المقياس متساوية أم غير متساوية وهذه العمليات يطلق عليها مناسبة لأنها تواجه التصورات التي تتصور حول الصنف .

إذا ثبتنا أطراف الرجل على سبيل المثال على المسطرة فإن الطرفين بالتاكيد

سوف يخطيان المسافة بين أى درجتين على المسطرة ، نحن أيضا نصطيع أن نحرك البرجل إلى أى علامتين مثل الثالث والرابع ، أو العاشر والعاشر عشر ونرى ما إذا كانت المسافة بينهم تكون هي نفسها أم لا .

وإذا كانت المسافة بين كل زوجين من العلامات المتجاورة هي نفسها كما في المسافة بين طرفي البرجل فيثبت يمكننا أن نقول أنه بواسطة هذه العمليات لكل وحدات القياس فانها سوف تعكس نفس المقدار من الصفة .

إن العمليات التي إعدنا أن نبين بها تساوى الوحدات تخضع لنظريات معينة ولشروط معينة .

عندما نريد أن نطور مقياس الوزن كمثال فاننا نرى نظرية الجاذبية حيث تخبرنا بأن مادتين من نفس الوزن سوف تبدلان قوة متعديرة . نحن نأخذ كتلة خشب حيث تثبتها في المركز ونقول أنه عندما نضع مادتين في أطراف الكتلة الخشبية ويجب أن تكون الكتلة متوازنة فانها يكونان متساويان في الوزن ولكن إذا لم نوازن الكتلة الخشبية فيها بالتأكيـد سوف يختلفان في الوزن

الآن نحن نأخذ أى مادة مثل حجر ويجب أن يكون له وحدة واحدة . في الوزن ، ونحضر حجر آخر يتوازن مع الحجر الأول فيثبت نحن نقول أن الحجرين متساويان في الوزن . ويحدث هذا فقط عندما يكون تساوى الوحدات يدل على تساوى مقادير خواص الوزن ، وبهذه الطريقة نحن نستطيع أن نجمع عددا من الاجسام من نفس الوزن كل منها بمتر وحدة وزن .

وإذا أردنا أن نزن صندوق ، فنحن نضعه في طرف للكتلة الخشبية ونضع في الطرف الآخر بعضا من الاحجار وهذا العدد من الوحدات نطابق عليه



وزن الصندوق . فوزن الصندوق نوضعه بعمليات متنوعة تكون ملائمة للمضيق  
والتي تشتق منطقيا من التصور الأساسي من وزن وحدات تكون متساوية .  
في القياس النسبي أيضا فان العمليات التي نستخدمها لاثبات ما إذا كانت  
الوحدات في القياس تمثل مقادير متساوية من الصفات ، كما أن العمليات التي  
نستخدمها لتطوير تساوي الوحدات تنطبق على المتغير ومنطقيا يجمع من الفكر  
النظري للخاصية التي تكون مستعدين لقياسها .

معاني الدرجات :

نتيجة لعمليات القياس فان الفرد يكون غرض من عدد من الوحدات للوصف  
الكيفي ، عدد تمثيل التردد ، مقدار أو درجة توضيح الصفة .

الدرجات الموضوعة على القياس كمصدر للمعاني :

نتيجة لعمليات القياس أحيانا تكون الاهداد لها معلومة في القياس وأحيانا  
لا تكون .

مقارنة المقاييس المختلفة :

أحيانا نحتاج لان نغادر النشابة والاختلافات بين خواص الأفراد . على  
سبيل المثال نحن نرغب في التحقيق من أن الفرد لديه استعداد كتابي كبير ،  
استعداد آلي ، أو استعداد البيع ، أو نحن نرغب في تحديد ما إذا كانت الجماعة  
الاجتماعية تكون في حاجة إلى قيادة ، قوة معنوية - تماسك أو بناء داخلي .

إذا كانت الدرجات على القياس قابلة للمقارنة فنستطيع أن نقول أن ما  
يتملكه من استعداد في هذه الخاصية يفوق أي استعداد آخر .

تساوى الواحدات كأساس للمقارنة بين المقاييس المختلفة :

عندما نعقد مقارنة على المقاييس المختلفة فنحن سوف نسأل ماذا يسكون أكثر وضوحاً - الأعداد - أم العمل وما الاختلاف بينهما ؟، إذا نحن عقدنا مقارنة من هذا النوع فأتنا نجد أن الدرجات على المقاييس المختلفة يجب أن تكون قابلة للمقارنة على سبيل المثال نحن نقول أن الانوييس واسع ولا نقول أنه ثقيل، ونقول صداقة الطفل أكثر مما نقول أنه طويل، وأن إجابة الطالب للانجليزية أقل من أن يكون إجتماعي ولا أن نقول بأن المنشأة العالية التي يكون فيها كثير من الباحثين أفضل من دعم الحكومة .

نحن لا نستطيع أن نعقد هذه المقارنات بسبب أن مقادير الاحتمالية في كل حالة عبرت عنها في مصطلحات مختلفة تماماً نحن من الممكن أن نقول - بالنسبة للانوييس أن عدد بوصات اتساعه أكبر من عدد وحدات عرضه ، ولكن لنفس الانوييس نحن نستطيع أن نقول أن عدد بوصات عرضه أقل من عدد جرامات اتساعه .

المقارنة من هذا النوع ليست لها معنى بسبب أن العلامات على المقياس تكون علامات تعسفية ونستطيع أن نجعل أقل وأكبر عدد منهم على المقياس كما نرغب .

هذا وعندما تكون الدرجات على المقاييس المختلفة يعبر عنها بالضبط بنفس المصطلحات التي كنا نقارن على أساسها فيجب أن نقول أنه من المستحيل أن نعقد مقارنة للفرد على معظم الخواص النفسية بسبب أنها يعبر عنها بمصطلحات مختلفة .

وبواسطة عمليات متنوعة نحن نستطيع أن نحول الدرجات الخام إلى قيم أخرى تكون متكافئة حتى نستطيع أن نعتمد على طريقها مقارنة بين الأفراد.

درجات الفرد كأساس للمقارنة بين المقاييس المختلفة :

دعنا نفترض أن المقارنة بين درجات الأفراد على متغيرين مختلفين أو أكثر وليكن نجعل هذا النوع من المقارنة ضرورة لكل المقاييس إنما هي نمر من نفس النوع من الوحدات المراد المقارنة بينها .

فإذا افترضنا أن درجة الطالب الأكاديمي تكون محسوبة على المقاييس كالتالي : —

صفر = ف إلى ٤ = أ

وأن درجة الطالب بحسب ٣٠٦ في الأدب ، ٣٠٢ في التاريخ فإن درجاته المقترضة تكون في الأولى أولى من الأخيرة .

فن الممكن أن نقول أن الدرجتين على متغيرات مختلفة من الممكن أن تقارنها إذا كانا يمثلان نفس المستوي في نفس المجموعة على هذه المقاييس .  
فإذا قلنا أن رجل طوله ٥ أقدام ووزنه ٢٥٠ رطل فسوف نقول مباشرة عنه أنه أثقل من أن يكون طويل ، نحن نعلم أن مستوى إرتفاع الرجال يكون تقريبا بين ٥ ، ٦ أقدام ومتوسط وزن أي فرد يكون بين ١٠٠ ، ٢٠٠ رطل الرجل في هذه القضية كان دون مستوى الرجال الآخرين في الارتفاع وأعلى من مستوى الرجال الآخرين في الوزن .

كمثال آخر نفترض أننا نعلم مدى درجات أطفال الصف الخامس في إختيار الهجاء يكون من ٧٥ إلى ١٥٠ نقطة وعلى إختيار الحساب يكون بين ١٠-٤٠

نقطة ، أطفال الصف الخامس الذين يحصلون على درجة ١٤٥ في إختيار الهجاء ودرجة ١١ في إختيار الحساب سوف يحصلون بكونهم أحسن في الهجاء عنهم في الحساب .

#### طبيعة وأساس المعايير :

من الممكن ان نقول أن الدرجات تكون أكثر معنى وأكثر فائدة عندما نردها إلى توزيع الدرجات التي يحصل عليها بواسطة عدد من الأفراد — توزيع الدرجات التي يحصل عليها مجموعة الأفراد تستخدم كأساس بمعنى أن الدرجات إصطلح على تسميتها معايير . وفي هذا الفصل نحن سوف نعرض للمجالات المتنوعة لأساس المعايير .

#### انواع المجموعات التي تستخدم في عمل المعايير :

في الأنواع المتنوعة من السكان الذين يستخدمون لعمل المعايير وفي الممارسة الفعلية ، لا يكون لدينا كل أعضاء المجتمع ، لكن نأخذ فقط هيئة عنهم .

وإختيار المجموعات هو عمل مهم في عمل أي مقاييس ونحصل على معايير الاختبارات من الدرجات التي يحصل عليها الأفراد المدرجين للكتابة على الآلة الكاتبة أو فتيات الصف العاشر الذين همون نصف سنة مدرسية في الكتابة على الآلة الكاتبة . ونؤسس المعايير بناء على الدرجات التي نحصل عليها من مجموعة الراشدين .

#### وصف توزيعات الدرجات :

إذا إستخدمنا تكرار توزيعات الدرجات التي نحصل عليها بواسطة مجموعة معينة من الأفراد كإطار الإشارات لإعطاء معنى للدرجات حينئذ يجب أن تكون تدرين على وصف طبيعة هذه التوزيعات . مثل هذا الوصف يكون ضروري

لكي نتحقق من مقدار الدرجات التي نحصل عليها بواسطة مجموعات مختلفة على نفس مقياس يمدنا بنفس الإطار من الاشارات . ومن الممكن أن نوصف هذه التوزيعات حسابيا أو بعمل بعض المقارنات عن طريق استخدام المتوسط ومقاييس الدلالة .

### مقاييس الاتجاهات عند ليكرت

يقوم العلم الحديث على القياس أيا كان نوعه وأيا كانت درجته من الدقة فبدونه يستحيل التقويم الدقيق والمقارنة الصحيحة كما يستحيل الضبط والتنبؤ وهذه كلها أساسية للعلم الحديث .

وإذا كانت العلوم الطبيعية قامت على أساس كمي فإن العلوم الانسانية نجدها حديثة العهد بالقياس ، بل ان بعضها لا يزال حتى اليوم بعيدا عنه ، وذلك لصعوبة تحديد الظواهر الانسانية وقياسها من ناحية ، ومن ناحية أخرى فلعل هذا يرجع ايضا إلى ما نوارثناه من المبادئ من مفردات وتصنيفات الطبيعة الانسانية لا يزال حيا قويا إلى درجة فاقت الجهود التي تبذل في سبيل الاتجاه إلى القياس أو بحيل بالفكر عن الوصف إلى القياس ومن الكيف إلى الوصف .

والقياس الاجتماعي Sociometry اصطلاح يطلق على طريقة خاصة تتبع في قياس العلاقات الاجتماعية ، وقد اقترحها مورينو T. L. Moreno منذ سنة ١٩٣٧ تقريبا واشتركت معه في هذا الاقتراح د هيلين جنجـز .

• Helen Jenrigo

ومقاييس الاتجاهات إحدى طرق القياس الاجتماعية وهي عبارة عن مقاييس لظنية تتكون من عدة أسئلة أو عبارات توجه إلى الأفراد ، ويقارن بين استجابات الناس لها بعد تحديد موقع كل فرد بدقة على المقياس ، فنجدها بوجه عام تهتم بمدى التباين أو التباين أو الاختلاف بين الأشياء في صفة أو خاصية من الصفات أو الخصائص (١).

وهنا نجد أن القياس بين الأشياء أو الأفراد إنما يقوم على أساس مبدأ مسلم به وهو أن الأشياء أو الأفراد يختلفون في الصفات التي تصفونها بها من الناحية الكمية ، أي أن من الممكن أن توجد الصفة بدرجات متفاوتة في الأفراد المختلفين وهذا المبدأ قائم على مبدأ آخر أهم منه وهو أن كل ما يجد في مقدار من الممكن قياسه .

ويمكن وصف طريقة القياس الاجتماعية عامة بأنها وسيلة توضح في بساطة وبمساعدة الرسم التكرين الكامل للعلاقات السكانية في وقت محدد بين أفراد جماعة خاصة .

فالمخطوط الأساسية للعلاقة أو النموذج الذي يوضح الجذب والتنافر في أوسع مدى تصبح واضحة من نظرة بسيطة بهذه الطريقة .

وينبغي أن نشير هنا إلى أن القياس غير العد ، ففي حين يجيب الإنسان في حالة العد عن السؤال ما عدد ؟ نراه يجيب في حالة القياس عن مقدار أو مدى انصاف الشيء بصفة من الصفات أو بخاصية من الخصائص .

---

(1) Moreno, T., Sociometry in relation to social science,  
N.Y. 1937. P 210.

مقياس زنر يس ليكرت للاتجاهات :

كان من الممكن لأي باحث منبر أن يستنتج اتجاهات أى جماعة وذلك من خلال أنواع متعددة لسلوكهم تجاه مواقف مختلفة ولكن وجد أنه من الحكمة استخدام الطرق العملية للمقاييس النظرية .

وإذا كانت مقاييس الاتجاهات أكثر شيوعا في ميادين علم النفس ، فإنه من الأمور الهامة أيضا ضرورة استخدامها في ميادين علم الاجتماع ، وذلك بعد أن أصبح كثير من السوسيولوجيين قد تناولوا مفهوم الاتجاهات داخل معظم دراساتهم .

وتختلف مقاييس الاتجاهات اختلافا كبيرا من حيث المخططة العملية التي تتبعها ، ولكنها جميعا تقوم على أساس الحصول على استجابات لنظية لمواقف معينة ، وتهدف إلى تحديد مركز الفرد في مقياس متصل Continuum ويحدد هذا المقياس عادة بطرفين متباعين هما منتهى الرفض ومنتهى القبول .

وهناك طرق عدة لقياس الاتجاهات أهمها طريقة بواردس المسماة ( البعد الاجتماعي Social distance ) وطريقة ترستون المسماة ( الفترات المتساوية Equal Appearing Interval ) ثم طريقة هام آخر هو جيتمان Gittman وغيرها من الطرق التي تعرضت لكنها من النقد والتعديل .

ويعتبر مقياس « زنر يس ليكرت » Likert الذي نتناوله اليوم بالدراسة هو من أهم مقاييس الاتجاهات التي يحتاج إليها الباحث في ميدان علم الاجتماع دون غيره لأمرين :-

أولهما : أن مقياس ليكرت هذا يعد أكثر المقاييس سهولة ودقة عند

قياس الآراء أو الاتجاهات في البحوث الاجتماعية .

ثانيهما : أن أكثر المقاييس انتشارا والمستعملة في قياس الآراء هي من هذا النوع ذي الخمس درجات كقياس ليكرت على حد تعبير « دانييل داي » (1) Daniel. D.

وعلى الرغم من أن ليكرت قد تناول الحديث عن قياسه في كتاب نشره عام ١٩٣٠ ، هو وصديقه مورفي G.Murphy تحت عنوان : Public Opinion and Individual غير أنه لم يبدأ في استخدام هذا النوع من مقاييس الاتجاهات إلا في عام ١٩٣٢ في كتاب له عنوانه : —

A, technique for measurement of Attitudes.

حين طبعه في قياس الاتجاهات نحو العائلية والامورالية والزواج وتعتمد طريقة ليكرت على اجابات المختبرين في تحديد تدرج القياس حيث يصبح أكثر انطباقا على المجموعة التي تجيب عنها ، وفيه يطلب من المختبرين إبداء رأيهم في كل جملة لها مراحل من الموافقة والمعارضة تبلغ خمس درجات مثل : — (2).

Strongly agree (S A)

١ — أوافق بشدة .

(1) Daniel D., «Method in Attitude Research», in Am. S.Review IV.Y 1940, NO.5.P. 410.

(2) Likert, R & Murphy, G.A., «A simple and reliable Method of scoring the thurstone Attitude Scales», J.Soc. Psychol., 1934,6, P.228 — 238 .



agree	(A)	٢ — أوافق .
uncertain	(?)	٣ — غير متأكد
Disagree	(D)	٤ — أعارض .
Strongly Disagree (S.D)		٥ — أعارض بشدة .

ويمكن تلخيص طريقة قياس الاتجاه عند ليكورت فيما يأتي :-

١ — تجمع وحدات للقياس أو عباراته من المصادر المختلفة كالصحف اليومية أو المجلات أو الكتب والاتجاهات العلمية ويمكن أيضا اقتباسها من مقاييس أخرى مناسبة .

٢ — نضع الوحدات في قالب صالح ، وتصنف تصنيفاً متزاناً بين مبادئ المشكلة المختلفة وتحلط خلطاً عشوائياً فيما بينها .

٣ — تستبعد العبارات التي تكون ذات معان غامضة أو لها أكثر من معنى أو رأى واحد .

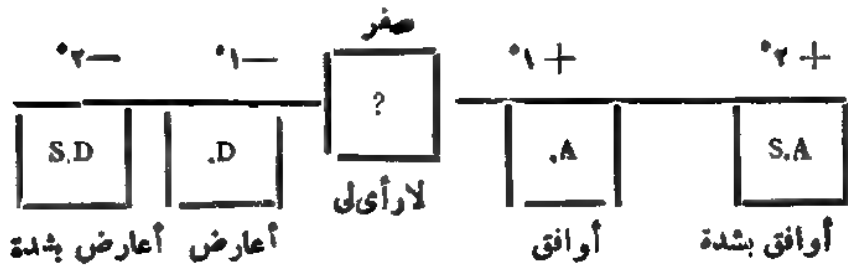
٤ — يجب أن تكون العبارات أو وحدات القياس من ذلك النوع الذي يدل على آراء يختلف الناس بشأنها ، لأعلى حقائق أو هديهيات .

٥ — يختلف عدد الوحدات في القياس من بحث لآخر تبعاً لوضعي الاختبارات ولموضوع الدراسة . وبالرغم من أن مقياس ليكورت لا يحتاج إلى عدد كبير من الوحدات فيكتفي ١٢ عبارة على الأقل — أنه من الأفضل أن يبدأ الباحث بأكثر عدد ممكن من الوحدات قبل أن يستبعد منها الغير مناسب .

٦ — يفضل كثير من الباحثين تقسيم المقياس إلى أبعاد ثلاث ( البعد المعرفي والسلوكي والشعوري ) يشكون كل منهما من وحدات تدور جميعها

لقياس الرأي أو الاتجاه نحو هذا البعد وكأن كل بعد قد أعد على شكل مقياس  
لعامل — وذلك لمعرفة مدى اتساق المقياس من الداخل وأنه ليس مقياساً  
مهملًا أو غادها لا يوضح شدة الاتجاه أو ضعفه .

٧ — بعد اختيار وحدات للمقياس وتقسيمه إلى أبعاد معرفية وسلوكية  
وشعورية ، يوضع أمام كل وحدة من هذه الوحدات خمس خطوات لنوع  
الاستجابة وشدها ، وهي (S.A) ، (A) ، (?) ، (D) ، (S.D) ، وتعطى  
الاجابة على كل حدة درجة ، ويمكن رسم المقياس على هذا الشكل .



٨ — تجمع الدرجات التي يحصل عليها الفرد في جميع وحدات المقياس ،  
وتقسم على عدد للوحدات للحصول على الدرجة المتوسطة .

٩ — تحديد عدد الأفراد الذين يحققون في استجاباتهم بالنسبة لكل عبارة  
من العبارات الواردة في الاختبار ثم تحديد النسبة المئوية لهم (١) .

١٠ — إذا فضل الباحث تقسيم مقياسه إلى أبعاد ثلاثية ( البعد المعرفي  
والشعوري والسلوكي ) فيمكنه معالجة ذلك احصائياً لمعرفة طبيعة الدرجات على  
المقياس وعما إذا كانت مهملًا من داخل المقياس ، ويأتى له ذلك من إيجاد

(1) Likert R., "A technique for the Measurement of attitudes",  
Arch. psychol., 1932, No. 140, P.P. 1 — 55.

معامل الارتباط « بيرسون » من جداول انتشار والتي تعرض درجات  
القيمة على المقياس بين الأبعاد الثلاث .

وبعد استخراج معاملات الارتباط الثلاث ... والذي أصبح شديدا في  
ترددة إذا اقترب من الواحد صحيح - يمكن بعد ذلك استخراج معامل  
الارتباط العام أو المععدد الأبعاد الثلاث ونكون درجات الانجاء على المقياس  
ليست مهلهلة من داخله إذا تبين لنا من حيث ارتباط طردى موجب وتلازم  
بين أبعاده الثلاث .

١١ — يعتبر المقياس صادقا إذا كان يقيس الصفة أو الظاهرة التي قصد  
بها قياسها . ويعتبر المقياس تابعا إذا أعطى نفس القوم لنفس الأشياء إذا تكررت  
عملية القياس .

ويرى الدكتور لويس كامل مليكة أن المقياس الجيد يدلنا على ما إذا  
كان الفرد مؤيدا أو معارضا ودرجة تحول الاتجاه أي تنوع المواقف التي  
يضم منها ، كذلك اضطراد الفرد في اتجاهه أو تناقضه .

وترجع أهمية قياس الاتجاهات بصفة عامة في تيسير عملية التنبؤ بالسلوك  
وإلقاء الأضواء على صحة أو خطأ الدراسات النظرية القائمة ، كما أنها تهدف  
إلى معرفة الموافقة أو المعارضة بخصوص الاتجاه ، وكذلك معرفة شدته  
ودرجة ثباته (١)

---

(١) حامد عبد السلام زهران ، علم النفس الاجتماعي ، القاهرة ، عالم  
الكتب ، الطبعة الرابعة ، ١٩٧٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ .

ولما كانت هناك طرق كثيرة لقياس الانجساء ولكل طريقة مزاياها وخصائصها كما لها عيوبها ، وحيث أن المجال لا يتسع للمفاضلة بين مختلف الطرق ، فيكتفى أن نشير إلى أن هناك قياس آخر غير قياس ليكرت وهو قياس ( ثرستون وشيف ) إذ يعتبر ثرستون Thurstone من أشهر العلماء الذين إهتموا بقياس الاتجاهات عند الأفراد — وقد عرفت طريقة في القياس « طريقة الفترات المتساوية » . Method of Equal Appearing intervals .

والجزء الأساسي من هذه الطريقة ينحصر في إعداد جمل القياس بحيث تكون متدرجة تدرجا منتظماً ، والمسافة بين كل وحدة والتالية لها محددة متساوية (١) وهذه الطريقة قد وضعها ثرستون أساساً لقياس الاتجاهات نحو الحزب والكنيسة والرأسمالية والتعصب العنصري وتحديد النسل ، وغير ذلك من المشكلات النفسية والاجتماعية ، وقد استخدم هذه الطريقة باحثون آخرون لقياس الاتجاهات نحو موضوعات أخرى ، وانتشر هذا الاستخدام في بحوث كثيرة خاصة بعد التعديلات التي أدخلت على الطريقة وقدمها كل من « هوفلاند » Hovland « وهنر شريف M. Sharif » إذ وضع ثرستون قياسه على أساس أن لكل اتجاه تدرجا معينا بين الإيجابية المتطرفة والسلبية المتطرفة ، وأن رأى الفرد في موضوع ما يشير إلى إتجاهه نحو هذا الموضوع كما أن كل رأى يشير إلى مركز اتجاه الفرد في التدرج العام وهذا المركز يمثل متوسط الآراء التي يؤمن بها .

(١) السيد محمد خيرى . الإحصاء في البحوث النفسية والاجتماعية والتربوية

والمقياس عند « ترستون » يتكون من مجموعة عبارات حول موضوع معين يراد قياس اتجاه الأفراد نحوه . فتجمع أولا عبارات تتعلق بهذا الموضوع من الأفراد أو من الدراسات السابقة أو من المهتمين بالموضوع ، ثم تستبعد العبارات الغامضة أو التي تشمل على أكثر من معنى ، وتكتب بعد ذلك كل عبارة من العبارات المختارة على ورقة منفصلة تعرض على مجموعة كبيرة قد تصل إلى المائة من المحكمين الخبراء في هذا الميدان ، ويطلب من كل منهم أن يضع كل عبارة في خانة من ( ١١ ) خانة تدرج تنازليا من الإيجابية المتطرفة إلى السلبية المتطرفة .

وهكذا يوزع كل من المحكمين العبارات المختلفة على الخانات تبعاً لدرجتها من حيث الإيجابية والسلبية بمعنى أن الخانة رقم (١) تدل على الإيجابية للمتطرفة والخانة رقم (١١) تدل على السلبية المتطرفة . ثم تستبعد العبارات التي تختلف في شأنها المحكون وتستبقى العبارات التي أجمعوا عليها .

ويؤكد جميع العلماء على أن طريقة ترستون أثبتت فائدتها في قياس الاتجاهات إلا أنها تتطلب عنا وجهدا حيث لا يمكن إستعمال المقياس إلا بعد عرضه على مجموعة المحكمين للتوصل إلى وزن كل عبارة .

كما أن تلك الأوزان قد تتأثر بالعديد من الشخصيات المحكمين خاصة للمتطرفين في تعيزم — وهذه الانتقادات جاءت بعض العلماء من أمثال « هوفلاند » وشريف يقومون بتعديل طريقة ترستون ، ليكون هناك اتجاها وسطا بين الحدة والإيجابية والسلبية ، والخاص من طريقة وزن كل عبارة على حدة ، والاكتفاء بحذف العبارات التي تحمل أكثر من معنى ولا تتصل بموضوع الاتجاه ، ثم وضع بعد مئذرج أمام كل عبارة مكون من ثلاث مراتب

تعملي لكل مرتبة درجة معينة (١).

#### ٨ - الوصف

هو إحدى الطرق والأدوات التي يستعين بها الباحث للحصول على البيانات في مجتمع لدراسته في علم الاجتماع . خاصة تلك الدراسات الاستطلاعية أو الاكتشافية التي يتطلب فيها الأمر وصف الظواهر وعلاقتها بباقي الظواهر الأخرى .

فيما سبق قدمنا عرضاً لأهم الأدوات والطرق التي يستخدمها الباحث للحصول على البيانات في علم الاجتماع . وقد قسمنا هذه الأدوات إلى قسمين أحدهما أدوات أساسية مثل : الاستبان ( المقابلة ) . الاستبيان — الملاحظة — الاتصال التليفوني — المقارنة — المعالجات الاحصائية — المقاييس — الوصف — وأدوات فرعية هي غالباً ما يستعين بها الباحث كوسائل لتوضيح مآله ثم الحصول عليه من معلومات بالأدوات الأساسية .

والذي يهمنا هنا في عرضنا لأدوات البحث في علم الاجتماع هو انه يمكن تقسيم هذه الأدوات إلى قسمين آخرين :—

اولاً : أدوات لفظية تستخدم الألفاظ وتستعين بالأسئلة للحصول على البيانات مثل « الاستبان » والاستبيان ، والاتصال التليفوني ، المقاييس .

ثانياً : أدوات غير لفظية : مثل الملاحظة ، المقارنة ، المعالجات الإحصائية

---

(1) G.W. Telford, An experimental Study of some Factors influencing The Social attitudes of College Students, Journal of Social psychology, Vol. XII, N.Y., 1934, p, 5.

«الوصف ، الأدوات الغير اساسية ( الفرعية ) .

ويعتبر التقسيم السابق تقسيم منهجى يتطلب توضيح بعض الأمور الهامة خاصة ونحن نتناول بالعرض الأدوات الرئيسية فى جمع البيانات فى علم الاجتماع والتي تحتاج إلى اجراءات منهجية يجب على الباحث ان يقيمها عليها قبل الاستعانة بها . وهذه الاجراءات هي :—

١ — عند تصميم اداة البحث يجب ان تتضمن اسئلة مفهومة ومكتوبة بلغة المبحوث نفسه .

٢ — يجب اجراء تجربة فهم المفردات على الأداة وذلك بأن يعرضها للباحث على المبحوثين ويغير من الألفاظ حتى يتم فهم الوحدات او أسئلة القياس من طريق المبحوثين من اول مرة .

٣ — يجب اجراء تجربة الثبات وتكون الأداة ناجحة إذا اعطت نفس النتائج بعد اعادة تطبيقها . او تكون ناجحة إذا طبقت على عينة وقسمت قسمين ( زوجى وفردى ) وجاءت نتائج القسمين متشابهة بعد تعريفها .

٤ — اجراء احدى طرق الصدق على الأداة ، ومن أهمها « الصدق الظاهرى » وهو يعنى اتساق الأسئلة وصدقها فى قياس الظاهرة ، وكذلك الصدق من طريق المحكمين وهو يعنى عرض الأداة على محكمين متخصصين واخذ رأيهم فى مدى صدق الأداة فى قياس الظاهرة (١) .

---

(١) السيد محمد خيرى الاحصاء فى البحوث الاجتماعية والنفسية والتربوية.  
المصدر السابق .





## المبحث التاسع

### العينة وطرق اختيارها

يجد الباحث نفسه لا يستطيع القيام بدراسة شاملة لجميع مقررات البحث ، ولذلك فلا يجد غير وسيلة بديلة يستطيع الاعتماد عليها وهي الاكتفاء بعدد قليل من هذه المقررات يأخذها في حدود الوقت والجهد والإمكانيات المتوفرة لديه ويبدأ بدراستها ونعميم صفاتها على المجموع وهذا ما يسمى بطريقة العينة .

أما إذا جمع الباحث بيانات بحثه من جميع للمقررات التي تدخل في البحث كان هذه الطريقة تعرف بطريقة الحصر الشامل أو التعداد .  
وهناك عدة طرق لاختيار العينة يأتي إليها الباحث في علم الاجتماع سوف نتكفي بتناول أوسعها إنتشارا وهي : -

#### ١ - الطريقة العشوائية Random Sampling

تعنى العينة العشوائية إختيار عدد معين من وحدات التحليل « المفردات » بشرط تكافؤ فرص الإختيار بين الوحدات الأصلية أى أن هذه الطريقة تعطي كل مفردة من مفردات المجموع نفس الفرصة للظهور .

هذا ويطلق مصطلح العينة الإحصائية أيضا على مصطلح العينة العشوائية بمعنى أنها العينة التي لا تتقيد بنظام خاص أو ترتيب معين مقصود في الإختيار وفي هذه الحالة توصف العينة بأنها غير متحيزة ولأنها أخذت بطريقة عشوائية .

ويستعمل في اختيار هذه العينة عدة طرق يمكن حصرها فيما يأتي : —

١ — نكتب جميع أسماء الأفراد « وحدات التحليل » على بطاقات متساوية في الحجم والشكل ونخلط معاً جيداً ثم يأخذ منها عدد أفراد العينة المطلوبة .

٢ — نستعمل في هذه الطريقة جداول خاصة أو قائمة بالأرقام العشوائية . وهذه الجداول أو القوائم رتب الأرقام فيها بطريقة غير متحيزة بحيث تغطي الأرقام جميعها فرصة واحدة للظهور . وهنا يعتمد على الباحث الحصول على العينة بمعرفة الأرقام التي سحب إختيارها .

وفي بعض الحالات يمكن الاستعانة بالحاسب العلي أو عجلة الروليت في إختيار العينة من الأوراق أو قوائم وجداول الأرقام كما يحدث في سحب اليانصيب وشهادات الاستثمار .

#### ب- العينة العشوائية المنتظمة :

تعتمد هذه الطريقة على إختيار عدد العينة المطلوب من قوائم أو بطاقات أسماء أو سجلات للأسماء ، وذلك الإختيار يكون على أبسط رقمية تابعة أو مسافات رقمية واحدة . Selection at regular intervals .

هذا — ونستخدم العينة المنتظمة عندما نكون هناك خصائص مميزة للمجتمع الأصلي ، وبحيث يكون الأفراد في تسلسل متسق ومتدرج من حيث الفئوع (١) .

---

«(1) Festinger & Katz, " Research method in the behavioral science New Delhi, 1970. P.P. 176 - 177 .

وتتلخص هذه الطريقة في الخطوات التالية :

١ — إذا فرضنا أننا نريد إختيار عينة من ٢٥ طالباً من تلاميذ مدرسة عددها ٢٥٠ طالب - فهذا يعنى أننا نريد إختيار تلميذ واحد من ١٠ تلاميذ أي عشر التلاميذ جميعهم .

٢ — نبدأ فى إختيار الشخص الأول عشوائياً من الأرقام العشرة الأولى من سجل تلاميذ المدرسة ، فنحصر عشرة أوراق صغيرة ونرقمها من ١ - ١٠ ثم ن سحب واحدة منها لتعبد الرقم الذى سنبدأ به ونفرض أنه الرقم ٥ .

٣ — بعد أن نختار الرقم العشوائى بين ١-١٠ وهو الرقم ٥ نبدأ بعد ذلك بإختيار الأسماء من السجل العام للتلاميذ ويكونوا هم أرقام ٥ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣٥ ، وهكذا حتى تنتهى الأسماء من السجل العام وتعتبر الحالات التى إختتمت هى العينة المطلوبة .

#### ج - العينة الطبقية . Stratified sampling.

تتلخص هذه الطريقة فى أن نصنف المجموع طبقياً إلى قسمين أو أكثر . ثم نأخذ بعد ذلك العينة المراد إختيارها من كل طبقة على حدة وباخذى الطرق العشوائية البسيطة أو المنتظمة .

والعينة الطبقية لا تعتمد عن معنى ومضمون العشوائية ولكنها تعنى أنه قبل الإختيار العشوائى للعينة يجب تقسيم جميع المفردات « الوحدات » إلى درجات أو فئات أو طبقات ثم تؤخذ العينة من بينها جميعاً . ولهذا فهى أكثر دقة من العينة العشوائية البسيطة لأنها تعمل على تمثيل جميع فئات المجموع فى العينة .

ويقول « فستنجر » ان العينة الطبقة هي تلك العينة التي تقوم على أساس تقسيم المجتمع الأصلي ونوزعه إلى مجموعات فرعية يطلق عليها درجات أو حلقات بحيث يتم اختيار العينة من هذه الدرجات أو الطبقات (١) .

وتقول « بولين يونج » أنه يمكن اختيار عينة عن طريق اختبار عينات فرعية متعدد عن طريق حجم كل فئة فرعية في المجتمع . وهنا يجب تحديد حجم كل عينة فرعية أولاً . ثم اختيار هذا الحجم عشوائياً من داخل كل عينة فرعية . فنحصل على الحجم الكلي للعينة .

#### د - العينة المساحية :

تسمى هذه الطريقة أيضاً عينة التجمعات أو العينة الجغرافية أو العينة المساحية الاحتمالية .

تستخدم هذه الطريقة إذا كان حجم المجتمع الأصلي كبيراً ويصعب على الباحث أخذ عينة ممثلة لاتساع المساحة الجغرافية لمنطقة البحث .

وهذه الطريقة تهدف إلى تمثيل مساحات متسعة بعينة صغيرة تمثلها تمهيداً لاختيار مفردات العينة من بين المساحات الممثلة ، حيث يتطلب هذا الأمر خرائط دقيقة للمنطقة التي يجري فيها البحث ثم تقسم المنطقة إلى مناطق صغيرة تختار منها منطقة أو أكثر بطريق عشوائي . وهذا النوع من العينة يعتمد على الخرائط المساحية للمنطقة (٢) .

---

(1) Festinger & Katz op-cit, p. 189

(2), Eimer B. Made, “Elements of statistics” New Jersey;

1961 .

هذا وتميز عملية المعاينة هي اختيار جزء من مجموعة من الأفراد بحيث يمثل هذا الجزء المجموعة كلها . وهذه العملية معروفة بالرجل العائى يستخدمها في حياته ، حينما يريد شراء غلال أو قطن أو ثوب قماش فإنه يأخذ قطعة صغيرة ليحكم بها على الكمية التى يريد ما .

وكذلك الطبيب يلجأ عند فحص مريض إلى تحليل بعض نقيط من دمه لمعرفة قىء في تركيب دم المريض كله .

ونجد أننا في استخدامنا لهذه العملية لانطى أهمية كبيرة لطريقة الاختيار حيث نفرض دائماً أن المجموعة كلها تحت الاختيار متجانسة . إلا أن أفرادا من التجانس هذا قد يكون في بعض الأحيان خاطئاً . فإذا ما أخذنا قطعة قماش في نهاية الثوب مثلاً فربما تختلف عن باقى الثوب إذ قد تظهر فيها بعض الأخطاء التى لا توجد في باقى الثوب وبالمثل عند اختيار طالب يجلس في الصف الأول ليمثل الفصل فقد لا يمثل الفصل تمثيلاً صحيحاً .

ولهذا فلكى نحكم على الشكل باستخدام الجزء حكماً دقيقاً وجب علينا أن نهتم بالطريقة التى تختار بها هذا الجزء حتى نحصل على أدق النتائج وأحسنها . وهذا الجزء الذى نختاره ونستخدمه في الحكم على الكل هو ما نسميه بالعينه . وطريقة اختيار هذا الجزء تسمى بطريقة المعاينة بحيث تكون العينه المختارة ممثلة للمجتمع أصديق تمثيل حتى أن كل خواص المجتمع بما فيها الاختلاف بين وحداته تنعكس في العينه بأحسن ما يسمح به حجم العينه . وواضح أن العينه وهي جزء من المجتمع تختلف عما يعرف بالخصر الشامل والذي فيه يدرس كل فرد من أفراد المجتمع .

ويجب أن ننتبه إلى أن المعاينة ليست مجرد استخدام جزء من المجتمع بدلاً

منه كله فحسب ولكنها هلم وفن التحكم وقياس دقة المعلومات الإحصائية من طريق استخدام بعض النظريات الرياضية .

كذلك أن هذه العملية ليست أقل كفاية أو دقة من عمليات الحصر الشامل كما يتبادر إلى الذهن ولكن على العكس فإن العينة تأتي بنتائج لا تقل دقة بل قد تكون أدق مما يتبع من الحصر الشامل بنفس الظروف .

مميزات العينة :

( ١ ) استخدام العينة يوفر جزءاً من التكاليف والجهود حيث أننا نستخدم جزءاً من المجتمع لا كله .

( ٢ ) يمكن الحصول بسهولة على الردود الكاملة الدقيقة إذا ما استخدمنا جزءاً من المجتمع الكلي .

( ٣ ) يمكن الحصول من أفراد العينة على بيانات أكثر مما نستطيع الحصول عليه . من أفراد المجتمع كله فنستطيع توسيع مجال البحث وذلك لا يمكن الحصول على أعدادين متخصصين .

( ٤ ) ليس هناك في الحقيقة ما يسمى حصراً شاملاً على وجه الدقة إذ نجد في كل حصر شامل أنه هناك بعض الحالات التي لا يمكن الحصول على بياناتها والبعض واضح أن بياناته خطأ كبير وبذلك تضيق الحكمة من أجزائه .

ومن الطبيعي أن نجد نفس الصعوبات عند استخدام العينة غير أنه في حالة العينة تمكن عادة من تصحيح البيانات الخاطئة أو على الأقل تضيق مدى هذا الخطأ .

( ٥ ) هناك بعض الحالات التي درسناها بالحصر الشامل لعلت جميع مفردات

المجتمع مثل اختبار عيدان الكبريت - أو اختيار مجموعة من البيض أو المصابيح الكهربائية . بذلك تستعيز عن الحصر الشامل بطريقة العينة .

٦ ) هناك بعض الحالات التي يستحيل فيها إجراء حصر شامل كما في حالة الأسماك والطيور والحوانات المنقرضة والبعوض وفي هذه الحالة لا نجد مفرأ من استخدام العينة .

٧ ) أنت تحليل النتائج التي تحصل عليها من حصر شامل تحتاج إلى وقت طويل وقد نضيق الحكمة من التعداد إذا ما انظرنا حتى تم التحليل ، ولكن نتائج العينة يمكن الوصول إليها في وقت مريع يمكننا من الاستفادة بها .

ولهذه الميزات انتشرت استخدام العينات في مختلف الميادين واستعيز بها في معظم الأحيان عن الحصر الشامل وكثر الاهتمام بها وتطورت أبحاثها حتى أصبحت تكون فرعاً مستقلاً من علم الإحصاء .





## المبحث العاشر

### الحصول على البيانات

تعتبر هذه المرحلة من المراحل الهامة في البحث الاجتماعي ، ومادة ما يقوم الباحث في جمع بياناته من مصدرين ، أولا مصدر غير ميداني وهي تلك البيانات والمعلومات التي يتم جمعها من الدراسات والبحوث السابقة والتعدادات الإحصائية الرسمية المختلفة وكذلك ما قد يتم جمعه من الوثائق والسجلات والكتب والمذكرات الشخصية وغيرها من المعلومات والبيانات المتاحة التي يتم جمعها لخدمة البحث دون الالتجاء إلى أية من الأدوات .

أما المصدر الآخر في جمع البيانات فهو من طريق الميدان وهو أن الباحث يستخدم أدوات ووسائل الحصول على بيانات لم تكن متاحة من قبل يتم جمعها من أفراد مجتمع البحث أو من جماعات أو تنظيمات معينة له .

وحتى يجنب الباحث الصعوبات التي قد تواجهه عند بدأ جمع بياناته فيجب عليه قبل هذه المرحلة ، تطبيق أداة الدراسة أن يعيد من جديد خطة بحثه وإجراءاتها وأبعادها المنهجية هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تدريب نفسه على طريقة جمع البيانات وتدريب فريق البحث إذا كان سوف يستعين به في عملية جمع البيانات هذه، كذلك عليه إعداد البيانات المطلوبة وهذا لن يتأتى إلا بإعلام المجتمع وخلق المناخ اللائم الذي يضمن تعاون الباحثين ونزع متائر الخوف عنهم وبين الباحث أو الباحثين أنفسهم .

وهناك ثلاث جوانب على الباحث الإهتمام بها ، حتى يفسد الصعوبات

والمشكلات التي قد تواجهه وهي على التوالي :—

١ — التأكد من كفاءة خطة البحث وإبعاده المنهجية قبل جمع البيانات عن مشكلة البحث .

ب — إختيار جامعي البيانات الموثوق في كفاءتهم من بين المهرة اصحاب الخبرة التطبيقية في ميدان التخصص .

ج — تدريب جامعي البيانات على هيئة مهيئة من الأداة حتى يعرفوا على مشكلة البحث ومجتمع البحث وخصائص المبحوثين وذلك كله قبل عملية التطبيق نفسها .

د — اعداد مجتمع البحث ونهية افراده وجاماته لإجراء البحث عن طريق وسائل الأعلام المتاحة وكسر الحواجز التي قد تنشأ بين الباحثين من جامعي البيانات وبين المبحوثين في المجتمع .

وهذه الأمور الأربعة السابقة تتبع غالبا في الأبحاث التي تشرف عليها الهيئات والمؤسسات وفيها تكبر حجم العينة وربما يصل التطبيق على المجتمع كله ، اما الأبحاث الخاصة بالباحث يقوم بتنفيذ اجراءات البحث بمفرده غالبا .

#### مصادر جمع البيانات :

عند قيام الباحث بجمع البيانات عن مشكلة محدد يحد الباحث نفسه امام مصدرين لجمع البيانات :—

#### ١ — المصادر الأولية :

نستعي هذه البيانات من الجهة التي قامت بحملها مباشرة ونختار هذه البيانات

بحيث تتضمن وصف تفصيلي لأسلوب جمع البيانات واختيار العينات وتحليل البيانات وتفسيرها .

وتقسيم البيانات المستقاة من المصادر الأولية عادة على ضوء سمعة الجهة التي قامت بجمع البيانات وامكانياتها وكذلك يمكن الحكم على مدى ملائمة البيانات لمهدف البحث ودراسة التعريفات المستخدمة المتغيرات المختلفة وتقييم طرق المعاينة ومدى كفاية حجم العينة ومدى صلاحيتها وتفسيرها ومدى ملائمة ذلك لأغراض البحث (١) وهي بيانات ميدانية تستقي أهدافها من الميدان مجتمع البحث . (٢)

#### (٢) مصادر ثانوية :

يحصل الباحث على هذه البيانات من مصدر آخر غير الذي قام بجمعها وذلك كأن يعمل على بيانات تعدادات السكان من رسالة أحد الباحثين حيث لم يتم هو بإجراء التعداد وإنما نقله عن نشره الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ولا يتضمن هذا المصدر وصفاً لطريقة جمع البيانات أو تحليلها وبالتالي يصعب على الباحث تقييم البيانات التي تأتي من مصادر ثانوية وتحديد ملائمتها لمهدف البحث . (٣)

---

(١) سعدية حافظ . الإحصاء الوصفي : القاهرة ، مكتبة التجارة والتعاون ،

١٩٧٤ . ص ١٥ ، ١٤ .

(٢) جلال أبو الذهب . د . جامع مصطفى جامع . الإحصاء الوصفي .

القاهرة ، مكتبة عين شمس ، ١٩٧٣ . ص ١٢ ، ١٣ .

(٣) د . سعدية حافظ . مصدر سابق . ص ١٦ .

وتفضل المصادر الأولية عن المصادر الثانوية لعدة أسباب .

أ — كبر احتمال وجود أخطاء النقل والنشر في البيانات الثانوية .

ب — عدم وضوح التعاريف المستخدمة في التعاريف الثانوية وإحتمال تعارضها في المصادر المختلفة بخلاف الوضع في البيانات الأولية التي نوضح فيها التعاريف بدقة .

ج — تكون الثقة في البيانات الأولية أكبر حيث أن جميع الإجراءات تكون معروفة مما يزيد الثقة في النتائج المتحصل عليها .

د — غالباً ما تشمل البيانات الأولية تفاصيل أكثر مما يمكن من الوصول إلى أفضل الاستنتاجات . (١)

نوعية البيانات :

تعبر نوعية البيانات أحد الصفات التي تستخدم في تقسيمها وتشمل .

أ — بيانات وصفية :

وهي التي تكون عبارة عن أوصاف معينة لا تأخذ الصورة الرقمية كبيانات الجنس للأفراد ( ذكر — أنثى ) وبيانات العمالة وبيانات الحالة الاجتماعية وما شابه من بيانات .

ب — بيانات كمية :

وهي البيانات التي تعبر عنها في صورة رقمية وتشمل :—

---

(١) محمد جلال أبو القمب ، د جامع مصطفي جامع ، مصدر سابق ،

١ - بيانات عددية :

وهي البيانات التي لها صفة العدد أى التي يحصل عليها من طريق العدد .  
مثل تعداد سكان دولة — عدد المواليد في فترة زمنية .

٢ - بيانات قيسية :

وهي البيانات التي يحصل عليها من طريق القياس كالأوزان والأطوال  
وغیرها . (١)

دورية البيانات :

يلزم الباحث الوقوف على التطورات التي تطرأ على المتغير المطلوب ودراسة  
مثل التغيرات التي تطرأ على بعض الأسعار المختلفة — تغيرات في تصرفات  
الاستهلاکین ولذلك نقسم البيانات طبقاً لدورية جمعها أى طول الفترة التي تمر  
بين دورتين لعملية جمع البيانات .

١ - بيانات أساسية :

وتجمع هذه البيانات عن طريق التعدادات المختلفة من طريق الحصر الشامل  
الذى يجرى على فترات متباعدة كل خمس أو عشر سنوات ويطلق أياها بيانات  
أساسية لأنها تتصف بالاستمرار والديموم من أمثلتها بيانات ملكية الزراعة —  
توزيع الحيازات .

٢ - بيانات دورية :

وهي البيانات التي تجمع على فترات متقاربة قد تكون سنوية أو شهرية أو

أسبوعية أو يومية وذلك لأنها تتمثل بالأنشطة الاجتماعية أو الاقتصادية التي يتناولها التعديل أو التغيير من وقت لآخر ومن أمثلتها الإحصاءات التجارية والتسجيل اليومي للأسعار. ومن الناحية العملية لا يمكن الفصل بين هذين النوعين من البيانات فهناك بعض الإحصاءات تجمع بكلا الطريقتين على حسب الحاجة إليها ومدى أهميتها. (١)

إن البحث لا ينتهي عند جمع البيانات بل من الضروري أن يكون واضحاً تماماً إذ أنه لا يكون قيمة للبيانات التي يحصل عليها من الميدان على الإطلاق دون أن تكون ذات صلة وثيقة بمشكلة البحث.

ويوقف نجاح البحث على مدى دقة الأدوات التي يستخدمها الباحث في جمع البيانات أو بمعنى آخر مدى تطابق ما يحصل عليه من معلومات مع الحقيقة الموضوعية أي أننا نؤكد من أن الأداه التي نستخدمها في القياسات تقيس فعلاً الظاهرة المراد قياسها لا شيئاً غيرها أي على الصدق والثبات.

الثبات هو مدى إنساق أو إتقان أو تطابق بين البيانات التي تجمع عن طريق إعادة تطبيق نفس المقاييس على نفس الأفراد والمجموعات في ظل ظروف متشابهة بقدر الامكان ومادة ما يتم حساب الثبات عن طريق تطبيق الاختبار على نفس المجموعة مرتين تفصل بينهما فترة زمنية كافية ثم يحسب معامل الارتباط بين الإجابات الأولى والثانية أو نسبة الاتفاق بين هذه الإجابات.

أما الصدق فهو يترجم بالصلاحيه ومعناه أن يقيس الاختبار ما وضع لقياسه فالاختبار المخصص لقياس القدرة الميكانيكية يجب أن يقيس هذه الخاصية فقط ولا يقيس مثلاً المهارة اليدوية.

ومادة ما يلجأ الباحث للتأكد من صدق البيانات بالاستعانة إلى المحسبات الخارجية . (١)

#### أخطاء جمع البيانات :

إن استخدام بيانات غير دقيقة أو استخدام غير سليم لها يؤدي إلى نتائج مضللة نسيء إلى البحث والمشكلة المطلوب حلها وتولد عنها عدة أسباب :-

##### ١ - التحيز :

وجود تأثير خارجي بوجه البيانات والنتائج في اتجاه معين متأثراً بالتحيز الموجود مما يؤثر على المشكلة المطروح حلها ، وتولد التحيز نتيجة لظروف القائم بجمع البيانات وهو إما أن يكون تحيزاً مقصوداً أو غير شعوري أو ينتج عن التحيز المقصود نتيجة لعدم دقة وأمانة جـامع البيانات وإهماله في رصد تفاصيل البيانات المطلوبة أو تفسير ما يحصل عليه بوجهة نظر متعيزة .

والتحيز اللاشعوري أخطر من التحيز المقصود لأن الباحث نفسه يكون عرضة له في بعض الأحيان .

##### ٢ - تجاهل بعض المتغيرات الهامة :

يحدث عند جمع البيانات أن يسقط من إعتبار الباحث بعض المتغيرات الهامة التي قد تكون ذات أهمية خاصة تؤثر في البيانات وتبعدها عن الحقيقة .

##### ٣ - الإهمال :

يؤدي الإهمال وعدم العناية في جمع البيانات أو تسجيلها إلى أخطاء تفسد

---

(١) علماء شكري وآخرون ، مصدر سابق ص ٣٣٠ ، ٣٣١

البحث وتقضى على أهميته . فأعمال مراجعة صحة تسجيل البيانات عند نقلها أو إهمال وضع علامة عشرية في مكانها الصحيح أو عدم الدقة في إجراء العمليات الحسابية كلها أخطاء معكورة نتيجة الإهمال .

#### ٤ — عدم التناسق في البيانات :

يتم أحيانا جمع البيانات التي لا تقبل تعطى مفرداتها المقارنة مع البعض الآخر كأن تكون بعض الأرقام ممثلة للعدد الأقصى والبعض الآخر لموسطات أو أن تكون بعض الأرقام كمتوسط لحالة واحدة والبعض الآخر متوسط لعدة حالات .

#### ٥ — عدم كفاية البيانات :

إن إستنتاج القرارات من كمية محدودة من البيانات يؤدي إلى عدم التأكد من صحة تلك القرارات وبالتالي إلى ضعف الثقة فيها .

#### ٦ — عدم تمثيل البيانات للمشكلة :

وهي جمع البيانات من مجتمع مخالف للمشكلة لمجتمع الغرض دراستها فإذا اراد جمع بيانات لتقدير الطلب على الذرة كغذاء للإنسان وجمعت هذه البيانات من المستهلكين في المدن كانت هذه البيانات غير ممثلة للمشكلة حيث أنه من المعروف أن إستهلاك الريف للذرة يتم بصورة أساسية وبالتالي فإن النتائج تكون غير صحيحة .

#### ٧ — عدم وضوح التعاريف المستخدمة :

يؤدي ذلك إلى إفساد وضوح للقائمين بالعمل وبالتالي إلى تعارض

بياناتهم واختلاطها ومن ثم عدم صحة النتائج (١) .



أما عن تصنيف البيانات فإن خطة التصنيف لا تنفصل مطلقاً عما سبقها من خطوات بل ترتبط ارتباطاً وثيقاً ، كما أن الباحث لا يرجى التفكير فيها إلى ما بعد الانتهاء من جمع البيانات - فالطبيعة المنهجية للبحث تقتضيه أن يفكر منذ البداية في الطريقة التي سوف تعالج بها البيانات من حيث التصنيف وتبدو أهمية وضع نظام لتصنيف البيانات في أنه يتيح للباحث فرصة التفكير الواضح المنهجي ، ويساعد من ناحية أخرى على العرض المنظم الحقيقي للبيانات خصوصاً إذا كانت وفيرة ومتفرعة - وعملية تصنيف البيانات بطريقة منهجية يمكن أن تتم بسهولة إذا ما وضع الباحث تخطيطاً لها بعينه في ذلك . والواقع أن قيمة الدراسة وأهميتها رهينة بمدى مشمول التصنيف الذي يضعه الباحث للحقائق التي جمعها .

والتصنيف معناه تحليل جسم البيانات إلى مكونات أو عناصر حسب الزمان أو المكان . بحسب العلاقات أو النتائج أو نماذج السلوك ، أو الوظائف أو الاتجاهات أو ما شابه ذلك . وتقوم أسس تصنيف البيانات إلى مجموعات على أوجه التشابه أو ضروب الاختلاف في الظاهرة الاجتماعية محل الدراسة بحيث ترتب البيانات وتقسّم إلى فئات تحتوي كل فئة واحدة على جميع المفردات المنشأة - فطلبة الجامعة مثلاً يمكن تصنيفهم إلى فئات وذلك بتقسيمهم إلى مجموعات على أساس الجنس إلى ذكور وإناث أو على أساس الجنس إلى مصريين وغير مصريين أو على أساس التفوق الدراسي إلى حقوقيين وغير متفوقين .... وهذه الفئات ولاشك تساعد على ترتيب البيانات وتلخيصها بحيث تتاح للخصائص الرئيسية أن تبدو أمام الباحث بوضوح .

ويذهب شادوك R.E. Chaddeock إلى أن التصنيف أهمية خاصة في

العلوم الاجتماعية نظرا لتمدد العوامل التي تؤثر على موقف ما، ولأن المقاييس التي نطبق تظهر اختلافات واسعة المدى . وضرب مثلا لتوضيح هذا النقطة ... إذا فرضنا أننا قسمنا الأحوال الصحية في مدينة ما باستخدام مقاييس كمية مثل عدد المرضى أو عدد الذين ماتوا في سنة بالنسبة لكل ألف من السكان . هذه الحقيقة لا تعطينا قدرا ضئيلا جدا من المعرفة بالأحوال الصحية في المجتمع — ذلك أن الأمراض تصيب جماعات السن المختلفة بدرجات متفاوتة . وعلى ذلك فينبغي أن نصنف حوادث الوفاة حسب فئات السن ، وسبب الوفاة إذا ما أردنا أن نعرف الأمراض التي تسود في الفترات المختلفة لحياة الإنسان . ونجد بالمثل أن الأمراض ونسبة الوفيات ليست موزعة توزيعا متساويا بين العاملين في المهن المختلفة ، ولذلك فن الأهمية يمكن تصنيف الوفيات بحسب المهن ، وتصنيف الوفيات بحسب الجنسية والسلالة قد يظهر اختلافات واسعة المدى .

وتختلف الطرق التي تتبع في كل تصنيف من البيانات الكيفية والبيانات الكمية . فالبيانات الكيفية هي البيانات التي تكشف عن وجود صفات معينة يصعب قياسها أو عدّها . أما البيانات الكمية فهي التي تكشف عن مقدرة وجود هذه الصفات ولذا يعتمد في تصنيف البيانات الكيفية على وجود اختلافات في النوع أو في الدرجة بين المفردات المختلفة فإذا صنفنا الطلبة الجامعيين حسب الجنس إلى ذكور وإناث أو حسب الجنسية إلى مصريين وغير مصريين أو حسب الديانة إلى مسلمين ومسيحيين فإن التقسيم هنا يقوم على أساس الاختلاف في النوع بمعنى أن فئات التصنيف تعصف بصفات نوعية مختلفة . وإذا صنفنا الطلبة الجامعيين إلى فئات حسب درجة انتظامهم على حضور المحاضرات إلى مواظبة تامة ، ومواظبين إلى حد ما ، وغير مواظبين .

يكون اساس التقسيم هنا هو الاختلاف في درجة الأنظام .

اما البيانات الكمية فيمكن تصنيفها وفقا لمفردات قد نكون معصية وقد تكون منفصلة . والمتغير المتصل هو الذي لا يتصور وجود فراغات بين القيم التي يصنفها ، فأطوال الاشخاص والأعمار ودرجات الحرارة لا يمكن ان يتغير من قيمة إلى اخرى الا إذا مرت بجميع القيم الواقعة بين القيمتين اما المتغير المنفصل فهو الذي يتغير في طفرات او قفزات تقاس بوحدات كاملة لا معنى لأجزائها وكسورها كعدد الزوجات وعدد الحجرات . فعدد الزوجات مثلا قد يكون واحدة او اثنين او اكثر ولا يمكن ان يكون واحدة ونصف او واحدة وثلاثة ارباع اى ان العدد يقفز فجأة من واحدة إلى اثنين او ثلاثة دون ان تدرج قيمة بينها . ونصنف البيانات الكمية بتقسيمها إلى فئات متجانسة تضم كل فئة منها مدى محدودا من قيم الظاهرة موضوع الدراسة . ويتحدد طول الفئة او اتساعها في ضوء طبيعة الظاهرة والمهدف من البحث ودرجة الدقة المطلوبة .

وامم ما يشترط في تصنيف البيانات - كيفية كانت او كمية - ما يأتي :

(١) التفضيل Articulation : معنى ان يكون التصنيف مفضلا ، ان يحوى على عدة خطوات ، تبدأ بفئات قليلة عريضة ثم تفتبعها فيما بعد إلى فئات اصغر ، اى ان التصنيف يبدأ من العام وينتهى بالخاص ، وينتهي لازاءستيلد ورباتون إلى ان عملية تفضيل التصنيف ليست سهلة في جميع الاحوال ، وتطلب حذرا من الباحث لكي يتلافى الخطأ في وضع متغير تحت التصنيف لا ينطبق عليه .

(٢) الصحة المنطقية Logical Garrecteney

ينبغي أن تكون فئات التصنيف جامعة مانعة — بمعنى إمكانية إدراج  
مغير واحد تحت فئتين في نفس الوقت وهناك خطأ شائعان يخرقان هذا  
الشرط وهما : —

- أ — وضع فئات متعددة تدرج تحت فئة واحدة من الفئات .
- ب — الخلط بين الجوانب المختلفة للأشياء في نظام تصنيفي ذي بعد واحد .
- ج — ملائمة التصنيف مع طبيعة الموقف :

ينبغي أن يقام التصنيف على أساس إطار شامل للموقف ككل إطار  
يحتوي العناصر الرئيسية والعمليات في الموقف التي يتميز بينها على أساس  
الأغراض المختلفة التي يوخاها البحث . ومعنى هذا أن التصنيف ينبغي أن  
يخدم مباشرة أغراض الدراسة التي يقوم بها الباحث .

ويشير لازار سفيلا وبارتون إلى نقطة بالغة الأهمية تلك هي أهمية النظرية  
الاجتماعية في أرواف نظم التصنيف — فإذا كانت في الميدان الذي نعمل في مجاله  
الدراسة نظريات جاهزة لها قدر من الرسوخ فلا شك أنها تسهل كثيرا عملية  
وضع نظم محكمة للتصنيف ، والقروض التي يضعها الباحث كثيرا ما توجهه  
في عملية التصنيف .

- د — ملائمة التصنيف مع إطار الدلالة المنصوصين : —

ينبغي أن يبرز التصنيف — بقدر الامكان — التعريفات التي يضعها  
المنصوصين للموقف وجوانب اهتمامهم ومجري أفكارهم (١) هذا — ونوجد

---

(١) عبد الباسط عبد حسن . المصدر السابق السيد ياسين وجمال زكي ،  
المصدر السابق .

طريقة لتفريغ البيانات أحدها يدوية والأخرى آلية ، وتستخدم الطريقة اليدوية إذا كان عدد استمارات البحث قليلا وكانت البيانات بسيطة وغير معقدة ، أما الطريقة الآلية فأنها تستخدم في البحوث الكبيرة التي يصدر فيها استخدام الطريقة اليدوية .

وتعتمد طريقة التفريغ اليدوي على إعداد كشوف كبيرة للتفريغ غالبا ما تكون من ورق المربعات . ويقسم جدول التفريغ إلى أقسام تبدأ بعمود الرقم المسلسل عليها أقسام خاصة بأسئلة الاستمارة والفئات التي تشتمل عليها .

ويبدأ التفريغ بنقل البيانات الخاصة بكل استمارة على سطر واحد أفقي من جدول التفريغ — ويتم التفريغ في الأعمدة أما بوضع علامة معينة تؤخذ من الاستمارة أو بوضع علامة معينة توضع تحت الفئة المناسبة — وبإجراء عمليات الجمع أو حصر عدد العلامات يمكن الحصول على التوزيعات والنتائج النهائية للبحث . ويجب التثبت في النهاية من أن الجملة التي حصلنا عليها تساوي عدد الاستمارات التي تم تفريغها إلا في الحالات التي يمكن أن يختار فيها الباحث أكثر من استجابة واحدة .

أما طريقة التفريغ الآلي فتستخدم فيها الآلات الاحصائية المبدئية على نظام البطاقات المثقوبة . والبطاقة عبارة عن ورقة مقواة مستطيلة الشكل تحتوي على مجموعة من الأعمدة يصل عددها إلى ثمانين عمودا وقد يزيد عن ذلك وقد يقل تبعاً لاختلاف الآلات التي تستخدم ويتقرر اختيار نوع البطاقة المطلوبة تبعاً لحجم البيانات المطلوب تفريغها . . . . . ويحتوي كل عمود من الأعمدة على اثني عشر خانة مرقومة من ١ — ٩ بالإضافة إلى خانتين أخريين يشار إليهما بالحرفين (  $y \cdot x$  ) . ونرصد الاستجابات على البطاقات بعمل ثغوب في البطاقة

في مواضع معينة بحسب البيان المطلوب رصده وبمقتضى الدليل الرمزي المتفق عليها .

هكذا فان تفريغ البيانات التي تم الحصول عليها عن طريق احدى الأدوات أو الوسائل في جمع البيانات يسكون أما بالطريق اليدوي أو بالطريق الآلي .

وبالبحث ملحة ما يلجأ إلى الطريقة اليدوية في تفريغ أداة الدراسة من المعلومات التي تم الحصول عليها مبدئياً إذا كانت هيئة البحث قليلة العدد . خاصة وأن عملية التفريغ هذه تتطلب نفقات كبيرة وبما عجز الباحث عن صرفها .

هذا ويفضل غالباً أن يلجأ الباحث إلى الطريقة الآلية في تفريغ البيانات بواسطة الحاسب العلمي خاصة في حالة إجراء البحث على عينة كبيرة تبلغ عدة آلاف مفردة .

المهم هو أن الباحث يجب عليه قبل البدء في عملية التفريغ أن يقوم بمراجعة أدوات الدراسة وأستكمال بياناتها والتأكد من دقة وصحة هذه البيانات قبل تفريغها وتصنيفها .

هذا وفي حالة عملية التفريغ اليدوي يقوم الباحث بتصميم جداول خاصة لتفريغ كل سؤال من أسئلة أداة البحث على حدة مستخدماً في ذلك طريقة الحزم المعروفة في الأحصاء (١) .

---

(1) G. A. Moser : "Survey Method in Social investigation"  
(London, 1969 ).

ويعم تفريغ البيانات وعرضها في ثلاث طرق :—

١ — العرض الجدولي باستخدام الجداول المختلفة بحيث تقوم بتقسيم الجداول أفقيا ورأسيا بتوضيح البيانات تلقائيا بصورة مستقلة عن النص الكلاسي من الموضوع .

٢ — العرض شبه الجدولي ويتم ذلك بعمل البيانات الرقمية من النص الكلاسي للموضوع دون تضمينها في جدول .

٣ — العرض البياني باستخدام الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية (١).

والهدف من تفريغ البيانات وعرضها هو إظهار ملامحها الأساسية بوضوح ودقة حتى يمكن إستخدامها في إتخاذ قرارات سليمة وتلتزم بذلك بمجموعه مكثف بحيث يفهم الباحث طبيعة المجال الذي يجمع عنه البيانات حتى يمكن إختيار الأساليب المناسبة لعرضها .

وتوضع البيانات في جداول منظمة قد يظهر بعض المحواض أو يقترح بعض التفسيرات التي يمكن للباحث أن يوجه سير البحث في إتجاهها والتي لم تكن لتتضح مالم توضع البيانات في هذه الصورة للنظمة وكذلك يمكن تفريغ البيانات في صور بيانية وأعمدة توضح النسبة بها .

وهو قف التمثيل للبيانات على نوعية للبيانات وعلى نوعية القراء الذين توجه لهم الدراسات المكتوبة كما يجب إستعمال أساليب التمثيل البياني بحد كبير من الحذر حيث أن سوء إستعمالها قد يعطى إنطباع مزيف من خواص

---

(١) جلال أبو الذهب ، المرجع السابق . ص ٣٠ — ٣٢ .

مجموعة البيانات التي تم إجراء البحث عليها . (١)

تفريغ البيانات باستخدام الجداول :

تمتاز هذه الجداول بالاختصار والوضوح كما أنها من أسهل الطرق لعرض

وتفريغ البيانات .

وتختلف الجداول باختلاف نوع البيانات وحجمها وأهميتها إلا أنها تشترك

في الأسس التي نراها فيها .

تصميم الجداول :

تصميم الجداول بحيث تكون كافية بشرح البيانات دون تكرار أو

تطويل ولذا نراها في الجدول أن يتضمن : —

١ — عنوان الجدول :

يبدل باختصار على البيانات التي تحتويها وتشمل معلومات عن :

ما هي البيانات مكان جمع البيانات .

كيفية وتصنيف البيانات الفترة الزمنية للبيانات .

وفي حالة وجود أكثر من جدول يستحسن ترقيم الجداول وفي هذه الحالة

أما أن يعطى للجدول عنوان بجانبه أو يكتب بالرقم وحده . ولترقيم الجداول

تتبع طريقتين إما أن نرقم الجداول برقم مسلسل واحد بعدها وإما أن نرقم

الجدول برقم مركب من رقمين بينهما شرطة بحيث يشير الرقم الأول إلى

رقم الباب أو الفصل ويكون ثابت للرقم الواحد بينما يشير الرقم الثاني إلى رقم

الجدول مثل ( ٢ — ١ ) أي رقم ٢ جدول ١ .

---

( ١ ) د . سعدية حافظ . مرجع سابق ص ٢٨ ، ٢٩ .



ب — رأس الجدول :

ويكون على هيئة خانات مربعة أو مستطيلة رأسياً أو عرضياً على قدر كمية البيانات المكتوبة فيها وتحمل كل منها مدلول البيانات المدونة في العمود رأسه بحيث ينطوي هذا المدلول على البيانات الموجودة في العمود كله .

ج — قاعدة الجدول :

وهي العمود الأول من الجدول ويشمل مدلول البيانات المدونة في كل سطر من القاعدة بحيث ينطبق المدلول على جميع البيانات الموجودة في السطر .

د — جسم الجدول :

وهو الجزء الأساسي من الجدول، والذي تدون به البيانات المطلوبة عرضة ويكون جسم الجدول من خانات تمثل كل خانة منها تلاقى أحد الأعمدة مع أحد الأسطر بحيث ينطبق على البيانات المدونة في كل منها صفتين هما : —  
الأولى يحمل مدلولها رأس الجدول المقابل للعمود .

والثانية : هي التي يحمل مدلولها في أعلى الجدول المقابل للسطر .

هـ — الملاحظات :

وتشمل نوعين : —

١ — ملاحظات احتاجية :

ونكتب بين قوسين تحت العنوان مباشرة أو في الطرف الأيسر لرأس الجدول

٢ — ملاحظات قديمة :

ونكتب أ. في الجدول مباشرة لشرح بعض الأرقام في جسم الجدول أو  
بيانات أحد الأعمدة .

و - المصدر :

ويكون نهاية الجدول ويذكر فيه مصدر البيانات ، الموضحة بالجدول سواء كانت المصادر البيانية للبحث منقولة من بيانات منشورة .  
ثم توضح وحدات القياس للبيانات بالجدول فإذا كان جمع البيانات المفردة لها نفس القياس من الوحدة بملاحظة إفتتاحية أما إذا كان كل عمود يضم بيانات مختلفة الوحدات فتذكر الوحدة في خانة رأس الجدول كل في مكانه .  
وتقسم جداول تفريغ البيانات إلى :

١ - جداول عامة التي تستخدم كمراجع .

٢ - جداول خاصة التي تعرض البيانات المطلوبة .

١ - الجداول العامة :

يستخدم هذا النوع لعرض البيانات بصورة تفصيلية لتكون مرجع للبحث بحيث يستطيع أى قارئ أن يجد كافة المعلومات التي يرغب في معرفتها وتضع تلك الجداول عادة في نهاية البحث أو التقرير العلمى .

٢ - جداول خاصة :

وهي التي توجد ضمن نص البحث أو التقرير وتكون بسيطة في عرضها صغيرة في حجمها وتستخدم بغرض إظهار ظاهرة واحدة أو عدة ظواهر محددة ومرتبطة ببعضها وتعتمد الجداول المخصصة على بيانات مفردة على الجداول العامة أو على بيانات جدول أو أكثر من الجداول المخصصة الأخرى (١) .  
وتفرغ البيانات جدوليا بطريقتين إعداد بدوى وإعداد آلى ولكل طريقة جزاؤها وعيوبها .

الطريقة اليدوية أو فر في الوقت والتكاليف إذا كان عدد الأفراد الذين

صوف تجرى عليهم الدراسة قليل أو متوسط وإذا لم يتطلب الأمر جداول مركبة .

ولكن كلما زاد عدد الأفراد وعدد الفئات وعدد الجداول المركبة كلما كان استخدام الآلات أكثر وفرا حيث الزمن والتكاليف . (٢)

وهناك طريقتان لتفريغ البيانات هما .

#### ١ - بيانات في صورتها الأولية :

ويكون الغرض من الجداول في هذه الحالة تفريغ البيانات في صورة منظمة دون إجراء أى عمليات عليها سوى ترتيبها ترتيباً أو حسب القيمة وتفرق جداول بالشكل نفسه لتوضيح البيانات الأصلية المرفوعة التي يتناولها الباحث بالتفصيل والتي يبنى عليها نتائجه حتى ولو كانت جداول أخرى للبيانات

#### ٢ - التوزيعات التكرارية :

قد تحتاج البيانات إلى عملية إختزال قبل تفريغها في صورة يمكن من توضيحها لملاحظها الأصلية لكبر حجم البيانات الذي يحول دون الإلمام بخصائصها إذا عرضت كما هي وأولى عمليات الإختزال هي التخلي عن عملية سرد البيانات لتفريغ مفرقة كل مفردة على حدة وتقسيم المنهج موضوع الدراسة إلى فئات وتوزيع جميع المفردات كل فئة التي تنتمي لها . عندئذ يمكن تحديد عدد المفردات التي تنتمي إلى كل فئة ويسمى تكرار الفئة . وتسمى البيانات الناشئة في هذه الصورة بالبيانات المبوبة ( المفرقة ) Grouped data ويمكن وضعها في شكل جدول يسمى بطول التوزيع التكرارى . (٣)

(١) المصدر نفسه . ص ٤٠ .

(٢) نجيب اسكندر وآخرون . المصدر السابق . ص ص ٢٤١ ، ٢٤٢ .

(٣) سعدية حافظ . المصدر السابق . ص ٣٠ — ٣٥ .

بعد تفريغ أداة الدراسة في جداول خاصة لكل سؤال على حدة تصبح  
جدولة البيانات التي تم الحصول عليها هي الخطوة التالية . أي أننا يجب وضع  
البيانات التي تم الحصول عليها من عملية التفريغ في جداول على حدة وترقيمهم  
أولاً ما سلسلة وأحياناً يجد الباحث نفسه يقوم بعمل رسم أو شكل يأتى زيادة  
في إيضاح بيانات بعض الجداول ولكن يساعد هذا على فهم الظاهرة المدروسة  
بمجرد النظر إليها .

والجداول عادة ما تنقسم إلى قسمين جداول بسيطة تعرض متغير واحد ،  
وجداول مزدوجة تعرض العلاقة بين متغيرين (١) .

بمضى آخر أننا بعد تفريغ البيانات واحصاء الاستجابات نبدأ عملية  
التبويب في جداول بسيطة أو مزدوجة أو مركبة والجدول البسيط هو الذى  
تصنف فيه البيانات طبقاً لخاصية واحدة فقط .

والجدول المزدوج هو الذى تصنف فيه البيانات طبقاً لأكثر من خاصيتين  
ويشتمل عند إعداد الجدول مراعاة ما يلى :-

( ١ ) أن يوضع على رأس كل جدول رقم مسائل وإلى جواره عنوان  
الجدول الذى يشرح محتوياته بدقة ووضوح .

( ٢ ) أن تكون عناوين الأعمدة والصنوف واضحة وفى غاية الاختصار  
وأن تبين فيها الوحدات المستخدمة .

---

(1) M J. Hagood & D.O. Price, "Statistics for sociologists".

N.Y., R & winston 1960. P.P. 26 — 34.

(٣) أن ترتب أنواع الصفة أو درجاتها تنازليا أو تصاعديا حسب القيمة أو الزمان أو الأهمية أو حسب الترتيب الابدعى إلا إذا اقتضى الأمر اتباع طريقة أخرى للترتيب .

(٤) يترك لكل عمود فراغ يكفى لكتابة أكبر الأعداد المعروضة به ، فإذا كان أكبر عدد يكون من خمسة أرقام فلا بد من أن يكون اتساع العمود كافيا لكتابة هذا العدد .

(٥) إذا كانت البيانات للمعرضة بالجدول منقولة فلا بد من ذكر اسم المصدر الذى نقلت منه البيانات فى الحاشية تحت الجدول مباشرة .

(٦) إذا كانت هناك بيانات مجهولة فيجب ترك الأماكن المخصصة لها مبيضاء على أن يشار فى الحاشية إلى ذلك (١) .

وإمعداد إلى تلك المحاولات المبذولة من جانب علماء الاجتماع فى تخليصه من فلسفة التاريخ ، فقد نادوا فى الآونة الأخيرة بضرورة استخدام التكنيكات الإحصائية كنسيجة للحاجة إلى مناهج أكثر دقة وموضوعية ، وذلك بعد أن وجدوا أن التطور أو التقدم الذى يلحق أى علم يمكن ملاحظته من خلال مدى وجود العمليات والأساليب الإحصائية الدقيقة وإحلالها محل الانطباعات التصورية والكيفية والتخمينات الفلسفية .

ونقول بولين بونج أن على الباحث فى علم الاجتماع معرفة مبادئ

---

(١) أنظر : عبد الباسط حسن . نفس المصدر السابق ، السيد ياسين ، وجمال زكي ، نفس المصدر السابق .

الإحصاء ذلك لأن معرفة المفاهيم والطرق والأساليب الإحصائية قد أصبحت ضرورة من أجل الفهم الجيد للكتابات المعاصرة في العلوم الاجتماعية . بل أصبحت الدراسات في ميدان علم الاجتماع الآن تستخدم من الإحصاء وطرقها ما يساعد الباحث كثيرا في فهم الظاهرة الاجتماعية وسير ترددها في المجتمع (١).

بعد جمع البيانات وتقريرها في جداول ومعالجتها معالجة إحصائية يصمم عليها بعد ذلك تحليل تلك البيانات وتفسيرها .

يذهب « جورروحات » إلى أن التحليل يعني استخدام بعض الطرق والأساليب التي بواسطتها يمكن تنظيم البيانات والمعلومات التي تم الحصول عليها كي نعدنا بإجابات البحث المرغوب فيها .

وفي الحقيقة أن تحديد معنى التحليل بهذا المعنى يجعله ناقصا وذلك لأن عملية التحليل لا تشمل فقط تلخيص البيانات وتبويبها ثم مقارنتها فقط بل إلى جانب ذلك فإن التحليل يتضمن أيضا عمليات مترابطة ومعدخلية من الوصف والتفسير والتنظيم للبيانات بما يساعد على تحقيق أهداف البحث .

هذا وينقسم التحليل إلى قسمين ، تحليل كمي وتحليل كيفي ، أما التحليل الكمي فهو ما يعتمد على الإحصاء ومعالجتها واستخدامها في استنتاج بعض الدلائل والتفسيرات الإحصائية للعلاقات المتعددة والأبعاد لمشكلة البحث . أما التحليل الكيفي والنوعي للبيانات فهو يعني التحليل المستقي للبيانات والمعلومات

(1) R.S. Weiss: "Statistics in social research" N.Y. 1971 P.

التي تم الحصول عليها وإيجاد العلاقات بينها وما قد تتضمنها من أفكار ودلالات . ذلك لأن هذه البيانات والمعلومات لا تحدث من نفسها ولا ترتبط بالسياق الاجتماعي التاريخي الثقافي الذي وجدت فيه وبالتالي لا يمكن لها أن تصل إلى نظرية طالما أنها لا تعمل وراءها أفكارا تحليلية (١).

هكذا نجد أنه من الضروري بعد جنولة البيانات تحليلها تحليلًا احصائيًا لإعطاء صورة وصفية دقيقة للبيانات التي أمكن الحصول عليها ، ولتحديد الدرجة التي يمكن أن نعتمد بها نتائج البحث على المجتمع الذي أخذت منه العينة وعلى غيره من المجتمعات .

ويمكن الاعتماد على المراجع الاحصائية للوقوف على الأساليب الاحصائية المختلفة التي تستخدم في تحليل البيانات وكيفية استخدامها .  
نعم هذه الأساليب :

#### ١ — مقاييس النزعة المركزية :

يلاحظ في أكثر الظواهر أن القيم تتجه إلى التركيز في وسط التوزيع . وتقل عند الطرفين . وهذا التركيز عند النقطة المتوسطة هو ما يعرف بالنزعة المركزية .

ولذا يحاول الباحثون تحديد المتوسطات الاحصائية أو المعايير التي تقاس بالنسبة إليها مفردات المجموعة . وتعتبر هذه المتوسطات أو المعايير ذات أهمية في تلخيص الحقائق وتفسيرها .

---

(1) R. Brown; "Explanation in Social science" Chicago, 1963.

ويعرف المتوسط الاحصائي لمجموعة من القيم بأنه عبارة عن قيمة تمثل هذه السلسلة من القيم أحسن تمثيل ، بحيث يمكن اتخاذها دليلاً يميزها عن المجموعة من غيرها . فنعرف بواسطتها الاتجاه الذي تأخذ هذه القيم في مجموعتها . والفرض من استعماله في البحوث هو الاستغناء به عن استقراء مفردات المجموعة كلها ، لأن المفردات تعرض بعضها إلى ظروف خاصة فتعطينا فكرة خاطئة عن المجموعة واتجاهها ، فضلاً عن أن هذه الطريقة صحيحة ومستحيلة عملياً في الاحصاءات الكبيرة .

— وهناك أنواع من المتوسطات يمكن الاستفادة بها في قياس النزعة المركزية وأهم هذه المتوسطات المتوسط الحسابي والوسط الهندسي والوسط الدوافي والنوال والوسيط .

## ٢ — مقاييس التشتت :

لا يكفي المتوسط وحده لإعطاء فكرة دقيقة عن المجموعة ، فلايين طبيعتها ولا كيفية توزيع مفرداتها . كما أن استخدام المتوسط فقط لمقارنة عدة مجموعات لا يمكن لإظهار حقيقة المقارنة .

فقد يتساوى متوسطا مجموعتين بينما تختلف المجموعتان عن بعضهما كل الاختلاف فقد تكون مفردات أحد المجموعتين متقاربة بعضها من بعض . ( أي تركز حول متوسطها ) أو مبعثرة « مشتتة » .

— فقد يتساوى متوسط الدخل في قرينين مثلاً ، ومع ذلك تختلف الحياة فيها اختلافاً واضحاً ، فإذا كانت الدخول في القرية الأولى متجانسة ( أي تشتتها صغيرة ) وكانت الدخول في القرية الثانية غير متجانسة إلى درجة كبيرة ( أي تشتتها كبير ) فإنه في الغالب ما يكون سكان القرية الأولى



راضين قانعين بينما نجد سكان القرية الثانية غير راضيين وذلك للفروق الكبيرة بينهم . ولا شك أن مشاكل القرية الأولى تختلف تماما عن مشاكل القرية الثانية .

— وعلى ذلك فلكي نصف المجموعتين ونقارنهما بدقة يجب ألا تقتصر على مقارنة متوسطي المجموعتين ، بل يجب أن نصف درجة اختلاف مفردات كل من المجموعتين بعضها عن البعض أو متوسطاتها ، أو بمقارنة أخرى نصف درجة تشابهها .

— وبقياس تشتت أي مجموعة من القيم بعدة مقاييس أهمها المدى ، وشبهات المدى ، والانحراف المعياري ، والانحراف المتوسط ، والانحراف المعياري .

٣ — مقاييس الارتباط :

نفيد مقاييس الترتيب المركزية ومقاييس التشتت في دراسة وقياس متغير واحد فمقاييس الترتيب المركزية توضح القيمة التي يجمع عندها متغير في مجموعة من المقاييس ، ومقاييس التشتت توضح درجة انتشار وتوزيع قيم المتغير ، إلا أن — البحث العلمي لا يقف عند حد الوصف والتصنيف ، بل يمتد ذلك إلى بيان نوع العلاقة بين الحقائق والظواهر العلمية ووصفها وصفا علميا دقيقا .

— ويستطيع الباحث بحساب معامل الارتباط أن يصف نوع ومدى التلازم في التغير بين متغيرين .

فإذا كانت إشارة هذا المعامل موجبة دل ذلك على أن المتغيرين مترابطان ارتباطا طرديا بحيث تكثر قيم أحدهما عندما تكثر قيم الأخرى .

وإذا كانت أشارته سالبة دل ذلك على أن الارتباط عكسي بمعنى أنه إذا زادت قيم أحد المتغيرين فإن قيم المتغير الثاني يميل إلى النقصان بوجه عام .

وحيثما يسكون الارتباط تاما موجبا ، أو تاما سالبا ، لا يحدث ذلك إلا إذا — كانت الظاهرتان البحوثتان بينهما علاقة جبرية دقيقة .

أما من تفسير البيانات فنقول أنه ضرب من ضرب التعميم وعن طريقه يستطيع الباحث أن يكشف عن العوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة ، والعلاقات التي تربط بينهما وبين غيرها من الظواهر .

— وبدون التفسير تصبح الحقائق التي توصل إليها الباحث لاجدوى من ورائها ولاغناء فيها .

— وإذا كان الباحث يدرس ظاهرة معينة كظاهرة انحراف الاحداث ، أو غياب العمال ، أو طرق قضاء وقت الفراغ أو غير ذلك من ظواهر ويجمع بيانات عن الظاهرة التي حددها واختارها موضوعا لدراسته ثم يصنف ويحلل ما جمعه من بيانات ، فهو لا يفعل ذلك كله إلا ليصل إلى تعميمات يمكن تفسير خصائص هذه الظواهر وتفسير سلوكها .

— ويخطئ من يظن أن البحث العلمي يقف عند مجرد جمع الحقائق وتحليلها بل ينبغي أن يتعدى ذلك إلى تفسير هذه الحقائق وتعميمها .

— حيث أن الباحث الذي يقتصر على جمع الحقائق ويتركها منفصلة عن بعضها دون أن يحاول الربط بينها بتفسيرها وتعميم النتائج التي توصل إليها ، يكون شأنه كمن يعتقد أن البناء قد تم حين يتم له جمع الاحجار .

فالعلم لا يكون الحقائق كقوالب الطوب ، وإنما يحاول تفسير هذه الحقائق .

والربط بينها ليقيم بناء متكامل على أساس التعميمات .

ويوجه عدد كبير من العلماء الاجتماعيين في الوقت الحاضر ، نذكر من بينهم « روبرت ميرتون » و « تالكوت بارسونز » و « يثرجم سوروكن » حملات شديدة من النقد للبحوث التي تعمل على استكشاف خصائص الظواهر والتي يصعب ترجمة نتائجها إلى ما يعين على الفهم والتفسير والتنبؤ في مجالات الحياة .

— ولذا ينبغي أن يجه الباحث بعد جمع البيانات وتحليلها إلى تفسيرها تفسيراً يتمشى مع ما توصل إليه من نتائج ويجب ألا يجاوز هذا التعميم وحدة واحدة .

— ذلك لأنه يقوم على إطار تحدده هيئة الأفراد الذين أجريت عليهم الدراسة . والوسائل التي استعان بها الباحث للوصول إلى نتائجها .

ومن الخطأ الشائع في بعض البحوث العلمية التي تجري في إطار معين محدد ، ثم تعمم في جميع الأرجاء دون استغراق شامل لجميع هذه النواحي .

جدير بالباحث أن يلتزم حدود نتائج العملية دون مبالغة أو إفاضة حتى لا يضل الناس في فهم نتائجها ، وحتى لا تنهار هذه النتائج سريعاً من جوانبها التي نأت بها على الإطار الموضوعي الواقعي للبحث (١) .

ويمكن للباحث أن يستنتج وجود أنواع مختلفة من العلاقات ، منها العلاقات السببية والعلاقات الوظيفية ، كما يستطيع تفسير نتائجها في ضوء نظرية

---

(١) عبد الباسط عبد حسن . المصدر السابق .

قائمة أو يحاول اكتشاف نظرية جديدة .

والتمسعات السببية هي التي تعبر عن وجود علاقة ناجبة بين ظاهرتين يؤدي التغير الذي يطرأ على أحدهما إلى تغير في الآخر - راص للظاهرة الأخرى .

ويشترط لوجود هذه العلاقة أن يكون وجود السبب ( س ) ساجها على وجود النتيجة (ص)، وأن يكون السبب (س) قادرا على ايجاد النتيجة (ص) ولا تحدث النتيجة (ص) عند متغير آخر غير للمتغير (س) .

أما العلاقة الوظيفية فهي التي تعبر عن وجود ترابط بين ظاهرتين توجدان في آن واحد ، وتغيران نسبيا بحيث تعد كل منهما شرطا في الأخرى دون إمكان القول بأن أحدهما مقدمة والأخرى نتيجه .

أما النظرية العلمية فيمكن استخدامها في تفسير الحقائق التي أمكن الوصول إليها . ، و مجال تكوين النظريات مجال هام للتفكير العلمي .

## المبحث الحادى عشر

### إستخلاص النتائج ومناقشتها

نتائج الدراسة هي مجموعة الاجابات والاستخلاصات التي توصل اليها الباحث بعد تحقيقه لفروض أو تساؤلات دراسته ويقول « ريفرد » أن المقصود بالنتائج هو البيانات الملخصة وما يجرى عليها من اختبارات لتحديد ما إذا كانت هذه البيانات متسقة مع الفروض التي صممت الدراسة لاختبارها<sup>(١)</sup>.

هذا ومن الأمور المنهجية أن يقوم الباحث قبل كتابة بحثه باختصار تحليل هذه النتائج وعرضها في صورة جداول كما يجب أن يؤكد عن كيفية اجابة نتائج البحث على فروضه أو تساؤلاته ؟ وهل تؤيد نتائج البحث هذه الفروض أو التساؤلات ؟ انه في كلا الحالتين سواء اجابت النتائج بالإيجاب أو بالسلب فانها نتيجة تستحق الذكر .

وأيضاً يمكن للباحث تصنيف نتائج من ناحية تلك النتائج الأساسية التي تجيب مباشرة على مجموعة فروض أو تساؤلات الدراسة ، و نتائج فرعية وهي جاءت نتيجة تحليل النتائج الأساسية أو العامة ولا يمكن للباحث اغفالها لانها جزء من اسهامات الدراسة .

عندما يصل الباحث إلى نتائج العامة عليه أن يقدم الأدلة التي تؤيد فروض دراسته ، كما عليه أن يقوم بمناقشة ما يمكن استنتاجه من تلك النتائج ، هذه

---

(1) Rivers, Social Research, N.Y., 1976 ( 2 ed. )

الاستنتاجات قد تكون قريبة مما تقدمه النتائج أو قد تذهب إلى مستويات أبعد مما تقدمه .

ان مناقشة النتائج تعنى أن الباحث يجيب على عدة أسئلة تدور حول ماذا تعنى هذه النتائج ؟ هل تؤيد فروضه ؟ هل لا تؤيد فروضه ؟ ولماذا ؟ هل تتفق مع نتائج الدراسات السابقة ؟ هل لا تتفق ولماذا ؟ .

هذا — وقد تعرض نتائج البحث إلى أخطاء شخصية راجعه إلى نواحي العجز التي تعرض لها التقديرات والتفسيرات الشخصية ان كانت خطة البحث تقتضى إصدار مثل هذه الأحكام لذلك يجب على الباحث التأكد من ثبات البيانات ودقة الوصف لمحتاج دائما إلى اخبار مدى ثبات النتائج التي حصل عليها الباحث بمجرد الوصول إلى النتائج دون التحقق من ثباتها لا يمكن مادة . كأساس يعتمد عليه في تفسير الحقائق وتحقيق الفروض .

ويساعد الاحصاء على تلخيص النتائج في شكل ملامم مفهوم مجرد ذكر المبرجات في هذا المثال لا يمكن للمقارنة بين الجنسين بل أن حساب متوسط المبرجات قد سهل مهمة للمقارنة كثيرا فالبيانات التي يجمعها الباحث لا تعطى صورة واضحة إلا إذا تم تلخيصها في معامل أو رقم أو شكل توضيحي . كالرسوم البيانية . وفي كثيرا من البحوث يهدف الباحث إلى تحديد اثر عامل خاص دون غيره من العوامل مما لا يمكن تحقيقه عمليا . وهنا يستطيع أن يلجأ إلى الاحصاء فنعاونه على فصل عامل خاص من العوامل المحتملة وتحديد اثره .

على حده . كما تبينه على التخلص من اثر العوامل الأخرى التي لا يستطيع تعديها في بحوثه والتي تؤثر دائما في نتائج كل بحث كعامل الصدفة واختيار العينات .

ومن الضروري فحص النتائج التي يظهرها البحث فحما دقيقا لاختيار سلامتها سواء كانت هذه النتائج من النوع المرغوب فيه أو غير المرغوب فيه.

Apply stiff Accuracy Tests to Both desirable and undesirable Results.

حيث أن فحص النتائج قبل عرضها من اللبائى الأساسية في البحث الاجتماعى فتقيم النتائج معناه اختبار درجة الثقة فيها وهذا أمر لم يختلف فيه الباحثون على اختلاف المناهج التي يستخدمونها في البحث ومع ذلك فإن هناك انحرافا في هذا التقييم من جانب بعض الباحثين الاجتماعيين ، إذا كان هؤلاء يقصدون عملية فحص النتائج واختبار دقتها على النتائج التي جاءت مغايرة لما يرجونه وهنا يقع الباحث في تعيز خطير إذ أن الأسلوب الذي اتبع في البحث أما أن يكون سليما وبهذا نكون النتائج دقيقة سواء كانت مرغوب فيها أو غير مرغوب فيها ، وأما أن يكون الأسلوب للتبع يشوبه القصور أو الخطأ . وفي هذه الحالة الأخيرة يجدر بالباحث أن يوجه فحسه الدقيق واختباره إلى كافة النتائج سواء جاءت مرغوبا فيها أو غير مرغوب فيها . وعدم اخفاء للنتائج غير الطيبة بل عرض الحقيقة عرضا كاملا .

Don't hide unpleasant Results- Tell the Whole Truth.

والخطأ الشائع يؤكد الوقوع فيه عدم موضوعية الباحث ورغبته في تأكيد افكار معينة يميل إليها أو يقصد بنشرها كسب تأييد فريق معين ، ومهشة معينة . فإذا أخذنا على سبيل المثال بحث اجتماعى للوقوف على تقدير قراء المصحف . لما نشره في ابوابها المختلفة في مجمع معين واظهرت النتائج أن عددا كبيرا من القراء يأخذون عليها اتباع اساليب الاثارة الرخيصة في اجتذاب القراء

كما اظهرت النتائج أن عددا كبيرا ايضا يميل إلى باب الرياضة أو اخبار المجتمع وغير ذلك فإن ليس من الدقة أو الأمانة أن تنشر النتائج الطبية دون تخفى النتائج غير الطبية بل من الضروري عرض الحقيقة كاملة بنواحيها العلمية والفيزيائية .

يلى أن نشير في نهاية هذا البحث انه الأهمية العلمية لأية دراسة إنما تنبع من تلك الاسهامات التي تناولتها وقدمتها للعلم ، ثم إلى ما قد انعتت اليه وأثارته من قضايا جديدة . هذا بالإضافة إلى أننا نقدم هذه القضايا التي أثارها الدراسة إنما ندهو الدراسين إلى أهمية بحثها وتدارسها ، لأن الباحث لا يمكنه تداعوس الموضوع الأصلي بما يشيره من موضوعات وتساؤلات نوعية ، ويمكن أن يعتمد إلى مجرد لفت النظر والتنبيه إلى أهمية هذه القضايا .



## المبحث الثاني عشر

### كتابة التقرير النهائي للبحث

إن تقرير أى بحث علمى هو فى حقيقة الأمر صورة واضحة لعملية قيام البحث وإجراءاته — ومعنى آخر أنه صورة صادقة من نشاطات الباحث الذهنية والعملية التى قام بها وهو يجري بحثه بوضوح ودقة وترتيب محدد . كما أنه أيضا واجب منهجى يقوم الباحث به فى نهاية بحثه ويقصده به اطلاع القارئ . المتخذ من على نمو تفكيره منذ اختيار المشكلة ، وكيف حدها ؟ وطريقة صياغ فروضها ؟ ثم ما هو المنهج والأدوات التى اتبعها فى تحقيق هذه الفروض ؟ وما هي أم النتائج ؟ ثم ما هو الإسهام الذى قدمته هذه النتائج ؟ وما أم القضايا والتساؤلات التى قد يثيرها البحث ؟ وبوجه عام فإن هدف التقرير هو أن يوصل للقارئ المتخذ من قضايا نظرية ، ومناقشات منطقية ، وملاحظات امبيريقية ، ونتائج تجريبية ، وإرتباطاتها ، وتفاعلاتها .

هذا — ومنه كتابة التقرير تحتاج إلى مهارة كبيرة، ويمكن أن يتضمن تقرير البحث العلمى عدة أبواب وفصول ، تحتوى الأبواب الأولى عرض للتراث النظرى للمشكلة فى حين تحتوى الأبواب الأخيرة على العمل المبدئى وإجراءاته ونتائجه .

وعلى وجه العموم يمكن لنا تقديم عرض لأهم النقاط الأساسية التى يتكون منها تقرير البحث فيما يلى : —

١ - مقدمة عامة :

يبدأ تقرير أى بحث - خاصة فى علم الاجتماع - دائما بمقدمة عامة يتناول فيها الباحث كيفية إختياره للمشكلة ؟ ومن أين إستمد فكرتها ؟ وما سبب إهتمامه بموضوع بحثه هذا ؟ وماهى تلك المنطلقات النظرية التى إستعان بها الباحث فى تفسير نتائجه ، وسر دراسته ؟ بعض آخر ماهى النظرية التى إستمد منها الباحث تحليلاته وتفسيراته لأم نتائجه ؟ كما تتضمن أيضا المقدمة العامة للبحث عرضا لانتاءات الدراسة وأى فرع من فروع العلم يمكن أن تنتمى إليه هذه الدراسة ؟

هذا — كما يجب أن يعرض الباحث كذلك فى المقدمة العامة لتقرير البحث الصعوبات التى واجهته أثناء قيامه بإجراءاته وكيف تغلب عليها ؟ وماهى الوسائل والطرق التى إستعان بها فى تحقيق هذا الأمر ؟ أيضا تتضمن المقدمة العامة للبحث عرض موجز لأبواب الدراسة ومباحثها ، وما قد تحتويه هذه الأبواب والمباحث من موضوعات رئيسية ؟

ممكنذا — فإن المقدمة العامة للبحث يجب أن تعد لتكون مدخلا رئيسيا يعرض الباحث فيه ملخصا موجزا لجوانب الدراسة وإجراءاتها ، ونفسياتها الداخلية من ناحية ، ومن ناحية أخرى يجب أن تنتهى المقدمة العامة للبحث دائما بتقديم الشكر والعرفان بالجميل لكل الذين حاولوا البحوث ، وأسهموا بجميل أو كثير فى إجراءات البحث سواء كانوا أفراد أو هيئات أو منظمات مع توضيح دور كل من هؤلاء الأفراد أو الجماعات أثبات القيام بالبحث . أن هذا الأمر واجب يعد من الخطوات الهامة ، بل أنه من الأمور المنهجية التى تحتتمها الأمانة العلمية فى البحث العلمى .

هذا — وبفضل كثير من الباحثين أن توضع مقدمة البحث في بداية التقرير ، وقبل « فهرست الموضوعات » أى بعد غلاف التقرير مباشرة (١) وذلك تيسيراً للقارىء ، حتى يتمكن من الإلمام بموجز عام وسريع عن موضوعات البحث وإجراءاته ، قبل قراءته .

٢ — الفصل الأول ( إطار الدراسة وإجراءاتها )  
ويحتوى هذا الفصل مادة على عرض لإطار الدراسة وإجراءاتها ويمكن أن يشمل على النقاط التالية

- أ — مشكلة البحث وأهميتها وتحديداتها .
- ب — الهدف من البحث والغرض منه .
- ج — مجالات الدراسة ( المجال البشرى — الجغرافى — الزمنى ) .
- د — الفروض أو التساؤلات .
- هـ — المنهج .
- و — الأدوات .
- ز — العينة وخصائصها وطرق اختيارها ( فى حالة استخدام أسلوب العينات )

---

( ١ ) يجب أن يضمن غلاف التقرير إسم الهيئة أو المؤسسة التى ينتمى إليها الباحث ( جامعة . . كلية . . قسم . . ) وعلى أن يكتب فى أعلا الغلاف من الجهة اليمنى . ثم يكتب عنوان مشكلة البحث فى المنتصف يليه مباشرة إسم القائم بالبحث ثم إسم المشرف عليه وأخيراً يكتب بها هذه الهيئة أو المؤسسة يجمعه سنة النشر .

ح - إنتهاءات الدراسة ومنطقاتها النظرية .

ط - خطوات العمل الميداني .

٢٣ - الفصل الثاني ( مفهومات الدراسة ) :

ويتضمن هذا الفصل عرض لأم المفهومات التي إحتوتها مشكلة البحث .

٢٤ - الفصل الثالث ( الدراسات السابقة ) :

ويشمل هذا الفصل على أم الدراسات السابقة للدراسة .

٥ - الفصل الرابع ( وهو يتضمن عرض لأم موضوعات الدراسة من الناحية النظرية والتي تتعلق بمشكلة البحث أو الدراسة للاستفادة منها عند مناقشة النتائج .

٦ - الفصل الخامس : مناقشة تساؤل أو فرض الدراسة الأول ، وقد تحوى الدراسة على أكثر من فرض يتناول كل منهم مناقشة فرض الدراسة على ضوء النظرية والعمل الميداني .

٧ - الفصل السادس : يتضمن عرض لأم نتائج الدراسة وأهم القضايا التي قد أثارتها ولم يستطيع الباحث تناولها .

٨ - خاتمة الدراسة :

كما بدأ البحث بمقدمة إسمعرض الباحث فيها خطوات البحث وإجراءاته ، فإنه لابد أن ينتهى بخاتمة تبين مدى تحقيق الباحث لتلك الإجراءات ، وما هي أم النتائج ؟ ثم ما هي مكانة الدراسة التي قام بإجرائها بين هذا العالم أو فروعه كذلك وأحيانا ما يتضمن هذا الجزء من تقرير الدراسة أم الصعوبات التي واجهت الباحث عند قيامه ببحثه .

٩ — المراجع :

هذا — ويجب أن يتضمن تقرير أى بحث هل أم المصادر التى اعتمد عليها الباحث فى بحثه سواء كان العربى منها أو الأفرنجية .

ويواجه الباحثين دائما صعوبة بالغة عند تناولهم مشكلة دراسية بالتعميق وهى ضرورة مساهمة التراث الفكرى الذى طرق جانب أو آخر من قبل لهذه المشكلة . وقد يرجع ذلك لعدة أمور منها ، ندرة أو تعذر وجود المصادر التى تستخدم المشكلة أحيانا وإرتفاع أسعارها أحيانا أخرى هذا بالإضافة إلى تراحم العلم ، والمادة العلمية ، وتعدد المراجع مما أثقل كاهل هؤلاء الباحثين . كل هذه الأمور جعلت لزاما على المشتغلين بالعمل البيبليولوجى — أو تنظيم المادة العلمية — البحث عن وسيلة لتوصيل أكبر قدر ممكن من المعلومات التى تحتوىها آلاف الكتب أو المراجع أو الوثائق إلى الباحثين لتطويع بحوثهم وخدمة إجراءاتهم وقد أسفر هذا فى كثير من الدول عن إنشاء مراكز للتوثيق تهتم بتنظيم الخدمات المكتبية والأعلام عنها للباحثين . كذلك ظهرت ما يصرف فى اللغة الإنجليزية Abstracts أو المستخلصات وهى عملية تستهدف تلخيص ما كتب فى موضوع معين تلخيصا وافيا وفنيا خالصا من جميع الشوائب والانشاء مع الاحتفاظ بالمضمون الأصلى للوثيقة ولغتها ما أمكن ، بهدف تمكين الباحثين من متابعة التقدم العلمى فى ميدان بحوثهم دون الحاجة إلى بذل وقت طويل فى البحث عنها ، إذ مادة ما يجمع تلك المواد تحت رؤوس موضوعات ، فإذا أحسن اختيارها ، وأمكن أن تكون دليلا ومرشدا فى منتهى الأهمية لاماكن وجود ومصادر تلك المعلومات الواردة فى المستخلصات .

هذا وقد ظهرت عملية الاستخلاص أخيرا فى بداية القرن العشرين ، ثم

انتشرت بشكل واضح بعد الحرب العالمية الثانية حينما كثرت المادة العلمية ،  
وقد ظهرت أولا في مجال العلوم الطبيعية والتكنولوجية ثم تتبعها العلوم  
الإنسانية

وهناك ثلاثة أنواع من المستخلصات يمكن عرضها فيما يلي : —

١ - المستخلص الدلالي أو الوصفي : Indicative Abstract

وفيه يكتب بكتابة عرض موجز للمادة العلمية ، أو عناوين الموضوعات  
التي يحتويها الكتاب أو الوثيقة ونقاطها الأساسية مع الإشارة إلى اسم كل من  
المؤلف والكتاب مكان وتاريخ النشر وباقي المصنف البيبليوجرافية الأخرى .

٢ - المستخلص الاعلامي : Informative Abstract

وتضمن عرضا مختصرا منظما وواضحا لما جاء من مادة علمية في  
الموضوع المستخلص .

٣ - بطاقة المعلومات

أحيانا يفضل الباحثون كتابة المستخلصات على بطاقات تفرد لكل كتاب  
أو معلومة من كتاب واحد منها وتختلف في أحجامها حسب كمية المعلومات  
المراد استخلاصها ، أي نوع المستخلص ، وذلك حتى يمكن الاحتفاظ بها  
مدة أطول والاستفادة منها كثيرا أو تداركها بين الباحثين ، وإذا أحسن  
الاعتناء بها أمكن تكوين مكتبة تضم آلاف الكتب والوثائق حيث توضع  
في صندوق صغير خاص .

هذا ويفضل بعض الباحثين استخدام بطاقات المعلومات لتدوين معلومة  
واحدة عن موضوع واحد أو أخذ من كتاب أو وثيقة ويكتب عنوان الموضوع

على أيمن البطاقة واسم المؤلف في الجهة اليسرى ، ثم تنتهي المعلومة بكتابة اسم المصدر الذي أخذت منه هذه المعلومة .

هذا ومن الأمانة العلمية أن يعكس الباحث أسماء المصادر التي يرجع إليها في بحثه بدقة وحرص ، إذ أن ذلك يساعد القارئ الذي يريد أن يستخدم هذه المراجع ويرى إلى أي مدى استخدمها لها وصحة استنتاجات الباحث بها .

هذا ويجب على الباحث أن يراجع قائمة مراجعته على مصادرهما الأصلية ، فإذا لم تتوفر لديه فيجب عليه أن يذكر المصادر الثانوية التي استقى منها أفكاره . كما يجب على الباحث أن يشير إلى هذه المصادر كلما استعان بها أو استقى منها فكرة ، كأن يضع ما قد نقله منها بين قوسين أو الإشارة إلى كاتبها في حالة إقتباسها .

وهناك بعض الأمور يجب الالتزام بها عند كتابة المصدر هي : —

١ — يكتب اسم المؤلف أولا ثم نوضع نقطة بعده مباشرة .

٢ — يكتب اسم الكتاب ثانيا ثم يوضع فتحته خط ، كما نوضع نقطة بعده أيضا وفي حالة الكتب الانجليزية يوضع اسم الكتاب كذلك بين قوسين صغيرين ثم فصله .

٣ — يكتب اسم بلد النشر ثم فصله .

٤ — يكتب اسم دار النشر ثم نوضع فصله أيضا ( ، ) .

٥ — يكتب سنة النشر ثم نقطه ( . ) .

هذا وتوضح رقم الصفحة في النهاية وبعدها ( نقطة ) في هوامش التقرير .  
أما في النهاية أي قبل ملاحق الدراسة حيث تكتب المراجع فلا تكتب أرقام  
الصفحات بل يكتب في حالة مصادر اللغة الأوربية اسم عائلة الكاتب أولا ثم  
اسم الكاتب ويفصل بينهما فاصله فقط .

وهناك نوعان من الكتب يستعين بها الباحثين عند دراستهم .  
وهما : —

١ — كتب عامة يقرأها الباحث بأكملها للالام بما فيه من معلومات ،  
ويقصد للمعرفة أو العلية مثل القصة والرواية أو الاسطورة ، بالإضافة إلى  
الكتب التي تتناول موضوع معين أو أكثر من وجهة نظر عامة ، كالقوة  
تعرض لموضوع السحر ، الزواج ، الكيمياء ، الفن وهكذا . . . . .

٢ — المراجع « References » وهي مجموعة الكتب التي يرجع إليها  
الباحث بقصد الحصول على معلومات معينة وعددة مثل القواميس اللغوية  
المتخصصة والموسومات أو الخوليات ، أو دوائر المعارف والإبحاث .

هذا — ويجب أن يشير الباحث إلى المصادر التي إستعان بها ورجع إليها  
في بحثه عند موضعين من التقرير : —

الأول : في الهوامش حيث يكتب اسم المؤلف ثم ( نقطة ) اسم الكتاب  
( ويوضح نحوه خط ) ثم ( نقطة ) ثم بلد النشر ( ثم فصله )  
ثم دار النشر ( ثم فصله ) ثم سنة النشر ( ثم فصله ) ثم رقم الصفحة  
( ثم أخيراً نقطة ) .

الثاني : في نهاية التقرير وقبل الملاحق حيث يكتب المصدر بنفس الطريقة  
اللاحقة دون الإشارة إلى رقم الصفحات كذاك ترتب المصادر ترتيبا هجائيا



وزمانيا حسب اسم المؤلف واسم الهيئة أو الدولة أو الحكومة في حالة  
عدم وجود المؤلف .

هذا — ويجب على الباحث أن لا يعتمد إلا على الكتب والمراجع الأصلية،  
وأن يستعمل كثيرًا عند إختياره مصادر دراسته : —

— هل هي نفاذ إحدى دور النشر الشهيرة والموثوق بها ؟

— هل هي عمل جديد في عالم التأليف والنشر ؟

— هل هذا المصدر به أحدث المعلومات عن المشكلة ؟

— ماهو مدى تغطية المصدر للنقاط الرئيسية لمشكلة البحث ؟

— هل هذا المصدر قد توخى الدقة والموضوعية في عرض الموضوع ؟

هذا بوجه عام بالنسبة للمصادر العربية، أما في حالة المصادر الأجنبية فيجب  
أن نلج الآتي في الهوامش : —

١ — يكتب اسم المؤلف ثم توضع نقطة .

٢ — يكتب اسم الكتاب بين فصلتين صغيرتين مع وضع خط تحت الاسم  
ثم توضع نقطة .

٣ — يكتب اسم بلد النشر ، ثم توضع فصلة .

٤ — يكتب اسم دار النشر ثم توضع فصلة .

٥ — يكتب سنة النشر ثم توضع نقطة .

٦ — يكتب رقم الصفحة مسبقا بحرف ( P. ) وتعني صفحة رقم . . . .

أو ( P.P. ) وتعني من صفحة رقم . . . . إلى صفحة رقم . . . .

٧ — يلاحظ أن اسم الكتاب يدرن في الهوامش كاملا عند ذكره

لأول مرة ، ويتبع في ذلك النقاط السابقة عند كتابته .

٨ — هناك بعض الطرق تتبع في تقصير الهوامش عند ذكر نفس المصدر أكثر من مرة ويمكن تلخيص ذلك فيما يلي : —

أ — إذا ذكر المصدر للمرة الثانية دون فاصل من مصدر آخر في نفس الصفحة أو في صفحات تالية لإيجاد كتابة المرجع بشكله أول مرة بل يكفي بكتابة ( Ibid ) وهي كلمة لاتينية ( Ibidem ) ومعناها ( في نفس المكان ) وقد اتفق على أن يكون معناها المرجع السابق ونفس الصفحات ، أو يوضع فصله ثم أرقام الصفحة أو الصفحات الجديدة ( Ibid, P. — ) ( Ibid, P.P ) أي أن ( Ibid ) تشير دائماً إلى المصدر السابق مباشرة حتى وإن فصل بينهما عدة صفحات ودون ذكر مصدر آخر .

ب — إذا ذكرنا نفس المصدر للمرة الثانية مع وجود فاصل بينهما من مصدر آخر فيكتفى بأن يذكر اسم المؤلف ثم فصله وتوضع كلمة ( op — cit. ) وهي تعني ( opere citato ) ومعناها العمل المذكور أي نفس المصدر السابق للدواف .

وتذكر الصفحات الجديدة ويكون الاختصار هكذا .

( op — cit., p. — ) أو ( op — cit., p.p. ) .

ج — إذا استعان الباحث بفصل كامل أو أكثر من كتاب يمكن استخدام الكلمة ( Passim ) بعد ذكر رقم الفصل وتعني ( في كل مكان من ) أو ( هنا وهناك ) أي أن هذه المعلومات قد اقتبسها الباحث من هذا الفصل كله .

د — يفضل كتابات اسم العائلة الخاصة بالمؤلف في اللغة الأجنبية قبل  
الاسم ووضع فاصله بينهما .

هـ — في حالة وجود أكثر من مصدر لمؤلف واحد ، وذكر أحده  
هذه المصادر للمرة الثانية مع وجود فاصل من مصدر آخر ، فلا بد هنا أن يكتب  
في الهامش اسم المؤلف ( نقطة ) اسم الكتابات ( نقطة ) ثم كتابا ( op - cit ) .

و — ترتيب المصادر في قائمة البليوجرافية بنهاية التقرير أجديا حسب  
اسم عائلة المؤلف .

ر — تصنف المصادر في نهاية التقرير بالقائمة من ناحية الشكل حيث  
يذكر في البداية القواميس والحوليات أو الدوريات ثم الوثائق وأخيراً  
الكتب والأبحاث المنشورة مع ترتيب كل منهما على حدة حسب الحروف  
الاجمعية وهذا الأمر يعمل به في حالة المصادر العربية والانجليزية  
على السواء .

ح — في قائمة البليوجرافيا بنهاية تقرير البحث يكتب المصدر بشيء  
من التفصيل كأن يذكر فيه رقم الطبعة ( ويختصر في العربية ط — وفي  
الانجليزية ED. ) أو يذكر فيه رقم الجزء ( ويختصر في العربية ج وفي  
الانجليزية Vol. ) .

#### ١٠ — الملاحق :

يعتبر هذا هو الجزء الأخير من التقرير ، وفيه يضع الباحث جميع المستندات  
الرسمية والوثائق والمكتابات الخاصة بالبحث والأدوات التي استخدمها الباحث  
في جمع البيانات ، أي أننا يمكن أن نقول أن هذا الجزء به « أرشيف »

البحث منذ كان فكرة حتى كتابة التقرير والنشر .  
وتعتبر نشر الملاحق من الأمور الهامة لأنه ؛ وضح لنا بعض الجوانب  
الإدارية أو الخطوات الرسمية التي يتطلبها البحث ، وكيفية اعدادها .  
أخيراً — فيما سبق قد قدمنا عرضاً بإيجاز للخطوات الرئيسية التي يمر بها  
البحث ، وليس المهم أن ينتهي بحثنا بقدر ما يهمنا من توصيل هذا الجهد إلى  
الآخرين وذلك عن طريق كتابة تقرير هذا البحث متضمناً عرضاً شاملاً  
للإجراءات والخطوات التي أتبعها الباحث منذ قيامه بالدراسة حتى  
إنهاء منها .

وتعتبر عملية كتابة التقرير النهائي للبحث هي إحدى خطوات التصميم  
ومكتملة للأسباب الآتية :

- ١ — أن كتابة التقرير النهائي للبحث يساعد على التأكد من الوفاء بكل  
أهدافه ومتطلباته ، النظرية والمنهجية والمجتمعية .
- ٢ — كتابة التقرير تساعد في إثراء المعرفة أو النظرية في العلم .
- ٣ — يعد كتابة التقرير نموذجاً يهتدى به الباحثون الآخرون لما قد يوضح  
للبحث لهم من تفصيلات في تعميمه وإجراءاته .

#### وظائف البحوث :

أخيراً — بقي أن نعرف شيئاً هاماً عن البحث العلمي ، وهو أن لكل نوع  
منه وظيفة حيث نجد مثلاً أن البحوث الاجتماعية على اختلاف فروعها تدور  
حول موضوع واحد هو دراسة واقع الحياة الاجتماعية. وجميعها تستخدم قواعد  
المنهج العلمي في الدراسة غير أن البحوث جميعاً تختلف عن بعضها فيما تؤديه من  
وظائف، وترتبط تلك الوظائف بفلسفة كل فرع من فروع العلوم الاجتماعية، كعلم  
الاجتماع ، وعلم النفس ، والتربية ، والخدمة الاجتماعية . الخ وترتبط أيضاً

بالمهدف الذى يسمى كل فرع منها إلى تحقيقه ولذلك يقسم المشتغلون بمناهج البحث الإجتماعى البحوث الإجتماعية إلى نوعين بحوث نظرية بحتة ، وبحوث تطبيقية أمبيريقية .

أ — البحوث النظرية البحتة : هي التى تسعى إلى تقديم إضافات علمية ، دون نظر إلى ما قد يترتب على هذه الاضافات من تطبيقات عملية . ولا يشترط فى هذا النوع من البحوث أن تدور حول إيجاد حلول لمشكلات إجتماعية معينة .

ب — أما البحوث التطبيقية الامبيريقية (العملية) : فهي التى تتجه مباشرة إلى إيجاد حلول لمواقف ومشكلات عاجلة تواجه الأفراد والمجتمعات أو المجموعات ولا تكون غايتها الأولى تقديم إضافات علمية .

وفى كلا النوعين من البحوث لا تختلف طريقة الوصول إلى النتائج لأن كل منهما يستخدم قواعد المنهج العلمى ، ولكن الاختلاف يكون فى المهدف على المدى القريب فقط ، أما على المدى البعيد فانهما يلتقيان معا ويحققان أهداف مشتركة حيث يتحقق منهما معارف نظرية علمية تفيد فى التطبيق العلمى .

هذا ولقد تعارف معظم المشتغلين بمناهج البحث فى مختلف فروع العلوم الإجتماعية إلى تقسيم البحوث الإجتماعية فى ثلاث أنواع هي :

#### (١) البحوث الاستطلاعية :

هي البحوث التى تجرى لأول مرة على الظاهرة أو المشكلة موضوع البحث ، وغالبا ما يطلق عليها اسم البحوث الكشفية أو الصياغية ، ذلك لانها

تسهدف صياغة مشكلة البحث صياغة واضحة تمهيدا لبحثها يبعث أكثر دقة وعمقا في بحوث وصفية وتجريبية لاحقة .

### (٢) البحوث الوصفية :

وهي البحوث التي تجري بعد البحوث الاستطلاعية بهدف الكشف عن خصائص وسمات ظاهرة إجتماعية معينة أو مشكلة إجتماعية بالحصول على معلومات كافية دقيقة عنها ، ومعرفة وحصر العوامل والمتغيرات المختلفة المؤثرة والمرتبطة بها .

### (٣) البحوث التجريبية :

وهي تتميز بأنها أكثر ضبطا وأحكاما ودقة من البحوث الاستطلاعية والبحوث الوصفية . ويتم لاختبار صحة الفروض العلمية التي تتناول علاقات سببية أو وظيفية بين الظاهرة موضوع الدراسة وبعض المتغيرات المؤثرة فيها أو المرتبطة بها . وهذا النوع من البحوث قام عن طريق استخدام التصميمات التجريبية التي تتيح للباحث الضبط والتحكم في المتغيرات المختلفة المرتبطة بموضوع البحث (١) .

---

«(1) John Bynner, "Social Research, Principles and procedures" Longman group, N.Y., 1979.

ظاهرة تعدد الزوجات

دوافعها وآثارها

دراسة نموذجية في علم الاجتماع

جامعة أسيوط  
كلية الآداب  
قسم الاجتماع وعلم النفس

ظاهرة تعدد الزوجات - دوافعها وآثارها  
دراسة ميدانية لمصائص المتزوجين بأكثر من واحدة  
في قرية عرب الأطاولة مركز سوهاج

إعداد  
دكتور محمد الغريب عبد الكريم



## مقدمة

اهتمت كثير من العلوم الانسانية بدراسة موضوع الزواج ، بل لم نجد  
أى فرع منها إلا وتطرق في الحديث عنه كضرورة بيولوجية ، وإجتماعية .

هذا ويصور علماء الاجتماع الزواج ظاهرة إجتماعية تقع في نطاق إهتماماته  
لأنها تمر في بعض نواحيها من سنن وقوانين الجماعات من ناحية ، ولارتباطها بكل  
ما في المجتمع من مواد وتقاليد وأعراف من ناحية أخرى (١) وعليه نجد  
أن « وستر مارك » Wester mark (٢) يحدد الزواج بأنه العلاقة التي تربط  
رجلا أو عدة رجال بأمرأة أو عدة نساء بشرط أن يتفق هذا وتقاليد الجماعة  
أو يؤيدها القانون ، وتتطوى على حقوق وواجبات بالنسبة للطرفين وأولادهما  
كما أن الزواج يعد في نظر علماء الاجتماع مشروع أو عمل إجتماعي يختص  
 بالحياة الاجتماعية. أو بمعنى آخر هو حالة إجتماعية توضح الميزات والخصائص  
 العامة لحياة الجماعة ، أو هو عمية توضيح الوضع الاجتماعي العام في أى جماعة  
إنسانية . (٣)

وفي الحقيقة أن الزواج ظاهرة قديمة بدأت في المجتمعات الانسانية حتى  
البدائي منها وإن اختلفت أشكاله ، بل أنه نظام إجتماعي يسام منذ القدم  
بتصويب كبير في تنظيم الجماعات والفريزة الجنسية لدى أفرادها ، إذ يقوم على

---

(1) Robert Bell, " Marriage and family interaction " The  
Darsay press, Homewood, illinomis 1975, p.p. 121-126.

(2) Wester Mark, " The History of Human Marriage ",  
London 1921

(3) Moses Jung, " Modern marriage " N Y. 1940, p. 38-52.

تفضيل العلاقة الدائمة بين الطرفين والرغبة في الحياة المشتركة تبعاً للشروط  
حددتها القوانين الوضعية القائمة في المجتمع والتي غالباً ما تتأثر بالحالة الاقتصادية  
والتيارات الفكرية المنتشرة السائدة فيه . ولقد أوضح ، د جورج سكوت  
G. Scott (١) أن الزواج ليس فكرة ماهرة بل هو طريقة إجتماعية تختلف طبقاً  
للوقت والمكان ، أنه عملية تنظيم أو محاولة تنظيم عملية المعاشة الجنسية  
لإنجاب النسل ، أو هو إثبات لنسب السلالة وتجديد المسئولية لتربية الأطفال .

وإذا كان الزواج بهذا عبارة عن تزاوج منظم بين الرجال والنساء ، فلا  
يعنى أن مفهوم الزواج والتزاوج شيئاً واحداً ، ولكن يعد الأول مفهوم  
سبولوجي في حين أن الثاني مفهوم بيولوجي . حيث نجد أن ظاهرة التزاوج  
معروفة عند أنواع أخرى من الحيوانات بينما الزواج مقصود على البشر  
فقط (٢) .

والزواج ظاهرة اثروبولوجية ، تناولها كثير من العلماء بالاهتمام كنسق  
أساسي عند دراستهم للمجتمعات البدائية والمتقدمة منها على حد سواء . فنجد  
« وستر مارك » يروى لنا أهمية الزواج عند دراسته على قبائل شمال أمريكا  
حيث لا يسمح للشخص بالزواج من أى فتاة إلا بعد إختبار قوته ولياقته في  
قتل خمسة نساء (٣) .

---

(1) G. R. Scott, " Marriage in The Melting pot," London,

(٢) محمد الجوهري وآخرين . مبادئ علم الاجتماع . ط ٤ ، القاهرة ،

دار المعارف بمصر ، ١٩٧٦ . ص ٢٦٣ .

(3) Wester Mark, op — cit. p. XII

أما « هانز » فقد إهتم بموضوع الزواج عند قبائل الاسكيمو ، حيث وجد أن الشخص لا يكون مقبولا كزوج إلا بعد إثبت كفاءته في الصيد لأن هذا يضمن عليه وضعا إجتماعيا مرموقا يتفاخر به<sup>(١)</sup>.

كذلك إهتم كل من « إيفانز برينشارد » بظاهرة الزواج في دراسة على قبائل النوير والأزاندى في جنوب السودان ، و « راد كليف براون » على قبائل « الأندمان » .

وهناك نظامان للاختيار في الزواج : الأول على أساس داخلي Endogamy وفيه يتزوج الشخص من داخل الجماعة التي تنسب إليها . ويطلق على الثاني الاختيار الخارجي Exogamy فيه يتم زواج الشخص من خارج الجماعة التي ينسب إليها .

ويأخذ الزواج عددا من الأشكال أكثرها شيوعاً ما يسمى بالزواج المونوجامى Monogamy وهو الزواج الحادث بين رجل وإمرأة واحدة ، غلباً أخذ به معظم المجتمعات الإنسانية قديماً وحديثاً .

والشكل الثانى من الزواج هو الزواج البوليجينى Pologyny وهو الزواج الحادث بين رجل واحد وإمرأتين أو عدة نساء ، أما الشكل الثالث فهو الزواج البولندرى Polyandry وهو الذى يحدث بين إمرأة ورجلين أو عدة رجال ويطلق على الشكلين الأخيرين بالزواج البوليجامى Polygamy أما الشكل الأخير من الزواج فهو ما يسمى بالزواج الجمعى Group marriage

(1) Hanns M. Stone, " Au arriage Manual, " N. Y, 1935.

ويكون بين عدة رجال وعدة نساء <sup>(١)</sup> ويرى « وستر مارك » أن هذا النوع الأخير ليس شائعا ، وقد سارت مشائر قديمة على هذا النظام في بعض نواحي من إستراليا وميلانيزيا وبولونيزيا وقبائل البث وهملايا وسيبيريا وتودا وقبائل الهاداي . <sup>(٢)</sup>

ونحن هنا سوف نتناول بالبحث والدراسة أحد أشكال الزواج وهو الشكل الثاني المسمى بالزواج « البوليجينى » Polgyny ، الحادث بين رجل واحد وأمرأتين أو عدة نساء . وبعد هذا الشكل من الظواهر الاجتماعية المنتشرة في الريف المصرى لأسباب قد تتعلق بالمكانة الاجتماعية أو المستوى الثقافى والاقتصادى الريفين .

ولقد أثار انتشار ظاهرة تعدد الزوجات هذه في قرى صعيد مصر انتباه الباحث . عند زيارته المستمرة لثلاث قرى هي « عرب الأطاوة » وجزيرة محروس والعزبة والعرب القري المتاخمة لقرع جامعة أسيوط بسوهاج وذلك أثناء القيام بإجراء مسح اجتماعى شامل على السكان بالإشتراك مع الحزب الوطنى الديمقراطى بسوهاج والمجلس المحلى بها .

#### (١) أنظر فى هذا :—

- عبد الحميد لطفى . علم الاجتماع . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٧ .
- مصطفى الخشاب . علم الاجتماع العائلى . القاهرة ١٩٦٦ .
- على عبد الواحد . الأسرة والمجتمع . القاهرة ، دار النهضة ، ١٩٧٧ .
- عبد العزيز عزت . قانون جديد لتطور الزواج . ط ٢ ، القاهرة ، مطبعة دار التآليف ، ١٩٥٧ .

وعلى هذا فقد حدد الباحث المشكلة لتكون « ظاهرة تعدد الزوجات » ،  
آثارها ودوافعها - دراسة ميدانية لخصائص المتزوجين بأكثر من واحدة  
في قرية عرب الأطاوله بمحافظة سوهاج .

وإنه ليسرني هنا أن أتقدم بالشكر إلى السادة المسئولين بمحافظة سوهاج  
على تعاونهم الصادق مع الباحث عند إجراء هذه الدراسة ، وأخص بالذكر  
السيد الوزير ثروت عطا الله محافظ سوهاج ، والسيد / فوزي العمدة أمين  
أمين الحزب الوطني ، والسيد / عبد العظيم أبو دومة رئيس المجلس المحلي .  
كما أتى أتوجه بالشكر إلى أهالي قرية عرب الأطاوله على تسهيل مهمة  
الباحثين في جمع البيانات . بل لا يغوتني أن أشكر أيضا كل من ساهم في نجاح  
هذا البحث من السادة المعيدين وطلاب قسم الاجتماع بالكلية .

ورفعنا الله جميعاً لخدمة الوطن والعلم .

دكتور محمد الفريب عبد الكريم

سوهاج في ٢٤ فبراير ١٩٨٢



## المبحث الأول

### البوليغينية ظاهرة تعدد الزوجات Polygyny

الزواج البوليغيني هو ذلك الشكل الذي يباح بمقتضاه للرجل أن يكون في عصمته أكثر من زوجة واحدة ... وقد أخذ بهذا النظام كثير من المجتمعات الانسانية في مختلف العصور . ومن أشهر الشعوب التي أخذت في العصور القديمة الميريون والعرب في الجاهلية وبعض الشعوب السكسونية<sup>(١)</sup> . ومن أشهر الشعوب التي تسير عليه في العصر الحاضر الأمم الإسلامية<sup>(٢)</sup> . ولقد ظهر لكثير من الباحثين والمؤرخين وملهاء الأنثوجرافيا أمثال « وستمارك » « وهوبوس » « وهيلدن » « وجنسبرج » أن نظام تعدد الزوجات لم يبد في صورته الواضحة إلا في الشعوب المتقدمة في الحضارة على حين أنه قليل الانتشار أو منعدم في الشعوب البدائية المتأخرة<sup>(٣)</sup> .

ومن الأمثلة التي نذكرها هنا قبائل « داهومي » حيث كان الرجل يعاشر من خمسة إلى ستمائة سيدة ويتفارت هذا العدد تبعاً لركزه الاجمالي ومبلغ ثرائه ثم إنتشر هذا الشكل بصفة خاصة في اللقاطات الزراعية لحاجة الرجل لعدد من النساء يساعدهن في العمل مع إنجاب أولاد بكثرة يفتخر بهم<sup>(٤)</sup> .

(1) Britannica Junior Encyclopedia Vol 14, London, 1966  
p. 88

(٢) علي عبد الواحد وافي الأسرة والمجتمع . القاهرة ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، ١٩٦٧ ، ص ٧٦ .

(3) Wester Mark. op. cit. p. 374.

(٤) مصطفى الحشاب . علم الاجتماع العائلي . القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٦ .

وتختلف البوليجينية من حيث قيودها وأوجه تطبيقها إختلافاً بيناً باختلاف المجتمعات فبينما نجد أن بعضاً منها يسمح البوليجينية على الإطلاق نجد البعض الآخر لا يسمحها إلا في حالات معينة ندمو إليها الضرورة كأن تكون الزوجة الأولى مائراً أو مريضه مثلاً ، وفي بعض المجتمعات تكون ظاهرة التعدد قاصرة على طبقات خاصة كالمملوك والأمراء ورؤساء القبائل — بل وتنتشر كذلك بين طبقات الفقراء لمساعدتهم في العمل كما أشارت دراسة « لين » (١) . كما يختلف الأمر — وهذا هو الأمر فيما يتعلق بعدد الزوجات حيث نجد أن للرجل الحق في بعض المجتمعات أن يتزوج أي عدد معين منهم كما قد يرتبط تحديد العدد بمركز الزوج وأهميته في المجتمع (٢) . كما يختلف الحال أيضاً فيما يتعلق بعدد مركز الزوجات القانوني ، وأهمية كل منهم في الأسرة ، فبعض المجتمعات تعاملهن جميعاً على قدم المساواة في الحقوق والواجبات ، والبعض الآخر يفرق بينهما فيجعل من إحداهن زوجة أصيلة تنسب إليها جميع الأولاد من الرجل ومنها ومن جزاؤها كذلك ، والآخريات زوجات من الدرجة الثانية لا يلتحق نسبهن أولاد الرجل ، وغالباً ما تكون الزوجة الأولى هي الزوجة الأصلية ويطلق عليها أحياناً السيدة العظيمة كما يطلق على الآخريات لفظ يشبه في معناه المحظية إشارة على أنهن من مرتبة أدنى من مرتبة الزوجة الأصلية (٣) .

---

(١) محمود حسن . الأسرة ومشكلاتها . القاهرة ، دار المعارف ، سنة

١٩٦٨ ص ١٥٢ .

(٢) عبد الحميد لطفى . علم الاجتماع . الطبعة الرابعة ، القاهرة ، دار

المعارف ١٩٧١ ص ١٠٥ .

(٣) سامية حسن الساعاتي . الاختيار للزواج والتفسير الاجتماعي ،

بيروت دار النجاش ، سنة ١٩٧٣ ، ص ٥٥ .



### فكرة الزواج وتعددّه عند القدماء المصريين

القدماء المصريين هم أول من سن للزواج نظاماً على أساس الحرية ومنح المرأة الاستقلال التام وكان في نظرهم لا بد عند الزواج من إيجاب وقبول صادرين من الزوجين فلا تكره امرأة على الزواج - بدون رغبتها ، فالرضا شرط في الزواج ، وكانت المرأة تزف على زوجها باحتفال ديني . وعند التأمل في شروط الإيجاب والقبول في عقد الزواج تجعل مساواة المرأة للرجل حيث كان يقول الزوج لزوجته ( أعطيك مهراً مقدراً كذا فإذا أبغضتك وتزوجت غيرك في حياتك أعطيك مبلغاً آخر زيادة على مهرك وصارت جميع أموال الحاضرة والمستقبله تأميناً لك وللوفاء بهذا العهد ) والمرأة كانت نجيبه قائلة ( قد قبلت زواجك ومهرك وصرت زوجة لك فإذا أبغضتك أو أحببت غيرك رددت لك مهرك وأتنازل لك من جميع أمواله ) (١) .

وقد كان تعدد الزوجات جائزاً عند القدماء المصريين ولكنه ما كان يحدث إلا نادراً وكان الطلاق مشروعاً عندهم إلا أنه كان مبغوضاً لديهم وكانت عليه مصاعب شتى . وقال ( فتاح حنبل ) وهو أقدم الأدباء المصريين أبيت أيها الشاب الذي أحببت هذه الفتاة وأحببتك وهي عنزاه أهل أنك إذا تركتها بعد زواجها ارتكبت أكبر الجرائم أمام الله والناس . وقد كان يجوز للمرأة أن تطلق الرجل بشرط أن تكون عصمتها يدها تطلق متى شاءت ويجوز للزوج أن يقهر لزوجته المولود منها في الزنا قبل الزواج وبجمله مثل إخوانه في الميراث بشرط أن يكون الإقرار أمام كاتب السجلات وكثيراً ما كان الملك يتزوج أخيه بل كان يحدث أحياناً أن يتزوج إبنته ليحفظ بالهم الملكي نقياً خالصاً

من الشوائب . وانتقلت هذه العادة من الملوك إلى عامة الشعب وكان في مقدور الزوج أن يخرج زوجته من داره دون أن يعرضها بشيء إذا زنت . ويقول ( كارل ماركس ) ليس نعمة شعب قديم أو حديث قد رفع منزلة المرأة مثل ما رفعها سكان وادي النيل واليونانيون قد دهشوا عند رؤيتهم الحرية التي كانت تمتع بها المرأة عند القدماء المصريين فإن طاعة الزوج لزوجته كانت من الشروط التي ينص عليها في عقود الزواج ويحل بعض الكتاب حصول المرأة على هذه المكانة بأن المجمع المصري كان أميل إلى تغليب سلطان المرأة على سلطان الزوج بعض الشيء . وبأن المرأة كانت تؤول اليها أموال زوجها بمقتضى عقد الزواج وشروطه . وقد كان زواجهم للاخوات ناشئاً من أن الرجال كانوا يرغبون أن يستمتعوا بميراث الأمرة الذي كان ينتقل من الأم إلى البيت ولا يريدون أن ينعم الغرباء بهذه الثروة ولما زاد نفوذ اليونان في أيام البسطة أصبحت حرية الطلاق حقاً خالصاً الزوج . (١)

#### تعدد الزوجات عند قدماء اليونان

يلاحظ أن مبدأ تعدد الزوجات ليس نظاماً خاصاً بالمجتمعات البدائية أي تلك المجتمعات التي لم تتجاوز المراحل الأولى من التطور البشري . بل أنه يتدرج قيام هذا النظام في مجمع لم يمتد بعد مرحلة الصيد أو مرحلة الزراعة البدائية . ذلك أن الرجل في هذه المرحلة من مراحل التطور لا يستطيع الحصول على طعامه وطعام زوجته وأولاده إلا بشق النفس ، الأمر الذي يحول بينه وبين حيازة أكثر من امرأة واحدة .

(١) عبد الله المراغى « الزواج والطلاق في جميع الأديان » القاهرة .

وعلى هذا يمكن القول أن ظاهرة تعدد الزوجات تنقشر في المجتمعات التي جاوزت هذه المرحلة الأولى من التطور، ودخلت في مراحل أكثر تقدماً وهي المجتمعات التي تعتمد على الوعى أو على الزراعة للتطوُّر نوماً، وإذا أردنا أن نعرف أى هذين النظامين كان متبعاً لدى اليونان نحتمت لدينا التفرقة بين عصرين، العصر القديم والعصر التاريخي أو الكلاسيكي.

#### (١) بالنسبة للعصر القديم

في الحقيقة أنه لا توجد لدينا معلومات كافية ودقيقة يمكن القطع منها بوجود أو عدم وجود نظام تعدد الزوجات عند اليونانيين القدماء. ولذلك كان الأمر محل خلاف لدى الباحثين، فمنهم من ذهب إلى أن هذا النظام كان مطبقاً في العصر القديم، ومنهم من أنكر اتباع اليونان لهذا النظام بصورة مطلقة وصادق القائلين بوجود هذا النظام في العصر الحديث هو حالات متناثرة لتعدد الزوجات. من ذلك — مثلاً ما جاء في الألياذ من أن (فريلم) ملك طرواده كانت لديه إمرأتان ويرد على ذلك المنكرون على أن الطرواديين ليسوا إفريقياً. وحتى مع التسليم بوجود حالات تعدد الزوجات في العصر القديم فإن ذلك لا يعنى أن هذا النظام كان شائعاً بين الجمهور بل الغالب أنه كان يعبر ميزة يختص بها الملوك والأفراد. على أنه لم يكن هناك ما يمنع الفرد العادى من أن تكون له أكثر من زوجة إذا أراد ذلك.

#### (٢) أما بالنسبة للعصر الثاني :

وهو العصر التاريخي حيث كان من الثابت أن النظام السائد في معظم بلاد اليونان هو نظام الزوجة الواحدة وقد روى «هيرودوت» أن أحد الملوك في اسبرطة قد تزوج إمرأة ثانية لأن زوجته الأولى كانت عاقراً ولم يكن

يود فراقها ، وقد حرص هيرودوت على أن ينجينا بأن هذا كان مخالفاً لتقاليد  
إسروطة .

وفي أثينا أيج الرجل أن يجمع بين إمرأتين وذلك في سنة ٤١١ ق . م  
عقب الهزيمة الساحقة التي منيت بها الحملة التي أرسلتها أثينا للاستيلاء على  
سيسيليا ، والتي كان من نتيجة القضاء على معظم شباب أثينا . وكان الهدف  
من وراء هذه الإباحة تعويض أثينا عما أصابها من نقص شديد في عدد الشبان  
من جراء الهزيمة ، وحتى لا يبقى معظم الفتيات من غير زواج ، ولكن هذه  
الإباحة لم تدم طويلاً فقد ألغيت في سنة ٤٠٣ ق . م ومع ذلك فإن هناك شواهد  
تدل على أن تعدد الزوجات لم يكن غريباً في العصر الفارسي . فقد تزوج مثلاً  
(دينس) الطاغية إمرأتين في وقت واحد كانت أحدهما تصعبه في حملاته  
والأخرى تستقبله عند عودته . وكان الشعب المقتول يسمع بتعدد الزوجات  
إذ اتخذ الملك فيليب سبع زوجات له في وقت واحد، وكان الإسكندر الأكبر  
ثلاث زوجات (١) .

#### تعدد الزوجات في المجتمعات البدوية :

عرفت في المجتمعات البدائية صوراً متعددة من الزواج المتعدد أى الزواج  
الذي يعدد فيه أحد طرفي العلاقة الزوجية أو كلاهما - ويرى بعض العلماء أن  
للتعدد - سواء بالنسبة للزوجة أو الزوج - أسباب من أهمها عدم تعادل نسبة  
الذكور والإناث في المجتمع حيث يصبح التعدد من حق العنصر النادر (٢) . كما  
تذهب للظروف الاقتصادية والجغرافية والطبيعية والحروب والإرث دوراً

(١) محمود سلام زناقي . المرأة عند قدماء اليونان . ١ ، القاهرة ، المكتبة

التجارية الكبرى ، ١٩٥٧ . ص ص ٣٥ - ٣٨ .

(٢) المصدر والصفحات نفسها .

هاما في ظاهرة التعدد . والرجح أن تكون ظاهرة تعدد الأزواج آخذة في الانقراض ، ويرى البعض أن استمرارها محل شك كبير وبالرغم ما يبدو من غرابة بعض صور التعدد ، فإنه يؤدي في المجتمعات التي تمارسه وظيفة إجتماعية معينة هي محاولة الإبقاء على الجماعة القرابية وتقوية الروابط القائمة بينها من ناحية ، والعمل على تقوية علاقات المصاهرة وتحويلها تدريجيا إلى روابط قرابية من الناحية الثانية . ويتخذ تكرار حالات الزواج بالنسبة للشخص الواحد في بعض الحالات أشكالا قد تبدو لنا فيها كثير من الاطراف نظرا لعدم ملاءمتها للاوضاع الإجتماعية السائدة في مجتمعاتنا ، وإن كانت مقبولة بل ومفضلة أيضا في تلك المجتمعات مثل الجمع بين الأخوات . وهو نظام شائع في كثير من المجتمعات البسيطة مثل « الزلوفى » جنوب أفريقيا ، وكذلك الجمع بين المرأة وإبنة أخيها كما هو الحال في قبائل إسرائيل .

هذا وقد اتخذ تعدد الزوجات صور مختلفة ، وأخذت به مجتمعات بدوية كثيرة ، حيث أصبح فيها أكثر صور التعدد إنتشارا ، إلا أنه مر بمراحل متعددة أبحاث فيها المجتمعات التعدد بصورة مختلفة فبعضها أبحاث فيها المجتمعات التعدد بصورة مختلفة فبعضها أبحاث أن يتزوج من النساء بأى عدد يريد ، وبعضهم قيده تارة بأربع نساء ، وتارة بعدد أكثر من ذلك بكثير قد يبلغ في بعض الأحيان عشرات أو مئات . ومن صور التعدد ما كان من حق الرجل أن يعاشر رفيقانه جنسيا مهما كان عددهن . ويعرف هذا زواج ( العشرى ) . وفي هذا النوع من العلاقات لا ترقى المرأة إلى مرتبة الزوجة ، والأبناء المنجبون من هذه العلاقة قد يعترف الزوج بهم وقد لا يعترف ، وفي بعض المجتمعات التي كانت تأخذ بنظام الرقيق يعد إعتراف الزوج إبنانا بأن تصبح الأمة حرة بعد وفاة

زوجها كما لا يجوز له بيعها في أثناء حياته . وكان هذا النظام معروفا لدى العرب في صدر الإسلام . (١)

وكما أن ظاهرة الزواج ظاهرة أنثروبولوجية ، فإن ظاهرة تعدد الزوجات أيضا ظاهرة أنثروبولوجية . فعندما نستقريء بعض الدراسات في هذا الفرع من العلوم الإنسانية نجد أن نظام تعدد الزوجات كان مسموحا به بين السكان الأصليين لأستراليا وأمريكا وجزر بولينزيا . حيث كان الرجل يتزوج عادة بأكثر من واحدة، لكن أحد زوجاته كانت تعد الزوجة الرئيسية وتسيطر على باقي الزوجات . (٢)

وفي هذا الصدد أوضح « جاك نوبز » Jack Nobbs أن نظام تعدد الزوجات قد تم ممارسته في الشعوب البدائية - وهو نظام يعتمد في وجوده على وظائف اقتصادية تقوم بها الزوجات في قبائل الملبا Melba في غينيا الجديدة حيث يمكن للرجل أن يتزوج بثلاث نساء وفي هذه الحالة نجد أن الأمرة تشكل طبقا لذلك النظام وجوها اقتصادية متكاملة فعلى حين نجد أن الزوجات تقمن بأعمال الزراعة وبنى الثمار يقوم الرجل برعاية أولاده . (٣)

---

(١) محمد علي القطان . دراسة المجتمع في البادية والريف والحضر . الطبعة الأولى ، القاهرة ، دار الجيل للطباعة ، ١٩٧٩ . ص ص ٧٦ — ٧٧ .

(٢) محمد حامد يوسف ، الزواج المبكر ، آثاره ودوافعه . رسالة ماجستير ، آداب أسبوط ، إشراف عبد المنعم شوقي ومحمد الغريب ١٩٨٠ .

(٣) Jack Nobbs , ( Modern Society ) ' first published, London, 1976, P. 39.

وكان نظام تعدد الزوجات منتشرأ كذلك في أوروبا هند كثير من قبائل  
الجرمان وعند الصقالية . فقد كان لفلاديمير Vladimir أحد ملوك الصقالية  
ثمانمائة زوجة وجارية موزعات على ثلاث مناطق من مملكته .

وفي عشائر الشاروا Charruas بأمریکا كان الرجل يتزوج عادة أكثر من  
إمرأة لكن إحدى زوجاته كانت تعتبر الأصلية ، وكان لها النفوذ والسيطرة  
على غيرها من الزوجات . (١)

وقد سار الميرون في عصورهم القديمة على نظام غريب يصعد العلاقة بين  
للزوجة الأصلية والجواري . فكانت الزوجة الأصلية تتنازل أحيانا عن حقها  
في الاستئثار بفراش الرجل الجارية من جواريها ، فتسمح لزوجها أن يعاشر  
هذه الجارية على أن يلتحق بالزوجة الأصلية جميع الأولاد الذين يمتنون من  
هذه المعاشرة ، فكان الولد الذي تلده الجارية من سيدجا يعتبر في هذه الحالة ولدا  
للزوجة الأصلية من الناحيتين الشرعية والاجتماعية أما أمه الطبيعية فكانت تعتبر  
أجنبية عنه لا تربطه بها أى رابطة قرابة ، بل تعتبر مجرد أداة إستخدمت في  
إنجابها — وكان يلجأ إلى ذلك في حالة مقم زوجته أو مرضها . (٢)

وقد طبق هذا النظام على « إسماعيل » الذي جاء به « إبراهيم »  
من جاريته « هاجر » قبل أن ترزق زوجته الأصلية « سارة » بأبنها « إسحق » .  
وطبق كذلك على « دان » Dan ، و « نفعالي » Nephthali الذين جاء بهما  
« يعقوب » من جاريته « بيلها » Bilha قبل أن ترزق زوجته الأصلية « راشل » .

(١) Ibid P. 339.

(٢) مصطلقى الخشاب المصدر السابق . ص ٨٢ .

Rache « يوسف وبنيامين » . (١)

ويعتبر مجتمع الباجندا Baganda خير دليل على الزواج البوليجيني أو تعدد الزوجات — هذا المجتمع يبلغ عدده حوالي مليون نسمة يعيشون في أوغندا والباجندا قوم يعيشون على الزراعة والرعي يحكمهم ملك يماونه عددهم الرؤساء ونظرا لما يجمع به من نفوذ وغنى فإنه يمتلك هبة مئآت من الزوجات أما الرؤساء ومساعدوهم فلكل منهم عشر زوجات أو أكثر أما الفلاحون والوظفون والعامل فيعمل كل منهم ليكون له زوجتان على الأقل ويكتفى الفقراء بزوج واحدة فقط نظرا لعدم استطاعتهم للحصول على أكثر من ذلك .

والباجندا بذلك يعتبرون من أكثر الشعوب في العالم ممارسة للنظام البوليجيني وبعد الزوج في مجتمع الباجندا منزلا لكل زوجة وعلى زوجها أن يهزئه بالدور وتقوم كل منهن بالخدمة والطبخ في زيارتهما وتزوره كل منهن هناك على دعوته وعلى الرغم من أنه يفضل في العادة إحداهن على الأخريات فإنه يحرص دائما على ألا يثير بينهن الفجوة والنزاع رغبة في السلام والانسجام في بيته .

وللزوجة الأولى أفضلية على سائر الزوجات ولها حقوق أهمها الإحفاظ بالتمايز والأدوات ذات الأهمية في طقوس الباجندا الدينية ونزوجة الثانية أهميتها أيضا ومن حقوقها نص شعر زوجها وتقليم أظفاره .

ويرجع سبب إنتشار الزواج البوليجيني عند الباجندا إلى زيادة عدد النساء على الرجال بنسبة ٣:١ وهذا راجع إلى نسبة الوفيات المرتفعة بين الذكور والتي

(١) سفر التكوين إصحاح ١٦ ٣٠ فقرات ١ — ١٤ .



ترجع إلى قتل الذكور في الأمر الكبيرة عند ولادتهم. كما يلقى أفراد البيت المالك نفس المعسر عقب ولادتهم وذلك بعد أن يختار الأمير الذي سيعقب الملك على العرش. كما أن الملك يقتل في العادة أي عدد يشاء من خدمة الذكور إذا لم غضب عليهم كما أن الذكور مائة وليس الأناث م الذين يضحى بهم للأهنة في التناسبات الدينية علاوة على قتل الرجال في الحروب .

ثم أخيراً إلى زيادة عدد النساء بسبب ما يسرقه الجنود من نسائه القبائل الأخرى في أثناء غزواتهم السنوية . (١)

كذلك لم يكن يلقى عند قبائل الأيتورو أن يقل عدد زوجات الرجل من عشرة أو خمس عشر زوجة حتى الرجل الفقير منهم لا يقل عدد زوجاته عن ثلاث أو أربع زوجات . (٢)

ولم يكن نظام التعدد غريباً من المجتمع الأجنبي فقد تزوج « نيس » إسرائيلي في وقت واحد وكان الشعب المقدوني يسمح بعدد الزوجات فقد اتخذ الملك فيليب سبع زوجات وفي عام ٤١١ ق م أتيح للرجل أن يجمع بين إسرائيليين في أثينا .

وكان قانون حمورابي في بابل يقضى بأن للرجل الحق في أن يتزوج بزوجته أخرى في حالة أن تصاب زوجته الأولى بمرض أو عقم (٣) .

(١) عبد الحميد لطفي . المصدر السابق ص ١٠٥ .

(٢) مادل احمد سر كيس . الزواج وتطور المجتمع . القاهرة ، دار الكتاب العربي ، ص ٨١ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٥٧ .

هذا وقد سار على نفس هذا النهج المصريون في عبورهم القديمة وكان  
يجلجا لذلك غالباً حينما تكون الزوجة الشرعية مافرا أو لم تزق بمولود  
من الذكور .

وقد مارس عده من الملوك نظام التعمد فقد كان « لفرديك الثاني » —  
ملك بروسيا — زوجتان . ويقال أن عدد زوجات ملك أوغندا « متيا كان »  
٧٠٠٠ زوجة — كذلك الحال بالنسبة لملك لوانجو . (١)

وقد ذكر ستر مارك أن « ديارمات » Diarmat ملك إيرلندا كان له  
زوجتان وقد قدر عدد زوجات ملك « بينيم بين » ٦٠٠ ، ١٠٠٠ زوجة كما  
حدد القانون في أشتات عدد زوجات الملك بأن يكون ٣٣٣٣ زوجة .  
ويستشف من العهد القديم أن داود وسليمان عليهما السلام قد جمعا بين  
مئات الزوجات .

وهذا ليس بالأمم الغريب على بعض الشعوب فقد وصل الأمر في « نوجو »  
إلى أن أسرة الزوجة تغضب من الزوج إذا لم يتزوج بأخرى لتساعد إبتهم  
على تدبير شئون الزوج .

وفي السودان نجد أن نساء قبيلة « نور كنجار » يحرضن أزواجهن على  
« التزوج بأخرى أسوة بغيرهم من الرجال . (٢)

( ١ ) علي عبد الواحد وافي ، بيت الطاعة وتعدد الزوجات والطلاق في

الإسلام . القاهرة للتوسنة الحديثة ، ١٩٦٠ ، ص ٥٥ .

( ٢ ) طلال احمد سر كيس ، المرجع السابق ص ٥٤ . كذلك أنظر محمد

حامد ، ظاهرة الزواج المبكر ، رسالة ماجستير تحت اشراف د . عبد الغريب  
عبد الكريم ود عبد المنعم شوقي . كلية آداب أسيوط ، ص ص ٨٩ — ٩٢ .

## المبحث الثاني

### مشكلة تعدد الزوجات في مصر

تعد مشكلة تعدد الزوجات من الظواهر الاجتماعية الجديرة بالبحث والتحليل . نظراً لارتباطها بالعديد من المشكلات والظواهر الاجتماعية الأخرى ، إذ نجد أنها مثلاً تؤثر على ظاهرة الخصوبة ومعدلاتها واتجاهاتها عند الإناث كما أن تعدد الزوجات يشجع بدوره على زيادة معدلات المواليد الأسري الذي يمدد من أكثر العوامل الهامة في تفاقم المشكلة السكانية وما يترتب عليها من إعاقة لعملية ومعدلات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلاد .

هذا وقد أدى ارتفاع معدل الزواج في مصر عن باقي دول العالم إلى انتشار ظاهرة تعدد الزوجات فيها . ومن واقع الإحصائيات المختلفة يمكننا التعرف على معدل الزواج في مصر ومقارنته ببعض الدول العربية والأسيوية والأوربية .

أولاً : مصر والنول العربية :

#### جدول رقم (١)

يوضح معدل الزواج في مصر وبعض الدول العربية

الدول	السنة	نسبة الزيادة مقدرة بالآلف
مصر	١٩٥١	٧.١٢٥١
الأردن	١٩٥٣	٧.٦٥٧
لبنان	١٩٥٢	٧.٦
سوريا	١٩٥٣	٧.٩٥٧

من الجدول السابق يتضح لنا أن معدل الزواج بصفة عامة قد بلغ أعلى نسبة له في مصر حيث ١٢ر١٪، يليها سوريا ٩ر٧٪، والأردن ٦ر٧٪، ثم لبنان حيث بلغت النسبة ٦٪، وتشر التقارير الإحصائية إلى أن هناك ارتفاعاً متزايداً لمشكلة تعدد الزوجات في مصر عن مثيلاتها من الدول العربية وحتى سنة ١٩٧١ ظلت المؤشرات توضح أن مصر أعلى المعدلات في المنطقة العربية (١).

تالياً : مصر والدول الآسيوية

جدول رقم (٢)

يوضح معدل الزواج في مصر والدول الآسيوية

الدولة	السنة	نسبة الزيادة بالآلف
مصر	١٩٧٣	٩٩٤ر٪
ايران	١٩٧٢	٥٧ر٪
قبرص	١٩٧٢	٦ر٢٪
سنغافورة	١٩٧٢	٨٥ر٪

من الجدول السابق يتضح لنا أيضاً أن معدل الزواج قد بلغ في مصر سنة ١٩٧٣ ٩٩٤ر٪ وهي أعلى نسبة وصلت إليها بعض الدول في قارة آسيا.

(١) مراكز الأبحاث والدراسات السكانية، الزواج والطلاق في مصر .. «دراسة تحليلية» الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، يوليو سنة ١٩٧٥ ص ٣.

ثالثاً : مصر والدول الأوروبية

جدول رقم (٣)

يوضح معدل الزواج في مصر والدول الأوروبية

الدولة	السنة	نسبة الزيادة في الألف
مصر	١٩٧٣	٩٩٤/١
السويد	١٩٧٢	أقل من ٥/١
ألمانيا الغربية	١٩٧٢	٧/١
سويسرا	١٩٧٢	٧/١
النمسا	١٩٧٢	أقل من ٨/١
بلجيكا	»	٨/١
فنلندا	»	٨/١
فرنسا	»	أقل من ٩/١
هولندا	»	٩/١
يوغسلافيا	»	٩/١
بولندا	»	٩٥٠/١
المجر	»	٩٥٠/١
الاتحاد السوفيتي	»	٩٥٠/١

في ضوء ما جاء بالجدول السابق يتضح لنا أن معدل الزواج في مصر (٩٩٤/١) يزيد عن معظم الدول الأوروبية مثل السويد وهي أقل من ٥/١

ألمانيا الغربية وسويسرا وكل منها أقل من ٧٪ والنمسا وبلجيكا وفنلندا وكلها أقل من ٨٪ وفرنسا وهولندا وهما أقل من ٩٪ وكذلك يوغسلافيا والجزر والامحاد لسوفيتي وم أقل من ٩.٥٪ .

رابعا : مصر والدول الامريكية

جدول رقم (٤)

يوضح معدل الزواج في مصر وبعض الدول الأمريكية

الدولة	السنة	نسبة الزيادة في الألف
الولايات المتحدة	١٩٧٢	١.٠٩٪
مصر	١٩٧٣	٩.٩٤٪
فنزويلا	١٩٧٢	٥.٦٪
هندوراس	١٩٧٢	٣.٣٪

يفضح لنا من الجداول السابقة أن المعدل في مصر يزيد عن بعض الدول الأمريكية مثل هندوراس حيث النسبة ٣.٣٪ ، فنزويلا ٥.٦٪ . إلا أنه يقل قليلا عن معدل الولايات المتحدة ( ١.٠٩٪ ) .

في ضوء ما جاء في الجداول السابقة يمكننا أن نستنتج حقيقة واحدة إلا وهي أن معدل الزواج في مصر قد بلغ مستدلا عالميا بالنسبة لدول العالم الموضحة أيضا بالجداول السابقة، ومن ثم فهي تمثل مأملا هاما يؤثر في توزيع السكان ودرجة الخصوبة ومعدل المواليد ... وهذا ما تؤكدنا حصاءات السابقة التي تتعلق بمدى إنتشار الزواج في مصر ، حيث نوضح أنه لا يوجد بين المذكورون الثامنة سوى ٢٣٪ تقريبا من مجرهم ممن لم يسبق لهم الزواج إطلاقاً ، أما بالنسبة للثلاث دول السادسة عشر والثلاثي لم يسبقوا زواجهم مطلقاً

تقد بلغت حوالي ١١٪ تقريبا في تعداد ١٩٧٦.

وبدراسة معدلات الزواج في مصر من الفترة بين (١٩٥٤ — ١٩٧٣) نجد أن متوسطات المعدلات لكل خمسة سنوات على التوالي (١٩٥٤٪، ١٩٥٩٪، ١٩٦٤٪، ١٩٦٩٪) وهو ما يؤكد ارتفاع معدل الزواج في مصر بوجه عام.

أما عن ظاهرة تعدد الزوجات في مصر — والتي تزداد بارتفاع معدل الزواج — وبإمكان لها من أثر في زيادة المواليد، فإنها تأخذ في الاختفاء التدريجي في الوقت الذي كانت فيه نسبة المتزوجين بأكثر من واحدة ٤٨٪ من مجموع الأزواج المسلمين سنة ١٩٦٧، نجد أن هذه النسبة قد انخفضت في سنة ١٩٤٧ إلى ٣٦٪ فقط ثم إلى ٣٨٪ سنة ١٩٧٣ وأخيرا وصلت إلى ٢٦٪ سنة ١٩٧٦ والجدول التالي رقم (٥) يبين عدد المتزوجين المسلمين حسب عدد زوجاتهم من ١٩٢٧ — ١٩٧٦.

من الجدول التالي يتضح لنا أن عدد المتزوجين بأكثر من واحدة في مصر يتناقص بين كل تعداد وآخر ولكنها لم زالت تمثل نسبة كبيرة لا يمكن إغفالها خاصة إذا كان عدد المتزوجين بأكثر من واحدة في الإحصاء الأخير سنة ١٩٧٦ يصل إلى (٦٤٣١١) يمثلون نسبة ٢٦٪ من جملة عدد المتزوجين في مصر.

وهناك العديد من المؤشرات الإجماعية للربطة بظاهرة تعدد الزوجات إلا أننا سنكتفي هنا بإبراز بعض هذه المؤشرات وهي من واقع إحصائيات متاحة لنا سنة ١٩٧٣.

١ — السن وتعدد الزوجات .

٢ — الحالة التعليمية وتعدد الزوجات .

٣ — المهنة وتعدد الزوجات .

جدول رقم (٥) (١٦)

عدد الأزواج حسب عدد زواجهم (١٩٢٧ - ١٩٧٦)

١٩٧٦		١٩٤٧		١٩٣٧		١٩٢٧		عدد الأزواج
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
٩٧٣	٢٥٢٠٦١١	٩٦١٤	٢٩٧١٧٩٥	٩٦٥٨٦	٢٧٣٣٣٠٧	٩٥١٨	٢٤٢٠٣١٧	زوجة واحدة
٧٣	٥٩٠٨٣	٣٦٢	١١١٧٤٦	٧٥٥	٩١٧٦٧	٤٣٤٩	١١٤٢٤٧	زوجين
٠٢	٣٩٧٤	٠٧١	٦٥٧٣	٠١٧	٥١٦٩	٠٢٩	٧٣١٨	ثلاث زوجات
٠١	١٢٥٤	٠٠٣	٨٨٨	٠٠٢	٥٢٠	٠٠٤	٧٩١	أربع زوجات
١٠٠٠	٢٥٨٤٩٧٧	١٠٠٠٠	٣٠٩١٠٠٧	١٠٠٠	٢٨٣٠٧٠٣	١٠٠٠	٢٥٤٢٧١٨	المطلقة

١ - إحصائيات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء . (مصر ف)



أولاً : السن وتعدد الزوجات :

جدول رقم (٦)

يوضح التوزيع النسبي للآزواج الذين تزوجوا ولهم زوجات بالعصمة حسب فئات سن الأزواج عام ١٩٧٣ .

فئات السن	١٨-	٢٥-	٣٠-	٣٥-	٤٠-	٤٥-	٥٠-	٥٥-	٦٠+	المجملة
النسبة	٦٧	١٤	١٩	١٧	١٥	١١	٨	٤	٦	١٠٠٪

جدول رقم (٧) \*

يوضح التوزيع النسبي للآزواج الذين تزوجوا ولهم زوجات بالعصمة حسب عدد الزوجات عام ١٩٧٣

عدد الزوجات	١	٢	٣	المجملة
نسب الأزواج	٩٦	٣	٣	١٠٠

من الجدولين (٦) ، (٧) يمكننا ملاحظة الآتي :—

١ — تحت حالات التعدد لأكثر من زوجة بنسب مختلفة الأزواج من أعمار

معمولة فأكثر وتبلغ نسبة الأزواج الذين لهم زوجة واحدة في المعصمة ٩٩,٣٪ من جملة المتزوجين ولهم زوجات بالمعصمة (٧٤,٥٪) هؤلاء الأزواج ينحصر عمرهم بين ٢٥ لأقل من ٥٠ سنة واكبر الحالات حدوثاً في الفئة ٣٥ سنة لأقل من ٤٠ سنة).

٢ — وتبلغ نسبة الأزواج الذين لهم زوجتان في المعصمة ٣,٥٪ من جملة المتزوجين ولهم زوجات بالمعصمة (٥٩,٨٪) من هؤلاء الأزواج ينحصر عمرهم بين ٣٥ لأقل من ٥٥ سنة واكبر الحالات حدوثاً في الفئة ٤٠ لأقل من ٤٥ سنة).

٣ — نسبة الأزواج الذين لهم ثلاثة زوجات في المعصمة وتزوجوا الزوجة الرابعة نسبة قليلة إلا أن معظمهم (٧١,٧٪) تبلغ أعمارهم ٤٥ سنة فأكثر.

#### جدول رقم (٨)

يوضح التوزيع النسبي للأزواج الذين تزوجوا بالمعصمة (زوجة واحدة، أو اثنين، أو ثلاثة)

٣	٢	١	الزوجات بالمعصمة
			فئات السن
١,٥	١,٩	٦,٩	— ١٨
٣ —	٧,٣	١٤,٦	— ٢٥
٤,٥	١٠,٦	١٦,٥	— ٣٠
١٠,٤	١٤,١٠	١٧,١	— ٣٥
٨,٩	١٦,٥	١٥,٢	— ٤٠
١٧,٩	١٥,٩	١١,١	— ٤٥
١٧,٩	١٣,٣	٧,٩	— ٥٠
١,٥	٨,٩	٤,٧	— ٥٥
٢٥,٤	١١,٥	٦ —	+ ٦٠

من الجدول السابق يوضح لنا

أن عمر الزوج وتعدد الزوجات في المعصمة عند العقد هو لمن له زوجة واحدة في المعصمة بلغ ٥ شهور ٣٧ سنة زيادة قدرها ٢ شهر ٨ سنة من متوسط السن عند أول زواج ، ومن له زوجتان في المعصمة يقع عند العمر ٧ شهور ٤٢ سنة ، ومن له ثلاث زوجات في المعصمة يقع عند العمر ٦ شهر ٤٧ سنة وقد تكون الدافع إلى تعدد الزوجات مرض الزوجة أو عدم قدرتها على الإنجاب أو رغبة الزوج في إنجاب الذكور ، كما قد يكون أحيانا نتيجة للزواج المبكر للرجل من زوجة في للوطن ودعت ظروف الزوج الاقتصادية للهجرة بلونها ( مثل المهجرة من القرية إلى البندر ) فيتحذف في بلد المجرر زوجة أخرى ، كما قد تكون ظروف الزوج التعليمية أصبحت لا تناسب مع زوجته الأولى فيضطر للزواج ثانية .

ثانيا : اثر الحالة التعليمية في تعدد الزوجات

جدول رقم (٩)

يوضح التوزيع النسبي للزواج الذين تزوجوا ولهم زوجات بالمعصمة حسب

حالتهم التعليمية عام ١٩٧٣

الحالة التعليمية	أى يقرأ فقط	يقرأ و يكتب	شهادات متوسطة	شهادات فوق للتوسطة	شهادات جامعية وعليا	الجملة
النسبة	٤٤ر١	٥١ر٤	٢ر٦	٤ر	١ر٥	١٠٠

نلاحظ من الجدول السابق أن من جهة حالات تعدد الزوجات بلغت نسبة من يقرأ ويكتب من الأزواج ٥١٤٪، ثم الأميون (بما فيهم من يقرؤون فقط) ونسبتهم ٤٤١٪، ثم جهة الشهادات للمتوسطة بنسبة ٢٦٪، ثم جهة الشهادات الجامعية العليا بنسبة ١٥٪.

### جدول رقم (١٠)

يوضح التوزيع النسبي للأزواج الذين تزوجوا ولهم زوجات بالعضمة حسب حالتهم التعليمية عام ١٩٧٣

٣	٢	١	الزوجات بالعضمة
			الحالة التعليمية
٥٥٢	٥٢٣	٤٣٧	أبى ويقرأ فقط
٤٣٣	٤٤٥	٥١٧	يقرأ ويكتب
—	٢—	٢٦	شهادات متوسطة
—	٣	٤	شهادات فوق المتوسطة
١٥	٩	١٦	شهادات جامعية
			دراسات عليا
١٠٠	١٠٠	١٠٠	الجملة

من الجدول رقم (١٠) يوضح لنا ما يلي :

— أن نسبة من يجيد القراءة والكتابة بلغت ٥١٧٪ والأميين ٤٣٧٪ وحاصل الشهادات المتوسطة ٢٦٪.

— وفيما يختص بالذين تزوجوا وفي مصمتهم زوجتان نجد أن نسبة من يجيد القراءة والكتابة منهم ٤٤.٥ ٪ والأميين ٥٢.٣ ٪ .

— للذين تزوجوا وفي مصمتهم ثلاث زوجات ، نجد أن نسبة من يجيد القراءة والكتابة منهم ٤٣.٣ ٪ ، والأميين ٥٥.٢ ٪ .

وبمكنتنا القول مما سبق أن الأميين ومن يجدون القراءة والكتابة الذين يمارسون تعدد الزوجات تبلغ نسبتهم ٩٥.٥ ٪ من جملة الحالات ، في حين تبلغ نسبة جملة المؤهلات ما لا يزيد عن ٤.٥ ٪ من جملة الحالات . ومن الجدير بالذكر أن نسبة الأميين ومن يجدون القراءة والكتابة المتزوجين في جملة الجمهورية تبلغ ٩٢.٩ ٪ وجملة المؤهلات ٧.١ ٪ ( حسب ما جاء في نتائج تعداد ١٩٦٦ ) .

وهذا يؤكد وبؤكد ارتباط ظاهر تعدد الزوجات بدرجة التعليم .

### ثالثا — تأثير المهنة في تعدد الزوجات :

أثبت التقارير والاحصاءات المتاحه السابغة ما يلي : —

— يمثل الأزواج المتشمنون إلى مهن من الزراعة وتربية الحيوانات بأعمال الانفاج وتشغيل وسائل النقل والقطعة ، عمال الخدمات ، القائمون بأعمال البيع . ٧٦.٩ ٪ من جملة حالات تعدد الزوجات كما هو موضح في الآتي : —

٣٩.٩ ٪ من العاملين بالزراعة . . ومن هؤلاء ٦٩.٦ ٪ عمال زراعة وتربية حيوانات ، ٢٨.٧ ٪ فلاحين ومزارعين .

٢٠.٦ ٪ من عمال الانفاج . . ومن هؤلاء ٢٥.٤ ٪ عمال تشغيل وسائل نقل ، ١٢.١ ٪ عمال تركيب وصيانة الأجهزة الدقيقة هذا الكهربائية ،

٨١. عمل تجهيز الأغذية والمشروبات ، ٨٩. ٪ بناؤون ونجارون .

٨. ٪ من العاملين بالخدمات — ومن هؤلاء ٣٩٥. ٪ بخدمة الأمن والوقاية، ٢٦٥. ٪ في رماية ونظافة المباني، ١٣٨. ٪ طهاة وجرسونات وسعاة ٨١. ٪ من عمال البيع ومن هؤلاء ١٧٥. ٪ أصحاب أعمال تجارة الجملة والمجزئة — كما يحتل الأزواج المتعمون إلى المهن والأعمال الكتابية المهن الفنية والعلمية المديرون والإداريون ومدبرو الأعمال حوالي ٨. ٪ من جملة حالات تعدد الزوجات كما يلي :

٤٥. ٪ من القاطنين بالأعمال الكتابية ومن هؤلاء ٥٧٤. ٪ موظفون تنفيذيون في الحكومة ٢٨. ٪ من أصحاب المهن للفنية والعلمية — ومن هؤلاء ٢٤٧. ٪ رجال دين ، ٢٩. ٪ مدرسين .

٧٠. ٪ من المديرين والإداريين ومدبرو الأعمال — ومن هؤلاء ٤٢٩. ٪ رجال تشريع ومدبرون بالحكومة ، ٥٧١. ٪ مدبرو أعمال .

كما سبق بمضغ أن ظاهرة تعدد الزوجات تسكاد تنحصر في المهن العمالية التي لا تعطي بقسط من التعليم وهذا يؤكد بدوره ما للتعليم من ارتباط وثيق .  
بظاهرة تعدد الزوجات .

## المبحث الثالث

### ظاهرة تعدد الزوجات في قرية عرب الأطاولة

تقع قرية « عرب الأطاولة » غرب فرع جامعة أسيوط بسوهاج ويحدها شرقاً مدينة أسيوط على ما يقرب من ثلاث كيلو مترات ، أما من جهة الجنوب فتقع قرية « جزيرة عرب محروس » وتتأخم حدودها الشمالية للزراع الممتدة على ضفة النيل الشرقية لمسافات طويلة .

هذا ويبلغ عدد الأسر في القرية حوالي (٦٦٦) أسرة يمثلون ما يقرب من ٤٤٤٥ نسمة ( ٢٤٦٠ ذكور + ١٩٨٥ إناث ) وهي قرية تقليدية تنظر إلى كثير من مؤسسات الخدمات ، ويعمل الأهالي على أكثر حاجاتهم من مدينة سوهاج ، القرية ( ٢ كيلو متر ) .

وفي دراستنا هذه عن ظاهرة تعدد الزوجات في قرية عرب الأطاولة يمكن تقسيم تقرير البحث وإجراءاته إلى النقاط التالية :-

#### ١ - مشكلة البحث :

إذا كانت مشكلة أي بحث هي في الواقع سؤال ليس في ذهن الباحث - إجابة عليه ، فإن المشكلة هنا في حقيقة الأمر لا تخرج عن كونها محاولة لتعريف على ظاهرة تعدد الزوجات ، ودوافعها وأسباب تردادها ، وكذلك الآثار التي قد تترتب على إنتشارها في المجتمع ، بالرغم من الغيرة الثقافية والحضارى الكبير الذى نمر به محافظة سوهاج بعد نشأة فرع جامعة أسيوط على أطراف حدود قرية عرب الأطاولة من ناحية وكذلك نشأة أكبر مصنع « لهدرجة الزيوت » في صعيد مصر من ناحية أخرى .

٢ — هدف البحث والفرص منه :

لما كان الهدف من إجراء البحوث هو تقديم إضافات جديدة للمعرفة العلمية وتوجيه هذه المعرفة إلى خدمة وإصلاح حال المجتمع — لما كان هذا هو الهدف فإن هدف دراستنا ينقسم إلى ناحيتين :-

١ — هدف علمي يمثل في رغبة الباحث الوصول لمعرفة علمية كاملة لظاهرة تعدد الزوجات ، وإثراء نظرية علم الاجتماع منها .

٢ — هدف تطبيقي عملي يمثل في مدى إستخدام المؤسسات والأجهزة الحكومية والشعبية لنتائج هذا البحث والوصول بها إلى حل لهذه المشكلة .

٣ — أهمية دراسة ظاهرة تعدد الزوجات :

في مسحتنا التراث الفكرى الاجتماعى على المستوى العالمى والمحلى نجد أن ظاهرة تعدد الزوجات لم تحظ كثيرا باهتمام علماء الاجتماع — وإن جاءت عرضا في بعض البحوث والدراسات السكانية ، بل إن علماء الأنثروبولوجيا أيضا لم يهتموا بدراسة هذه الظاهرة مباشرة الا من خلال دراستهم للنسق القرابى لبعض المجتمعات البدائية . وهذا هو موضع إهتمام الباحث بمشكلة البحث ، إذ يعد بذلك محاولة جديدة لإثراء النظرية فى علم الاجتماع من ناحية ، وإلقاء الضوء على هذه المشكلة وإسهام فى إصلاح حال المجتمع الرقيق فى صعيد مصر من ناحية أخرى .

٤ — مجالات الدراسة :

يمكن تحديد المجال البشرى للدراسة على أنه السكان من أرباب الأسرة المتزوجين فى قرية عرب الإطاولة .

أما المجال الجغرافى فهو قرية عرب الإطاولة مركز سوهاج والى تبعد عن



مدينة سوهاج بكمبو مترين تقريبا .

أما المجال الزمني للدراسة فهو الفترة ما بين ١٤ أبريل ١٩٨١ حتى ٢٤ فبراير ١٩٨٢ وهي مدة إجراء البحث وكتابة التقرير النهائي له .

#### ٥ — تساؤلات الدراسة :

إن تساؤلات الدراسة هي في الواقع كالفروض ليس في ذهن الباحث .  
الإجابة عليها . وقد أمكن لنا وضع مجموعة من التساؤلات تدور جميعها حولها ،  
مشكلة البحث وتأتي بعض الضوء عليها كما أنها تخدم المعرفة العلمية الخاصة بها .  
وهذه التساؤلات هي على التوالي :—

أ — ما هي الخصائص الاجتماعية للزوجين بأكثر من واحدة ؟

ب — ما هي الأسباب والدوافع التي تؤدي إلى الزواج بأكثر من واحدة ؟

ج — هل هناك اتجاه سائد لدى الريفين نحو الرغبة في الزواج بأكثر

من واحدة ؟

#### ٦ — منهج الدراسة :

إذا كان المنهج هو الطريقة أو الأسلوب الذي يتبعه الباحث في دراسته  
للمشكلة ، فإننا هنا سوف نستخدم منهج المسح الاجتماعي إحدى الطرق  
الوصفية في البحث الاجتماعي خاصة وأن دراستنا هذه سوف يتبعها إصلاح  
من قبل الأجهزة والمؤسسات المعنية .

#### ٧ — أدوات الدراسة :

سوف نستخدم هنا كثيرا من الأدوات لجمع البيانات والتي تساعد على تحقيق  
الفروض ، ومن أم هذه الأدوات ، الملاحظة المباشرة لسلوك سكان القرية .

وتصرفاتهم أثناء إجراء الدراسة وفي بعض مواقف الحياة الواقعية التي تتعلق  
بـالظاهرة .

كذلك سوف تستخدم استبيان (مقابلة شخصية) لجمع البيانات من أفراد  
مجمع البحث والذي صمم من عشرة أسئلة مغلقة ومنفتحة تخدم تساؤلات  
الدراسة الرئيسية .

كما تشمل أداة الدراسة قياساً للانجماحات نحو الرغبة في الزواج بأكثر من  
واحدة ومكون من ( ٣٠ وحدة ) صممت بطريقة « ثارتون » ذات  
المستويات الثلاث من الإجابة ( أوافق = درجة موجبة ، لا أرى له = صفر ،  
معارض = درجة سالبة ) وطبق في مقابلة شخصية مع المبحـثين  
من أرباب الأسر المتزوجين وعددهم ( ٦٦٦ رب أسرة ) وذلك بعد أن أجرى  
على المقياس دراسة تجربة فهم مفرداته ، وصدقه الظاهري وثباته على عينه  
بقوامها ( ٦٠ رب أسرة ) حتى أعد المقياس ليكون صالحاً للتطبيق الميداني ، والذي  
نظم به فريق الباحثين من طلاب المهراسات العليا تم تدريبه وأعد لذلك تحت  
إشراف الباحث مباشرة .

#### ٨ - العمل الميداني :

بدأ العمل الميداني بعدة مراحل يمكن تلخيصها فيما يلي :-

أ — الاتصال بالقادة المحليين لتوعية المبحوثين من أهداف البحث والغرض  
منه .

ب — إعداد قائمة إعلامية من فريق البحث للاشتراك في توعية المبحوثين  
والضمان الحصول على بيانات دقيقة .

ج — إعداد فريق البحث وتدريبه على تطبيق الأداة وتفرغها .

د — قام الباحث بتصميم جداول تفريغ البيانات ثم معالجتها إحصائياً ، وتحليلها وكتابة التقرير النهائي للبحث . وكذلك الإشراف على عملية طبع التقرير .

ومن واقع العمل الميداني نجد عدد المزوجين من الذكور بأكثر من واحدة في قرية « عرب الأطاول » قد بلغ عددهم ( ٣٦ ) رب أسرة يمثلون ٥٤ ٪ من مجموع أرباب الأسر البالغ عددهم ٦٦٦ أسرة والجدول التالي رقم ( ١١ ) يبين للتوزيع النسبي لعدد المزوجين بأكثر من واحدة في مجتمع البحث .

جدول رقم ( ١١ )

يبين للتوزيع النسبي لعدد المزوجين بأكثر من واحدة في قرية عرب الأطاول

بيان	عدد المزوجين	٪
متزوج بواحدة وأرامل ومطلقون	٦٣٠	٩٤٫٦
متزوج بأكثر من واحدة	٣٦	٥٫٤
المجموع	٦٦٦	٪ ١٠٠

من الجدول السابق يوضح لنا أن عدد المزوجين بواحدة مضافاً إليه الأرامل والمطلقون الذين سبق لهم الزواج يمثلون النسبة العظمى في القرية ( ٩٤ ٪ ) . وهنا نجد أن عدد المزوجين بأكثر من واحدة لا يمثلون أكثر من ٥٫٤ ٪ من جملة أرباب الأسر بالقرية — ولكن على الرغم من إنخفاض هذه النسبة

إلا أنها تعد مرتفعة إذا قورنت بمثيلتها في مصر (٣٨٪) تقريباً من جملة المتزوجين حسب إحصاء ١٩٧٦ وإذا عرفنا أنها تمثل أيضاً ما يقرب من ٩٠٪ من جملة حالات الزواج ، وهذا ما يؤكد الجدول التالي رقم ( ١٢ ) الذي يبين التوزيع النسبي للازواج المتزوجون ولهم زوجات بالعصمة حسب عدد زوجاتهم في قرية عرب الأطاولة من واقع العمل الميداني .

جدول رقم ( ١٢ )

يبين التوزيع النسبي للازواج الذين تزوجوا ولهم زوجات بالعصمة حسب عدد زوجاتهم في مجتمع البحث .

عدد الزوجات	زوجة واحدة	زوجتين	ثلاث زوجات	أربع زوجات	الجملة
نسبة الأزواج	٩٤.٦	٤.٢	١.١	٠.١	١٠٠٪

من الجدول السابق يبين لنا أن نسبة الأزواج الذين تزوجوا بزوجة واحدة هي الغالبية وتبلغ ( ٩٤.٦٪ ) من جملة عدد المتزوجين وهو ما يؤكد أن نظام الزواج المونوجامى Monogamy هو السائد في قرية البحث ( وهو الزواج الحادث بين رجل وامرأة واحدة ) .

أما عن عدد الذين في عصمتهم أكثر من زوجة ( الزواج الهوليغينى Pologyny ) فقد بلغ ( ٤.٢٪ ) من جملة الأزواج بالقرية وأغلبهم من م في عصمتهم زوجتين ( ٤.٢٪ ) ثم تقل النسبة إن م في عصمتهم ثلاث زوجات لتصل إلى ١.١٪ ) أما عن نسبة الأزواج الذين في عصمتهم أربع زوجات فهي قليلة ولا تمثل غير ٠.١٪ من جملة عدد الأزواج في مجتمع البحث .

ولكن على وجه العموم يمكن القول بأن ظاهرة تعدد الزوجات في قرية « حرب الأطاول » تنتشر بصورة واضحة ، وتمثل معـدلاً يفوق معدلة في مصر .

#### ٩ — مناقشة تساؤل الدراسة الأول :

سوف نقاش فيما يلي تساؤل الدراسة الأول والذي مؤداه .

ما هي الخصائص الاجتماعية للمتزوجين بأكثر من واحدة ؟  
يمكننا هنا من واقع العمل الميداني الإجابة على التساؤل السابق عندما نعرف على أم الخصائص الاجتماعية للأزواج الذين في عصبهم أكثر من زوجة واحدة وذلك حسب المتغيرات الآتية :

١ — فئات السن .

ب — الحالة التعليمية .

ج — الدخل .

د — المهنة .

هـ — حجم الأسرة .

و — المكانة الاجتماعية .

وفىما يلي سوف نتناول كل متغير من المتغيرات السابقة على حدة من واقع العمل الميداني وذلك حتى يمكننا تحقيق التساؤل الأول للدراسة .

#### ١ — خصائص للمتزوجين بأكثر من واحدة من احدى فئات السن :

أثبتت الإحصائيات السابقة للسكان في مصر إرتفاع متوسط العمر بين المتزوجين بأكثر من واحدة ، وهو ما ينطبق أيضاً على سكان قرية حرب الأطاول ويؤكدـه الجدول التالي رقم ( ١٣ ) من واقع العمل الميداني .

جدولي رقم (١٣)

بين التوزيع النسبي للأزواج الذين تزوجوا ولم زوجات بالعمامة

حسب فئات سن الأزواج .

فئات السن	أقل من ٢٠ سنة	٢٠ —	٢٥ —	٣٠ —	٣٥ —	٤٠ —	٤٥ —	٥٠ —	٥٥ —	فأكثر ٦٠	الجملة
العدد	١	٢	١	٢	٢	٧	٦	٦	٥	٤	٣٦
النسبة	٧,٨	١٦	٧,٨	١٦	١٦	٤٩,٣	١٦,٧	١٦,٧	١٣,٨	١١,١	% ١٠٠

من الجدول السابق يضح لنا أن أكثر من  $\frac{1}{3}$  الأزواج الذين تزوجوا ولهم زوجات في العصمة تقع أعمارهم في فئات السن ما بين ٤٠ سنة فأكثر ويمثلون نسبة تصل إلى ٧٧٫٦٪ من مجملهم . وبوجه عام فإن متوسط السن لدى هؤلاء الذين تزوجوا ولهم زوجات في العصمة يبلغ ٤١ سنة . وهذا ما يبين أن ظاهرة تعدد الزوجات منتشرة بشكل واضح بين فئات كبار السن في حين نجد أن نسبة المتزوجين بأكثر من واحدة تقل بين فئات السن الشابة ( أقل من ٣٥ سنة ) إذ تصل فقط إلى ٢٢٫٤٪ من جملة الأزواج المتزوجين بأكثر من واحدة . وربما قد يرجع ذلك إلى أسباب تتعلق بالدخل والمكافة الاجتماعية للأفراد . وهذا يؤكد العلاقة بين السن وتعدد الزوجات ، فكما كبر السن كلما زاد عدد المتزوجين بأكثر من واحدة والعكس صحيح .

ب - خصائص المتزوجين بأكثر من واحدة من ناحية الحالة التعليمية :

من واقع العمل الميداني يمكننا أن نعرف على التوزيع النسبي للمتزوجين بأكثر من واحدة حسب الحالة التعليمية وذلك كما جاء في الجدول التالي رقم ( ١٤ ) الذي يبين هذا التوزيع .

و من الجدول التالي يضح لنا أن نصف الذين تزوجوا بأكثر من واحدة هم من الأميين ( ٥٠٫٠٪ ) وتقل هذه النسبة عند الحاصلين على شهادات ( ٣٣٫٣٪ ) وهذا ما يؤكد أن هناك علاقة عكسية بين التعليم وتعدد الزوجات فكما زادت درجة التعليم كلما قل بينهم عدد الذين تزوجوا بأكثر من واحدة .

جدول رقم (١٤)

بين التوزيع النسبي للأزواج اللذين تزوجوا ولم زواجهن بحسب  
حالتهم التعليمية .

الحالة	شهادة جامعية وفوق الجامعية	شهادة ثانوية وما يادلسا	شهادة إعدادية	شهادة إبتائية	بشرا ويكتب	أى	الحالة التعليمية
٣٩	١	٣	٤	٤	٦	١٨	العدد
%٨٠٠	٢٥٨	٨٧٣	١١٩١	١١٩١	١٦٧٢	٥٠٠	%



ج — خصائص المتزوجين بأكثر من واحدة من ناحية الدخل :

فيما يلي سوف نحاول استكمال الإجابة عن تساؤل الدراسة الأول من خلال عرض لخصائص المتزوجين بأكثر من واحدة حسب الدخل والذي يوضعه الجدول التالي رقم (١٥) الذي يبين توزيع المتزوجين حسب الدخل من واقع العمل للمبدائي في قرية عرب الأطاولة .

جدول رقم (١٥)

يبين التوزيع النسبي للمتزوجين حسب الدخل الشهري في قرية عرب الأطاولة .

نسبة المتزوجين بأكثر من واحدة	نسبة المتزوجين بواحدة	فئات الدخل الشهري بالجنيه
١٨٨	١٦٤	أقل من ٢٥ جنيه
٢٠١	٢١٣	— ٢٥
٣٢٢	١١٦	— ٥٠
٤٢٥	١٠٢	— ٧٥
١٠٢٧	٩٢	— ١٠٠
١١٢٢	٨١	— ١٢٥
١٣٢٢	٨٧	— ١٥٠
١٧٠١	٦١	— ١٧٥
١٤٢٤	٣٤	— ٢٠٠
١٢٢٦	٢٨	— ٢٢٥
٩٢	٢٢	٢٥٠ فأكثر
% ١٠٠	% ١٠٠	المجموع

من الجدول السابق يبين لنا أن متوسط دخل المتزوجين بأكثر من واحدة يصل إلى ما يقرب من (١٢٢ جنيه) شهريا في حين نجد أن الدخل الشهري لدى المتزوجين بواحدة يقل كثيرا ويصل إلى (٣٣ جنيه) فقط - وهذا يوضح أنه كلما زاد الدخل الشهري للأفراد كلما زادت بينهم نسبة المتزوجين بأكثر من واحدة. ويمكن التأكد من هذه النتيجة إذا عرفنا أن نسبة الذين يقل دخلهم عن مائة جنيه شهريا يصل إلى أكثر من النصف (٥٩.٥ ٪) من بين المتزوجين بواحدة بينما تقل هذه النسبة كثيرا لتصل إلى (١١.٦ ٪) فقط بين المتزوجين بأكثر من واحدة مما يشير إلى إرتفاع الدخل بينهم الأمر الذي يساعد على إندثار ظاهرة تعدد الزوجات بين الفئات القادرة ذات الدخل المرتفع .

د — خصائص للزوجين بأكثر من واحدة من ناحية المهنة :

إستكمالاً للإجابة عن التساؤل الأول حول أهم خصائص المتزوجين بأكثر من واحدة ، فالتا تقدم الجدول التالي من واقع العمل الميداني والذي يبين توزيع المتزوجين حسب عدد زوجاتهم ومنهم المختلفة .

جدول رقم (١٩)  
التوزيع النسبي للأزواج حسب عدد زواجهم ومبتكسب الخزانة

المهنة	مشتغلون بأعمال زراعية	محل محرّفون	محل برمية وظفه	مشتغلون بالتجارة	موظفون وأعمال كحائسة	مهن فنية وعلمية وإدارية	قوات مساحة	م-٣٠ أخرى	المجملة
نسبة للأزواج وآرامل ومطلقون	٧١ر٤	١١ر٣	١٥ر٤	٧ر٨	٢٥ر٦	٩ر١	٥ر٢	٤ر٢	%١٠٠
نسبة للأزواج بأكبر من واحدة	٤١ر٨	١٨ر٦	١٩ر٣	١٢ر٧	٩ر٢	٢ر٤	١ر٤	٠ر٦	%١٠٠

ومن الجدول السابق يضح لنا الآتي :

١ — أن ما يقرب من نصف المتزوجين بأكثر من واحدة يشغلون بأعمال زراعية (٤١.٨٪) وتنتشر ظاهرة تعدد الزوجات بينهم ونقل النسبة تدريجياً بين العمال الحرفيون (١٨.٥٪) وعمال اليومية والقطعة (١٦.٣٪) ثم نقل بين المهن التجارية (١٢.٧٪) والموظفون (٦.٧٪) وأصحاب المهن الفنية والعلمية والإدارية (٢.٤٪) وأفراد القوات المسلحة (١.٤٪) وبعض المهن الأخرى (٠.٦٪).

٢ — أن نسبة المتزوجين بواحدة وأرامل ومطلقون ترتفع بين الموظفين والمشتغلون بأعمال كثائية (٢٥.٦٪) ثم نقل تدريجياً بين المشتغلين بالزراعة (٢١.٤٪) وعمال اليومية والقطعة (١٥.٤٪) والعمال الحرفيون (١١.٣٪) ثم نقل أيضاً بين المهن الفنية والعلمية والإدارية (٩.١٪) والمشتغلون بالتجارة (٧.٨٪) والقوات المسلحة (٥.٢٪) والمهن الأخرى (٤.٢٪) من جملة المتزوجين بواحدة وأرامل ومطلقون .

٣ — باستخراج قيمة (ك<sup>٢</sup>) يتبين لنا أن هناك تفاوت وإختلاف في التوزيع النسبي بين كل من المتزوجين بأكثر من واحدة وبين المتزوجين بواحدة والأرامل والمطلقون من ناحية المهن المختلفة وهذا ما يؤكد أيضاً ظاهرة تعدد الزوجات تؤثر على التوزيع النسبي للمجموع من ناحية المهن .

هـ - خصائص للمتزوجين بأكثر من واحدة من ناحية حجم

الأسرة ودرجة التزامهم

من واقع العمل الميداني نستطيع أن نعرف على خصائص المتزوجين بأكثر

### جدول رقم (١٧)

مبين عدد الأسر وأفرادها ومووسط حجمها وكذلك درجة التزاوج  
للزوجهين بنواحدة أو أكثر بقرينة هرب الأاطالة

الميلاد	عدد أفراد الأسر	عدد الأسر	متوسط حجم الأسرة	عدد الترف	درجة التزاوج
متزوج بواحدة وارامل ومطلوقون	٤١٣١	٦٣٠	٦٦	٢٥٢٧	١٦١
متزوج بأكثر من واحدة	٣١٤	٣٦	٧٦٧	١٢٦	٢٥٥
الجملة	٤٤٤٥	٦٦٦	٦٧٧	٢٦٥٣	١٧٧

من واحدة من ناحية حجم الأسرة لديهم ودرجة التزامهم حيث يوضح الجدول السابق رقم (١٧) والذي يبين عدد الأعراس وعدد أفرادها ومتوسط حجم الأسرة ودرجة التزامهم المتزوجين بواحدة ، والمتزوجين بأكثر من واحدة في قرية الأطاوله .

من الجدول السابق يتبين لنا الآتي :

١ — أن متوسط حجم الأسرة للمتزوجين بأكثر من واحدة ( ٨.٧ فرداً ) أكبر من متوسط حجم الأسرة بالقرية ( ٦.٧ فرداً ) كذلك أكبر من حجم أسرة المتزوجين بواحدة ( ٦.٦ فرداً ) .

٢ — أن درجة التزامهم ( عدد الأفراد على عدد الغرف ) للمتزوجين بأكثر من واحدة ( ٢.٥ فرداً لكل غرفة ) أكبر من درجة التزامهم المتزوجين بواحدة ( ١.٦ فرد لكل غرفة ) وأيضاً أكبر من درجة التزامهم بالقرية بوجه عام ( ١.٧ فرداً لكل غرفة ) .

و - خصائص التزوجين بأكثر من واحدة من

ناحية المكانة الاجتماعية

يمكن من واقع العمل الميداني أن نتعرف على خصائص المتزوجين بأكثر من واحدة في قرية عرب الأطاوله من ناحية المكانة الاجتماعية التي يشغلونها في القرية ، وذلك إذا اعتبرنا أن « المكانة Status » هي المركز Position الذي يشغله الفرد في المجتمع . وقد عرف « البنتون » المكانة بأنها مجموعة الحقوق والواجبات ، ويمثل الدور Role الجوانب الدينامية للمكانة ، والفرد معين له إيجابياً مكانة تحدد علاقته بالمكانات الأخرى ، وهو يؤدي دوره حين

يستخدم حقوق المكانة التي يشغلها ويقوم بواجباتها<sup>(١)</sup>.

والجدول التالي رقم (١٨) يبين توزيع المتزوجين في قرية عرب الأطاولة من ناحية المراكز والمكانات التي يشغلونها من واقع العمل الميداني.

جدول رقم (١٨)

يبين توزيع المتزوجين من ناحية للمراكز والمكانات التي يشغلونها في قرية عرب الأطاولة من واقع العمل الميداني.

المرآكز والمكانات	متزوج بواحدة ومطلق وأرمل	متزوج بأكثر من واحدة
عمدة ، شيخ خفر ، شيخ ناحية ، شيخ قبيلة	٠.١ %	٣.١ %
عضو في حزب ، أو في مجلس محلي	٣.١ %	٩.١ %
عضو في نادى أو في مجلس إدارة شركة أو مصنع	٢.١ %	٥.٣ %
منصب قيادى آخر	٠.٢ %	١.٢ %
ليس لهم نشاط قيادى	٩٤.٥ %	٨١.٣ %
الجملة	١٠٠ %	١٠٠ %

(١) لويس كامل مليكة . سيكلولوجية الجماعة والقيادة . ط ٢ ، القاهرة .

النهضة المصرية ، سنة ١٩٦٣ . ص ٩٨ .

من الجدول السابق يبين لنا الآتي :-

١ — أن نسبة الذين يشغلون مراكز ومكانات مرموقة بين المتزوجين بأكثر من واحدة ( ١٩٥٧ . %) تمثل ما يقرب من أربع أضعاف للنسبة نفسها بين المتزوجين بواحدة ومطلقون وأرامل ( ٥٥ . %) وربما قد يرجع هذا إلى أن بعض القرويون يعتقدون أن الزواج بأكثر من واحدة يزيد من مكانتهم ومراكزهم الاجتماعية وعلامة مميزة لقدرتهم المالية . وهناك أحد الأمثال الشعبية السائدة في القرية والتي تقول « زوج الاثنين قادر أو فاجر »

٢ — أن هناك فروقاً جوهرية بين التوزيع النسبي للمتزوجين بواحدة والمتزوجين بأكثر من واحدة من ناحية المراكز والمكانات الاجتماعية وذلك بعد إجراء اختبار الدلالة ( كاي<sup>٢</sup> ) وبعد الكشف في الجداول عند درجة الحرية ( ٥١ ) وقد يرجع هذا إلى أن بعض القرويون مازالوا يعتقدون أن مراكزهم القيادية ومكانتهم الاجتماعية المرموقة تزداد شأنًا بزواجهم بأكثر من واحدة وأن كثرة الإنجاب منهم تحقق سرعة وصولهم إلى أعلى المراكز والمكانات الاجتماعية .

فيما سبق قدمنا عرضاً لمصائص المتزوجين بأكثر من واحدة في قرية عرب الأطاولة مركز سوهاج من واقع العمل الميداني وذلك حتى يمكننا الإجابة على تساؤل الدراسة الأول ومؤداه « ما هي المصائص الاجتماعية لمتزوجين بأكثر من واحدة ؟ وقد انتهينا إلى عدة استخلاصات نعرضها في النقط التالية :-

١ — من ناحية خصائص المتزوجين بأكثر من واحدة حسب السن : نلاحظ لنا أن أغلبهم تقع أعمارهم في فئات السن ما بين ( ٤٠ سنة فأكثر ) وأن



متوسط العمر بينهم ٤١ سنة تقريبا ، وهذا يشير إلى أن الفرد قد يتزوج بأكثر من واحدة بعد أن يكون قد تصدى من الأربعين وزادت تجربته في الحياة .

٢ — من ناحية خصائص المتزوجين بأكثر من واحدة حسب الحالة التعليمية تبين لنا أن معظمهم من الأيمن (٥٠٪) أو الذين يقرأون ويكتبون فقط (١٦٧٪) وهو ما يؤكد ارتفاع نسبة التعليم في الريف قد يحدث إنخفاضاً في معدل الزواج بأكثر من واحدة .

٣ — ومن ناحية خصائص المتزوجين بأكثر من واحدة حسب الدخل نجد أن متوسط الدخل بينهم يصل إلى (١٢٢ جنهما) تقريبا شهريا أكثر بكثير من المتوسط نفسه لدى المتزوجين بواحدة (٣٣ جنهما شهريا) وهذا يؤكد أن الذين يتزوجون بأكثر من واحدة هم أصحاب الدخل المرتفع في القرية وذلك حسب المثل الشائع بين أهل القرية «زوج الاثنين قادر أو عاجز» .

٤ — أما عن خصائص المتزوجين بأكثر من واحدة حسب المهنة نجد أن معظمهم من المشتغلين بالزراعة (٤١٨٪) والعمال الحرفيين (١٨٦٪) وعمال اليومية (١٦٣٪) والتجار (١٢٧٪) . وبلاحظ أن هذه الفئات المهنية قد ارتفع متوسط دخلها بعد التغير الاجتماعي والاقتصادي الذي حدث في مصر أخيرا الأمر الذي قد ساعد على إنتشار ظاهرة تعدد الزوجات بينهم .

٥ — ومن ناحية خصائص المتزوجين بأكثر من واحدة من ناحية حجم الأسرة ودرجة التزامهم قد تبين لنا أن ارتفاع حجم الأسرة بينهم ٨٧ فرد وذلك عن المتوسط العام للقرية ٦٧ فرد الأمر الذي أدى إلى ارتفاع

درجة التزامهم بينهم أيضا ٢ فرد للغرفة الواحدة .

٦ - أما عن خصائص المتزوجين بأكثر من واحدة حسب المكانة الاجتماعية .  
يتضح لنا من واقع العمل الميداني أن نسبة ١٩٨٧ ٪ منهم يشغلون مناصب  
قيادية ومكانات ومراكز اجتماعية مرموقة وهي نسبة تمثل أربع أضعاف  
النسبة نفسها بين قرنائهم المتزوجين بواحدة — إن هذا يؤكد إلى أى مدى  
يعتقد بعض القرويون أن الزواج بأكثر من واحدة يزيد من مكانتهم وأنه  
كلما زادت مراكزهم الاجتماعية وجب عليهم الاحتفاظ بأكثر من زوجة .  
وقد يرجع هذا إلى الاهتمام بالمصيبة والعزوة وبكثرة الإنجاب عن طريق تعدد  
الزوجات .

وبوجه عام نستطيع القول أن المتزوجين بأكثر من واحدة معظمهم من  
هم في سن الأربعين ذو دخل مرتفع وفي مراكز ومكانات مرموقة ويشغلون  
الزراعة أو التجارة وبعض الحرف ، وترتفع فيهم حجم الأسرة ودرجة  
التزامهم .

١٠ — مناقشة تساؤل الدراسة الثاني :

سوف تناقش فيما يلي تساؤل الدراسة الثاني والذي وضع ليكون سؤداة  
ماهي الأسباب والدوافع التي تؤدي الى الزواج بأكثر من واحدة ؟  
يشير نظام تعدد الزوجات في الأسرة للسلمة كثير من المشكلات ، ويخلق جوا  
من التوتر العائلي ، وقد يؤدي في كثير من ظروفه إنماء العلاقات الزوجية  
بالطلاق .

وإذا كانت الشريعة الإسلامية أعطت للرجل المسلم حرية — الزواج  
بأكثر من واحدة ، لكنها قيدته في ذلك بعدد لا يفده وهو أربعة . وإشترطت  
شروطا أهمها الكفاية والقدرة والعدل ولم يقرر الشرع نظام التعدد لذاته (١)  
ولكن لحوامل وظروف كثيرة أهمها .

( ١ ) ليس الرجال سواء من حيث القوة والناحية الجنسية فمنهم من تشدد  
عنده الغريزة الجنسية ، ومنهم من يكون ضعيفا لا يقدر أنيسان للنساء لمرضه .  
ومعنى ذلك أنه من الرجال من لا يمكنه بأمرأة واحدة لإشباع شهواته  
وغرائزه الجنسية . فإذا الزمناه بالاعتصار على زوجة واحدة لا يأمن على نفسه  
من الزلل والعداوة . على هذا النحو يكون نظام التعدد ماصبا للرجل من الزنا .

( ٢ ) بعض النساء عقيبات لا تلد ، وبعضهن تكره الاتصال الجنسي ، أو  
تزد منها بطبعها ، وبعضهن ذوات أمراض فلا يجعلها . فليس من العدل  
إذن أن يلزم الرجل بزوجه واحدة عقيمة أو مريضة أو كارهة للنكاح في

---

(١) محمد سيد طنطاوى . تفسير سورة النساء . القاهرة ، مطبعة السعادة ،

حين أنه لا يزال مستعدا للانيان والتنازل . وغنى عن البيان أن هذه الحالات لا تحقق الفرصة المقصودة من الزواج ، وتجعل حياة الرجل العائلية أدبية بالسجن الذي لا يملك منه فرارا أو فككا . فأباح الشرع للعدد ليجد الرجل لنفسه مخرجا ويستطع أن يؤدي وظيفته الاجتماعية كما ينبغي .

( ٣ ) لا تسلم الحياة الإنسانية من قيام الحروب بين حين وآخر والرجال هم وقود الحرب . والنتيجة الطبيعية بعد كل حرب هي هلاك عدد لا حصر له من الرجال ، وتزول كثير من النساء ولذلك أباح الشرع نظام تصدده حتى يحفظ النساء طهرهن . ويوفر للمتزمات أزواجا آخرين يقسمون بأمرهن ورعايتهن .

( ٤ ) التمدد سبيل النهوض بالدولة لأنه يزيد النسل ، ومن ثم يؤدي إلى العزة القومية والحرية وزيادة الطاقة الإنتاجية . ولذلك كثرت حالاته وصوره . في صدر الإسلام وكان هو النظام القالب في الزواج بين المسلمين لأن المسلمين الأول كانوا حريصين على العكاثر وإعزاز الدين والدعوة والجهاد في سبيله . ولذلك كانوا يدهون إلى زيادة النسل وهذا يتأني بفضل تعدد الزوجات .

( ٥ ) التمدد مظهر من مظاهر الرقابة الاجتماعية . إذ يفضل به تحقيق كفاية العائلي الذين فقدوا آباءهم في الحروب أو بصفة طبيعية وفيه تكريم لأرامل المحاربين وغيرهم وفيه قضاء على كثير من الفسائخ الأخلاقية والشرور الاجتماعية .

( ٦ ) كثير من الرجال قادرين على الإتيان من سعة ، يستطيعون إمالة أسر كثيرة ، ويميلون إلى كثرة النسل وتقوية العصبية . فلماذا لا يبيح لهم الدين ذلك بفضل تعدد الزوجات ؟

هذه هي أهم العبارات التي يرمى إليها الشرع من إباحة نظام التعدد . غير أن الاسلام لم يتفرد بقرار هذا النظام ، فقد سبق للعبرانيين القدماء أن أباحوا التعدد عندما كانوا واقفين تحت رحمة القراعة ، فنقل عدد الرجال عن النساء وإخل توازن المجتمع ، فأبيح نظام التعدد بدون قيد أو شرط ليستعيد الشعب توازنه وبعد مازالت هذه الفترة العصيبة ، ملأت نظم الزواج إلى ما كانت عليه (١) .

وبوجه عام يمكننا تلخيص أسباب الزواج بأكثر من واحدة فيما يلي :—

( ١ ) زيادة عدد الإناث على عدد الذكور بشكل ملحوظ (٢) .

( ٢ ) رغبة بعض الرجال في الزواج من امرأة جميلة صغيرة السن بعد أن تكون الزوجة الأولى قد تقدمت في السن .

( ٣ ) الرغبة في الذرية إذا كانت الزوجة الأولى عاقرا .

( ٤ ) الرغبة في إنسال الذكور إذا كانت الزوجة الأولى لا تنسل إلا الإناث . وهذا مادة يحدث في الريف المصري حيث أن خلف الأطفال وبالذات للذكور بعد من أكبر دمام التماسك بين الزوجين ومن أهم عوامل تنبئ قدم الزوجة في حياتها الزوجية بدليل المثل الذي يقول «حطت عجلها ومدت رجلها»

---

( ١ ) مصطفى الخشاب . المصدر السابق . ص ١٦٤ — ١٦٦ .  
أنظر أيضا :—

— جمال الحاسب علم الاجتماع الريفي ج ١ ، دمشق ، دار البقعة العربية

للزوجة والنشر . بدون تاريخ . ص ص ١٤٨ — ١٤٩ .

(2) Jessie Bornard, "Remarriage," N. Y. 1956. p. 109

(٥) مرض الزوجة الأولى لمدة طويلة أو مرضها بمرض لا يرجى شفاؤه (١).

وهذا السبب نجده واضحاً في التفسير الذي وصفه لنا رايموند فيرث في مرضه لأسباب تعدد الزوجات في قبيلة الهيهي The Hehe وقبيلة النياكوسا Nyakyusa ، هاتان القبيلتان درسهما كل من جوردون براون Gordon Braun وجودي فري ويلسن God fry wilson على الترتيب حيث أنه في القبيلتين نجد الحرمان الجنسي لدى الرجل الذي يمنع من الاتصال بزوجه بعد الولادة لمدة شهر قد تطول أو تقصر حيث أن في قبيلة النياكوسا لا يجوز للام أن تحمل مرة ثانية حتى يعطم الطفل للرضيع .

وإلى جانب ذلك يضع لنا « فيرث » العامل الاقتصادي وجذب أيدي عاملة كثيرة خاصة في مجتمع كجممع القبيلتين لا يعرف الأيدي العاملة بالأجر حيث نجد أنه في قبيلة الهيهي يعتمد الرجل نهائياً من متاعب الزراعة (٢) .

هذا بالإضافة إلى أن كثرة الأولاد لدى أقوام الكيكيو Les Ranguan له أهميته من حيث القدرة على العمل والإنتاج الثمر ومن حيث حيازة الماشية المتربة على زواج البنات .

(٦) البهاة بكثرة عند الزوجات كعلامة إمعياز بالنسبة للأغنياء ، كما هو الحال بين بعض القبائل الأفريقية .

(١) سامية حسن الساعاتي . المصدر السابق ، ص ٥٧ .

(2) Evans Pritchard, " The Position of Kow an in Primitive societies, " London, 1905, p. 69.

(٧) إعلاء شأن الرجل وإبراز أهمية وذووع شهرته ، هذا بالإضافة إلى القوة والمكانة التي تضفيها عليه كثرة الأولاد ، وهذا يعد سبباً قوياً من أسباب البوليغينية في بعض المجتمعات .

(٨) قد تقسو الحياة أحياناً وفي بعض المجتمعات على أفرادها من الرجال فتؤدي إلى تناقص عدد البالغين من الذكور كما في حالة الحروب مثلاً حيث يكون الرجال أكثر عرضة للموت أثناءها وبالتالي لا يصبح هناك مفر من البوليغينية (١) .

(٩) بعد إنصال الرجل بزوجته أثناء فترة الحمل أمراً غير صحي في بعض المجتمعات وبالتالي قد يحد هذا بالرجل إلى البوليغينية في هذه المجتمعات (٢) .

ومجل القول أن هناك أسباب عديدة ودوافع قد تكن وراء ظاهرة تعدد الزوجات في مصر ومن أهمها التباين والتفاخر باقتناء الزوج القبادر مادياً لأكثر من زوجة أو الرغبة في إنجاب الذكور إذا كانت الزوجة الأولى لا تنجب إلا إناثاً أو الرغبة في الإنجاب والزوجة الأولى حاقراً أو العزوة والمساعدة في إنماء الناحية للمادة الاقتصادية خاصة في الريف والأيدى العاملة الزراعة تتناقص يوماً بعد يوم ويزداد راتبها اليومي مما يجعل التمدد وبالتالي كثرة الأولاد ضرورة اقتصادية .

(١) عبد الحيد لطفي . علم الاجتماع . الطبعة الثانية ، المصدر السابق ،

ص ١٤٠ .

(2) David Popenoe " Sociology, " Englewood cliffs, New, Jersey

1977, p. 196.

هذا - ومن واقع العمل الميداني يمكننا أن نعرف على أسباب ودوافع تطرد الزوجات كما ذكرها الذين تزوجوا من قبل في قرية عرب الأطاولة والذي يعرضه الجدول التالي رقم ( ١٩ ) مبينا الأسباب التي تؤدي بالأفراد إلى الزواج بأكثر من واحدة .

من الجدول الآتي يبين لنا الآتي :-

١ — أن المعصية والعزوة هي أكثر الأسباب التي تؤدي للزواج بأكثر من واحدة كما ذكرها الذين تزوجوا من قبل في قرية عرب الأطاولة ( ١٩٦٦ فردا ) والتي تمثل نسبتهم ٧٢.٤٪ من مجملهم وربما يرجع هذا إلى طبيعة المجتمع في صعيد مصر تقليديا تسوده عادات وتقاليد وقيم قديمة ومعارضة ما زالت تسوده .

٢ — أن الزواج المبكر يعد السبب الثاني للزواج بأكثر من واحدة حيث ذكره ( ٥٩.٧٪ ) من جملة ، الذين تزوجوا من قبل ، وقد يؤكد هذا انتشار ظاهرة الزواج المبكر في صعيد مصر ولأسباب ترتبط ببعض العادات والتقاليد السائدة فيه <sup>(١)</sup> .

٣ — أن الرغبة في إنجاب الذكور قد جاءت في الترتيب الثالث من مجموعة الأسباب التي ذكرها الذين تزوجوا من قبل في مجتمع البحث حيث بلغت النسبة ٣٤.٥٪ وهذا الدافع يؤكد الدافع الأول السابق ، الرغبة في كثرة الأولاد للمساعدة في العمل والمعصية والعزوة بالذكور منهم .

(١) أنظر في هذا الموضوع — محمد حامد يوسف . المصدر السابق .



جدول رقم (١٩)

يبين الأسباب التي تؤدي إلى الزواج بأكثر من واحدة كما ذكرها الذين تزوجوا بقرية عرب الأطاولة والنسبة إلى عدم.

النسبة إلى عدد الذين تزوجوا	العدد	أسباب الزواج بأكثر من واحدة
١٦٨٨	١١٢	— الرغبة في كثرة الأولاد للمساعدة في العمل
٧٢٢٤	٤٨٢	— العصبية والعزوة
٤٢٩	٣٣	— مرض الزوجة
٢٤٢٥	١٦٣	— الرغبة في الزواج من امرأة جميلة
٢٦٢٤	١٧٦	— عدم الوفاق مع الزوجة الأولى
٥١٢٧	٣٤٤	— الزواج في سن مبكر
٦٢٢	٤١	— عندما تكون الزوجة الأولى عاقراً
٣٤٢٥	٢٣١	— الرغبة في إنجاب الذكور
		— المباهات بكثرة الزوجات بين الناس كعلامة
٢٢٢	٥١	لثراء أو المكانة الاجتماعية العالية
		— الرغبة في عدم نقل ملكية الأسرة للزراعية
		إلى الغير وانتشار الزواج الداخلي بين
٣٢٣	٢٢	العائلات للاحتفاظ بملكية العائلة ناجمة
		— انتشار عادة الزواج من زوجة القريب
		المسوف للمساعدة في تربية أولاده
٢٢٤	١٦	والاحتفاظ بملكية الأرض
٠٢٣	٢	— أسباب أخرى تذكر

٤ — وبعد السبب الرابع فى تعدد الزوجات عدم الوفاق مع الزوجة الأولى (٢٦٤٪) ويأتى بعده الرغبة فى الزواج من امرأة جميلة (٢٤٥٪) ولكثرة الأولاد للمساعدة فى العمل (١٦٨٪) ثم المباهات بكثرة عدد الزوجات كعلامة للثراء أو المسكينة والمركز الاجتماعى المرموق (٧٧٪). أما الزواج لمرة أخرى بسبب أن الزوجة الأولى عاقر فبأتى بعد ذلك ليمثل (٦٢٪) يليه بسبب مرض الزوجة (٤٩٪) ثم رغبة العائلات فى عدم نقل ملكية الأسرة إلى الغير (٣٣٪) وأخيراً قد يرجع السبب فى الزواج بأكثر من واحدة إلى انتشار عادة الزواج من زوجة بالقرب المعوفى المساعدة فى تربية الأولاد والاحتفاظ أيضاً بملكية أرض الأسرة الزراعية. **تأجئة دون نفقت.**

وبوجه عام يمكن القول أن دوافع وأسباب تعدد الزوجات فى مجتمع البحث ترجع أساساً إلى مجموعة من القيم والعادات والتقاليد السائدة التى تتعلق بتاريخ وثقافة المجتمع ، وتوضح مظاهرها فى التمسك بالمعربة والعزوة والمسكينة والمركز الاجتماعى المرموق للأفراد .

١١ — مناقشة تساؤل الدراسة الثالث

فيما يلي سوف نناقش تساؤل الدراسة الثالث والذي مسؤوله  
« هل هناك إجماع سائد لدى الريفين نحو الرغبة في الزواج بأكثر من واحدة؟ »

وكما ذكرنا سابقا أن الباحث قد صمم قياسا للاتجاهات «مكون من ثلاثين  
وحدة على طريقة نونون» لكي يعرف به على إجماع المبحوثين نحو الرغبة  
في الزواج بأكثر من واحدة (تعدد الزوجات).

هذا وقد أعطى لكل مستوى من الإجابة درجة تختلف عن الأخرى على  
القياس وكانت كالآتي :-

١ — المستوى الأول من الإجابة «أوافق» ويحصل من اختياره على  
(١ +) درجة .

٢ — المستوى الثاني من الإجابة «لا رأي لي» ويحصل من اختياره على  
(صفر) درجة .

٣ — المستوى الثالث من الإجابة «معارض» ويحصل من اختياره على  
(١ -) درجة .

هذا وسوف يتكون الاتجاه لكل فرد من مجموعة درجاته على القياس ومنه  
يمكن تكوين جدول تكراري يعرض درجات العينة حيث نستطيع منه التعرف  
على متوسط درجة الفرد والانحراف المعياري عن هذا المتوسط وكذلك معاملات  
الارتباط بين بعض المتغيرات ودرجة الاتجاه التي تحقق فروض الدراسة  
الأربعة .

ويحدد الاتجاه في علم الاجتماع بعدة تحديدات يختلف العلماء فيها بينهم حولها على الرغم من الأهمية التي يحظى بها هذا المفهوم ويؤكد نيلسون ( Nelson ) ذلك في قائمته التي نشرها عام ١٩٣٩ وأحصى فيها ما يزيد على عشرين وجهة نظر مختلفة حول تحديد طبيعة الاتجاه ، كذلك أورد ( البورت ) ستة عشر تعريفاً مختلفاً للاتجاه ذكرها علماء من أمثال وارسن Worson و ( تشيف Chave ) ( وكاتريل auntril ) وليند برج Luadbbberg .<sup>(١)</sup>

ويعرف جيلفورد Gwlford الاتجاه على أنه ( إستعداد خاص تام ، يكتسبه الأفراد بدرجات متفاوتة يستجيبوا للأشياء والمواقف التي تواجههم بأساليب يمكن أن يقال عنها في صالحها أو ضدها أو بمعنى آخر سلبا أو إيجابا . )

ولما كانت الاتجاهات عرضة للتغير فإن لها قدر من الثبات والاستمرار في مدى فترات زمنية تحيل من الممكن إعتبارها خصائص شخصية .<sup>(٢)</sup>

أما بوجاردوس E. Bogordus فلا يختلف كثيرا فيعرف الاتجاه ( بأنه الميل الذي ينمو بالسلوك قريبا من بعض عوامل البيئة أو بعيداً عنها ويضفي عليها معايير موجبة أو سالبة تبعاً لانحزابه منها أو تقوره منها .<sup>(٣)</sup>

(١) مصطلحي يوسف . مقدمة في علم النفس الاجتماعي . الطبعة الثالثة ،

القاهرة ، الأنجلو المصرية ، ١٩٧٠ ) ص ٣٩ .

(1) G. P. Guilford " Psychometric Method " New York me, Graw Hill book company 1936, p. 456.

(2) E. Bogrdus, " Fundamentals of social Psychology " New York, The century company, 1924. p. 45.

كذلك يحدد صلاح مخبر الاتجاه على أنه هو « ميل مؤبد أو معارض  
أو مناهض بازاء موضوع أو موضوعات معينة (كالأشخاص والفئات الاجتماعية  
والأشياء العادية) » . (١)

أما طائف غيث فيذهب في تفسيره للاتجاه في كتابة « علم الاجتماع »  
بقوله أن « الاتجاهات هي الميول التي تظهر في الأفعال الموجهة نحو قيم معينة.  
وقد تكون هذه القيم أشخاصا أو أفكار أو نظما إجتماعية » (٢) .

كذلك نجد ( براون (٣) R. Brown ) يعرف الاتجاه على أنه هو ذلك  
« الميل المؤبد أو المعارض لمجموعة الظواهر الاجتماعية أو الموضوعات الاجتماعية  
الهامة » .

كما نجد أن هناك من يعرف الاتجاه على أنه « ميل عام مكتسب نسبي في ثبوته  
طائفي في أعماقه ، يؤثر في المواقف النوعية ويوجه سلوك الفرد » (٤) .

---

(١) صلاح مخبر ، عبده ميخائيل رزق . المدخل إلى علم النفس الاجتماعي .

الطبعة الثانية ، القاهرة ، الأنجلو المصرية ١٩٦٨ .

(٢) عبد طائف غيث . علم الاجتماع . الجزء الأول ، القاهرة سنة ١٩٦٦ ،

ص ٣٧١ .

(3) K. Brown, " Social Psychology," New York, The Macmillan, 1965, p. 19.

(٤) فؤاد البهي السيد . علم النفس الاجتماعي . القاهرة ، دار الفكر

العربي ، ١٩٥٤ ، ص ٢٤٣ .

أما شيرستون Thurston فيعرف الاتجاه بأنه « التأثير الإيجابي أو السلبي  
لشيء نفسي » (١) أو أنه « تعميم إستجابات الفرد ، بحيث يأخذ جانب  
إيجابي أو سلبي تجاه شيء نفسي » (٢) .

هكذا نجد بأنه لم ينفق بعد على تحديد مفهوم الاتجاه تحديدا واضحا بين  
العلماء (٣) ولكن يمكننا على ضوء ما سبق أن نحدد الاتجاه نحو ظاهرة تعدد  
الزوجات على أنه هو عميلة إستجابات الفرد من حيث الموافقة أو المعارضة  
إزاء قضية التعدد هو محورها . وبحيث يتم ذلك بتطبيق مقياس قدصمم ليشتمل  
مواقف معينة لجوانب الاتجاه نحو هذه الظاهرة يعرض على الباحثين ليعبروا  
من وجهات نظرهم فيها أما بالمعارضة أو بالموافقة أو أن لا رأى لهم .

وانكى نستطيع الإجابة على التساؤل السابقة قد أمكننا من واقع العمل  
الميداني عرض الجدول التكراري التالي رقم (٢٠) الذي يبين درجات الباحثين  
على قياس الاتجاهات نحو الرغبة في الزواج بأكثر من واحدة .

---

(1) E.H. Thurston, "The measurement of social attitudes."

The Journal of abnormal Psychology Vol, 26 ( 1931 ),  
p. 249.

(2) A.h. Edwards, "technique of attitudes social construction."

( New York, Appleton, ) century, coofits, inc, p. 1957.

(٣) محمد الفريب عبد الكريم . ظاهرة الأخذ بالتأثر ، دراسة ميدانية  
لاتجاهات السكان في محافظة سوهاج . القاهرة ، نهضة الشرق ،

من الجدول الآتي يوضح الآتي :

١ — أن هناك إتجاها واضحا لدى المبحوثين نحو الرغبة في الزواج بأكثر من واحدة حيث يبين أن درجاتهم على القياس موجبة ولا يوجد تكرارات نحو الاتجاه السالب . وإن كان معظمها نحو الدرجات القريبة من الصفر ( . — أقل من ١٤ درجة ) يمثلون نسبة ( ٦٢.١٪ ) من جملة المبحوثين .

٢ — أن متوسط درجة الفرد على القياس نحو الرغبة في الزواج بأكثر من واحدة يصل إلى ٧.٩ درجة موجبة من أعلى درجة موجبة على القياس ( ٣٠ درجة موجبة ) وإن كانت هذه الدرجة أقل من نصف الدرجة الكبرى إلا أنها تعد مرتفعة وكثير الاهتمام بالمشكلة وآثارها .

هذا — ويمكننا التأكد من أن هناك إتجاها موجبا لا يمكن إغفاله يسود المتزوجين بقرية عرب الأطاوة نحو الرغبة في الزواج بأكثر من واحدة . وذلك معرض الجدول التالي رقم ( ٢١ ) من واقع العمل الميداني الذي يبين للتوزيع التكراري لإجابات المبحوثين على المستويات الثلاث من الإجابة . ونسبهم .

جدول رقم ٢٠

يبين توزيع درجات قياس اتجاهات المتزوجين بقرية عرب الأطاوله نحو الرغبة في الزواج بأكثر من واحدة .

درجات المتزوجين على القياس	تكرارات	%
إلى أقل من ٢ درجات	١٧٦	٢٦.٤
٢ —	١٣٤	٢٠.١
٤ —	٥٦	٨.٤
٦ —	١٢	١.٨
٨ —	١٠	١.٥
١٠ —	١١	١.٧
١٢ —	١٥	٢.٢
١٤ —	١٧	٢.٦
١٦ —	٤٢	٦.٣
١٨ —	٢٦	٣.٩
٢٠ —	٢٤	٣.٦
٢٢ —	٣٦	٥.٤
٢٤ —	٣٠	٤.٥
٢٦ —	٢٧	٤.١
٢٨ —	٢٣	٣.٤
٣٠ — درجة فأكثر	٢٧	٤.١
المجمعة	٦٦٦	% ١٠٠



جدول رقم (٢١)

بين التوزيع التكرارى لدرجات المبحوثين على المستويات الثلاث من الإجابة:  
لوحدات قياس الاتجاه نحو الرغبة في الزواج بأكثر من واحدة

الدرجة	موافق		لا رأى له		معارض		الدرجة
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	
١٠٠	٦٦٦	٣٠.٢	٢٠١	٢٢.٧	٢٠١	٣٠.٢	١٠٠
٩٩	٦٦٦	٤١.٢	٢٧٥	٧.٤	٢٧٥	٤١.٢	٩٩
٩٨	٦٦٦	٧.٢	٤٨	١٢.٩	٤٨	٧.٢	٩٨
٩٧	٦٦٦	٤٤.٠	٢٩٣	٢.٤	٢٩٣	٤٤.٠	٩٧
٩٦	٦٦٦	٠.٧٣	٤٩	٨.٣	٤٩	٠.٧٣	٩٦
٩٥	٦٦٦	٠.٧	٥	٥	٥	٠.٧	٩٥
٩٤	٦٦٦	٠.٨	٦	١.١	٦	٠.٨	٩٤
٩٣	٦٦٦	٢١.٧	١٤٤	١٦.٥	١٤٤	٢١.٧	٩٣
٩٢	٦٦٦	٢٢.٠	١٤٧	٠.٩	١٤٧	٢٢.٠	٩٢
٩١	٦٦٦	٥٦.٩	٣٧٩	٥.٩	٣٧٩	٥٦.٩	٩١
٩٠	٦٦٦	٤٥.٥	٣٠.٣	٧.٣	٣٠.٣	٤٥.٥	٩٠
٨٩	٦٦٦	٢٨.٩	١٩٣	٦.٢	١٩٣	٢٨.٩	٨٩
٨٨	٦٦٦	٣٦.١	٢٣٩	١٢.٦	٢٣٩	٣٦.١	٨٨
٨٧	٦٦٦	٥٨.٧	٣٩١	١٤.٧	٣٩١	٥٨.٧	٨٧
٨٦	٦٦٦	٣٠.٠	٢٠٠	٠.٦	٢٠٠	٣٠.٠	٨٦
٨٥	٦٦٦	٧.٤	٤٩	٠.٩	٤٩	٧.٤	٨٥
٨٤	٦٦٦	١١.٥	٧٦	٠.٦	٧٦	١١.٥	٨٤
٨٣	٦٦٦	٦.٠٨	٤٠.٥	١.١	٤٠.٥	٦.٠٨	٨٣
٨٢	٦٦٦	٣١.٩	٢١٢	٥.٤	٢١٢	٣١.٩	٨٢
٨١	٦٦٦	٩.١	٦١	٠.٨	٦١	٩.١	٨١
٨٠	٦٦٦	٨.١	٥٤	٧.٣	٥٤	٨.١	٨٠

تابع جدول رقم (٢١)

موافق		لا رأى لي		معارض		الجملة	
عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
٣٦٩	٥٤ر٢	٧	١ر١	٢٩٨	٤٤ر٧	٦٦٦	١٠٠
٢٢١	٣٣ر٢	٦٨	١٠ر٢	٣٧٧	٥٦ر٦	د	د
٣٠٩	٤٧ر٤	١٣	١ر٩	٣٤٧	٥٠ر٧	د	د
٦١٠	٩١ر٦	٤٠	٦ر١	١٦	٢ر٣	د	د
٣٦٨	٥٥ر٣	٤٥	٦ر٨	٢٥٣	٣٧ر٩	د	د
٢٥٩	٣٨ر٩	١٢	١ر٨	٣٩٥	٥٩ر٣	د	د
٣٥٤	٥٣ر٢	٦	ر٩	٣٠٦	٤٥ر٩	د	د
٥٥٨	٨٣ر٨	٨	١ر٢	١٠٠	١٥ر٠	د	د
٣١٥	٤٧ر٢	٥٥	٨ر٣	٢٩٦	٤٤ر٥	د	د

من الجدول السابق يوضح لنا التالي :

١ — أن درجة الموافقة تمثل نسبتها حوالي ٥٩% من عدد المبحوثين في حين أن درجة المعارضة تمثل حوالي ٢٣% فقط بينما الذين لا رأى لهم قد بلغ نسبتهم ٣% من جملة المبحوثين . وهذا ما يؤيد كد شدة الاتجاه الموجب على القياس نحو الرغبة في الزواج بأكثر من واحدة بين المبحوثين .

٢ — أن نسبة الموافقين على قياس الرغبة نحو الزواج بأكثر من واحدة إلى نسبة المعارضين ونسبة الذين لا رأى لهم على التسوالي كنسبة (١:٢:٣) وهذا أيضا ما يؤيد كد من وهو وذلك الرغبة لدى هؤلاء الريفيين في قرية البحث .

والتي لابد أنها قد ترجع إلى التمسك بالعصبية والعزوة كقيم إجتماعية سائدة توجه سلوكهم وعلى هذا يمكن القول بأن هناك رغبة أو إتجاهاً موجهاً لدى المبحوثين في الزواج بأكثر من واحدة ، وأن هذا الإتجاه يرتبط بمجموعة العادات والتقاليد والقيم السائدة في المجتمع وبسبب التمسك بالعصبية والعزوة كوسيلة للوصول إلى المكانة والمركز الإجتماعي المرموق — إذا كانت تلك الناحية تعد من سمات وخصائص الريفيين في صعيد مصر ، نسأل الآن من الآثار الضارة التي قد تقرب على إنتشار ظاهرة تعدد الزوجات وذلك من

#### واقع العمل الميداني ؟

والجدول التالي رقم (٢٢) يوضح إجابة المبحوثين على التساؤل رقم (١٠) من أداة البحث والذي مؤداة « ما هي الآثار الضارة التي تقرب على تعدد الزوجات ؟ »

من الجدول السابق يبين لنا الآتي :

١ — أن هناك آثاراً ونتائج ضارة وواضحة بسبب إنتشار ظاهرة تعدد الزوجات في المجتمع ، وقد تعرف عليها المبحوثين المتزوجين — هي جميعها وإن كانت تركز على الأضرار التي تلحق بالأسرة إلا أنها أيضاً تعد تنس الأضرار التي تصيب المجتمع .

٢ — تعد كثرة المشاجعات بين الزوجات والأب والأبناء من أهم الآثار الضارة لتعدد الزوجات والتي أكدها ٨٤.٤٪ من جملة المبحوثين . وفي الحقيقة أن غالباً ما قد يقرب أيضاً على هذه الآثار تشرذم الأبناء وإرتفاع مه — بل الأحداث والجريمة في المجتمع .

جدول رقم (٢٢)

يبين إجابة المبحوثين على التساؤل رقم (١٠) بأداة البحث  
« ما هي الآثار الضارة التي تترتب على تعدد الزوجات ؟ »

النسبة الى جملة المبحوثين	العدد	الآثار الضارة للزواج بأكثر من واحدة
٥٣ر٥	٣٥٦	— انخفاض دخل الأسرة
٣٢ر٩	٢١٩	— تفتت الملكية الزراعية والمقاربة
٢٦ر٤	١٧٥	— تفكك الأسرة وتشتت الاطفال
١٢ر٨	٨٦	— انخفاض درجة التعليم بين افراد الأسرة
		— كثرة المشاحنات بين الزوجات والاب والابناء .
٨٤ر٤	٥٦٢	— زيادة الاولاد وقلة رعايتهم
١٥ر١	١٠١	— اسباب اخرى
١ر٢	٨	

٣ — ومن الآثار الضارة أيضا على الأسرة بسبب تعدد الزوجات والتي ذكرها ٥٣ر٥٪ من المبحوثين هو انخفاض دخل الأسرة وبالتالي انخفاض الدخل القوي للمجتمع .

٤ — وبعد تفتت الملكية الزراعية والمقاربة للأسرة من الآثار الضارة التي تترتب على انتشار تعدد الزوجات . وقد أكد ذلك ٣٢ر٩٪ من المبحوثين . وهذا أيضا يرتبط بالآثار السالبة التي تتعلق بانخفاض الدخل للفرد والأسرة والمجتمع ككل .

٥ — وتفكك الأسرة ونشر الأطفال من الآثار الضارة على الأسرة والمجتمع بسبب تعدد الزوجات وأكدها ٢٩٤٪. وفي الحقيقة أن الآثار السالبة غالباً ما تؤدي جميعها إلى تفكك الأسرة ونشر أبنائها.

٦ — ومن الآثار الضارة على الأسرة نتيجة تعدد الزوجات هو زيادة الأولاد وما قد يؤدي إلى إهمال رعايتهم. وهذا ما أكدته نسبة ١٥١٪ من المبحوثين. وفي الحقيقة أن إنتشار تعدد الزوجات في المجتمع يعد أحد أسباب إزداد مشكلة السكان فيه من ناحية وإخفاض مستوى الخدمات الخاصة برعايتهم من ناحية أخرى.

٧ — كذلك يؤدي تعدد الزوجات إلى إخفاض درجة تعليم الأبناء ، فزيادة عدم وقلة الدخل للأسرة وإهمال رعايتهم ، وهي جميعها أسباب كافية لإنتشار الأمية أيضاً في المجتمع. وقد أكد ذلك ١٢٨٪ من مجلة المبحوثين

وبوجه عام يمكن القول بأن هناك آثاراً ونتائج ضارة على الأسرة والمجتمع بسبب إنتشار ظاهرة تعدد الزوجات. وبلاحظ أن هذه الآثار الضارة ترتبط بعضها ببعض وتتلخص في تفكك الأسرة وقلة الدخل بسبب زيادة الأولاد وتفتت الملكية الزراعية بينهم الأمر الذي يؤدي إلى نشر هؤلاء الأولاد وإخفاض درجة التعليم بينهم من ناحية وهذه هي الآثار الضارة نفسها التي تقع على المجتمع من ناحية أخرى حيث تعتبر ظاهرة تعدد الزوجات من الأسباب الرئيسية في إزداد مشكلة السكان (عدم الموازنة بين معدل الزيادة الطبيعية للسكان ومعدل الدخل بينهم) الأمر الذي يترتب عليه قلة الدخل وإخفاض مستوى الخدمات وإرتفاع نسبة الأمية ونشر الأحداث ومعدلات الجريمة فيه.

## خاتمة

فيما سبق قدمنا عرضاً من واقع العمل الميداني لمصائص المزوجين بأكثر من واحدة والأسباب لإنتشار ظاهرة تعدد الزوجات والآثار الضارة لها على الأسرة والمجتمع . وقد إنتهينا إلى عدد من النتائج أهمها الآتي :

١ — أن ظاهرة تعدد الزوجات مازالت تنتشر في المجتمع وتمثل نسبة ٢٠٦٪ من جملة المزوجين على مستوى الجمهورية في إحصاء ١٩٧٦ ، وتصل إلى نسبة عالية في مجتمع البحث وتبلغ ٤٠٪ من جملة المبحوثين البالغ عددهم ٦٦٦ متزوجاً وأرمل ومطلق في قرية عرب الأطاولة مركز سوهاج وربما يرجع إرتفاع النسبة إلى تقليدية مجتمع البحث في صعيد مصر والذي مازالت تنتشر فيه العصبية والهـزوة كأساس للمكانة والمركز الاجتماعي المرموق .

٢ — أن معظم المزوجين بأكثر من واحدة في سن الأربعين ، ذو دخل مرتفع ( وإن إنخفاض متوسط دخل الفرد في أمرم ) وفي مراكز ومكانات مرموقة ، ويشغل أغلبهم بالزراعة أو التجارة أو بعض الحرف ، كما ترتفع بينهم حجم الأسرة ودرجة التراحم . ويضد هذا الإجابة على تساؤل الدراسة الأول .

٣ — أن دوافع وأسباب تعدد الزوجات في مجتمع البحث ترجع أساساً إلى مجموعة من القيم والعادات والتقاليد السائدة والتي تتعلق بهاربخ وثقافة المجتمع ، وتضخ مظاهرها في التمسك بالعصبية والهزوة والمكانة والمركز الاجتماعي المرموق للأفراد . وكان هذا هو الإجابة على تساؤل الدراسة الثاني

٤ — أن هناك رغبة أو اتجاهًا موجبًا لدى المبحوثين في الزواج بأكثر من واحدة وأن هذا الاتجاه يرجع إلى تلك العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع والتي ترتبط بثقافته وتاريخه . وبعد هذا الإجابة على تساؤل الدراسة الثالث .

٥ — أن هناك آثار ضارة على الأسرة بسبب إنتشار ظاهرة تعدد الزوجات ، وتتلخص هذه الآثار في تفكك الأسرة وزيادة عددها وإنخفاض متوسط دخل الفرد فيها مما يؤدي أيضا إلى إنخفاض درجة التعليم للابناء ونشردم

٦ — أن تلك الآثار الضارة لتعدد الزوجات والتي تقع على الأسرة هي نفسها الآثار الضارة التي تقع على المجتمع ، حيث تعد إنتشار ظاهرة تعدد الزوجات من الأسباب الرئيسة في إزدياد عدد السكان عن معدل الدخل القومي الأمر الذي يترتب عليه إنخفاض مستوى الخدمات وإزدحام المساكن وتدهورها . وكذلك إرتفاع نسبة الأمية ومعدل الجريمة وخاصة جرائم القسول ونشرد الأحداث والبنا .

هنا — ولعل الباحث بهذا العرض للقواضع اظاهرة تعدد الزوجات في حصر مع دراسة ميدانية في قرية من قرى الصعيد لعله قد أسهم قليلا في خدمة المجتمع السوهاجي من ناحية وخدمة نظرية العلم وإثرائها من ناحية أخرى ، والله ولي التوفيق









جامعة أسيوط  
كلية الآداب سوهاج  
قسم الاجتماع وعلم النفس

ظاهرة عدد الزوجات في مصر  
دراسة ميدانية لمصائص واتجاهات المزوجين بأكثر من واحدة  
في قرية عرب الأطاول بمحافظة سوهاج

إعداد  
دكتور محمد الخريب عبد الكريم

the first of these is the fact that the

the second is the fact that the

the third is the fact that the

the fourth is the fact that the

the fifth is the fact that the

the sixth is the fact that the

the seventh is the fact that the

٢٠ - الاسم :

٢١ - العمر :

( )	٤٠ -	( )	أقل من ٢٠ سنة
( )	٥٥ -	( )	٢٠ -
( )	٥٠ -	( )	٢٥ -
( )	٥٥ -	( )	٣٠ -
( )	٦٠ سنة فأكثر	( )	٣٥ -

٢٢ - عدد الزوجات في العشرة الآن :

( ) زوجة واحدة

( ) زوجتين

( ) ثلاث زوجات

( ) أربع زوجات

٢٣ - عدد الأولاد :

( ) ذكور ( ) إناث

٢٤ - الحالة التعليمية :

( ) أمي ( ) يقرأ ويكتب ( ) شهادة إبتدائية ( )

( ) إعدادية ( ) ثانوية عامة ( )

( ) شهادة جامعة أو فوق الجامعية ( )

٢٥ - الحالة المهنية :

( ) يشتغلون بالزراعة

- حرفيون ( )  
 عمال يومية وفطة ( )  
 مشغولون بالتجارة ( )  
 موظفون وعمال كفاية ( )  
 مهن فنية وعلمية وإدارية ( )  
 قوات مسلحة ( )  
 مهن أخرى ( )  
 الدخل الشهري :

أقل من ٢٥ جنيه	( )	١٥٠ —	( )
٢٥ —	( )	١٧٥ —	( )
٥٠ —	( )	٢٠٠ —	( )
٧٥ —	( )	٢٢٥ —	( )
١٠٠ —	( )	٢٥٠ جنيه فأكثر	( )
١٢٥ —	( )		

٨ — المكانة الاجتماعية :

- عمدة أو شيخ خفر أو شيخ ناحية ( )  
 — عضو في حزب أو في المجلس المحلي ( )  
 — عضو في نادي أو في مجلس إدارة شركة أو مصنع ( )  
 — منصب قيادي ( )

٩ - ماهي في رايك أهم اسباب الزواج باكثر من واحدة ؟

- الرغبة في كثرة الأولاد للمساعدة في العمل ( )
- العصبية والعزوة ( )
- مرض الزوجة ( )
- الرغبة في الزواج من امرأة جميلة ( )
- عدم الوفاق مع الزوجة الأولى ( )
- الزواج في سن مبكر ( )
- عندما تكون الزوجة الأولى عاقر ( )
- الرغبة في إنجاب الذكور ( )
- المباهات بكثرة عدد الزوجات بين الناس كعلامة للفخراء ( )
- أو المكانة الاجتماعية العالية ( )
- الرغبة في عدم نقل ملكية الأسرة الزراعية إلى الغير وانتشار الزواج الداخلي بين العائلات للاحتفاظ بملكية العائلة ثابتة ( )
- إنتشار عادة الزواج من زوجة للقريب المحسوب ( )
- للمساعدة في تربية أولاده ( )
- أسباب أخرى ( )

١٠ - ماهي الآثار الضارة التي تترتب على الزواج باكثر من واحدة ؟

- إنخفاض دخل الأسرة ( )
- تفويت ملكية الأسرة الزراعية والمقاربة ( )

- ( ) — تمكك الأسرة ونشر الأرواح
- ( ) — انخفاض درجة التعليم بين أفراد الأسرة
- ( ) — كثرة الشجار والمشاحنات بين الزوجات والأب والابناء
- ( ) — زيادة الأرواح وقلة رعايتهم
- ( ) — آثار أخرى



١١ — قياس اتجاهات السكان نحو ظاهرة تعدد الزوجات

صع علامة ( ) أمام الإجابة للناسبة

٢	الوحدة	موافق رأي	لا موافق رأي	السبب
١	تفكر أن كبر سن الرجل مائة نموش			
٢	من زواج امرأة ثانية عن مراته			
٣	افكر ان الواحد لما يفي غنى يقدر			
٤	يجوز اكثر			
٥	افكر أن الرجل لازم يجوز اكثر			
٦	من واحدة علشان بي له مزودة في البلد			
٧	يحيى له زواجى من واحد ثانية			
٨	ينغف من عليه الحل وتمب الشغل			
٩	اعتقد أن الزواج بأكثر من واحد			
١٠	يكثر العيال والواحد يفصخر بينهم			
١١	قدام أهل البلد			
١٢	يحيى له أن الواحد لازم يجوز لما مراته			
١٣	الأولانية ما تخلفش			
١٤	من رأي لو مرأتى الأولانية خلفت له			
١٥	نات على طول لازم انجوز ثانية			
١٦	علشان يجيبى أولاد صبيان			

تتابع - ١١ - قياس اتجاهات السكان نحو ظاهرة تعدد الزوجات

صنع علامة ( ) أمام الإجابة المناسبة

٢	الوحدة	موافق	لا رأى مارض	السبب
٨	افكر أن الواحد لازم يجوز مرة ثانية لما يلي مراته الأولية مناقرة ومناكفة .			
٩	انا شايف أن الدين والشرع ما يمنع جوازي من أكثر من واحدة .			
١٠	افكر أن مفيش مانع لما الواحد يشوف واحدة صغيرة وحطوه ويقدر يجوزها على طول .			
١١	افكر أن الرجال لما يكبر يحتاج لواحدة صغيرة يجوزها علشان تخدمه			
١٢	بهي لي أن الرجل لما يجوز أكثر من واحدة الناس يقولوا عليه راجل مبسوط ومتريش حبتين .			
١٣	افكر أن الرجل لازم يجوز واحدة ثانية على مراته أم القيال اللي مش فاضية له ولا تخدمه .			

تابع - ١١ - قياس اتجاهات السكان نحو ظاهرة تعدد الزوجات

ضع علامة ( ) أمام الإجابة المناسبة

م	الوحدة	موافق	لا رأى	معارض	السبب
١٤	افكر ان الشغل في الأرض كثير ويقترب ولازم الراجل يتجاوز اكثر من واحد تساعدني .				
١٥	افكر أنه من الواجب أن الواحد يتجاوز مرات أخوه لما أخوه يموت				
١٦	افكر أن الواحد لما باقي واحدة غنية وعندها طين تبي فرصة للواحد يتجاوزها على مراته .				
١٧	يبي لي أن الواحد لازم يتجاوز قريبه لما نكون غنية وعندها أرض علشان خير الميلة ما بطلعش بره .				
١٨	يبي لي أن الواحد لما يتجاوز مرة ذنية عمره يزيد ويبيض مبسوط .				
١٩	يبي لي أن الواحد ح يجب مراته الثانية اكثر من مراته الأولى اللي إتجاوزها وهي صغيرة .				

تابع - ١١ - قياس اتجاهات السكان نحو ظاهرة تعدد الزوجات

ضع علامة ( ) أمام الإجابة المناسبة

٢	الوحدة	موافق الرأي	عارض	السبب
٢٠	يحيى لي أن الجمـواز أكثر من واحدة حلال لأن الرسول (صلواته) أتجاوز أكثر من واحدة .			
٢١	افكر أن جماعاً لا تخالفني لازم أدبها وأتجاوز عليها .			
٢٢	يحيى لي أن لما أهل يكتنوا عليه ميتي أتجاوز واحدة ثانية عليها .			
٢٣	يبرء لي أن الظروف الصحية الوحشة لمراتي على القر خلقتي أتجاوز مرة ثانية .			
٢٤	افكر قلة الفلوس ما تمنعني أن الواحد يتجاوز واحدة ثانية عليها .			
٢٥	افكر أن مراتي لو ما خلفتني لي ولد يبي الرجل لازم يتجاوز ثانية .			
٢٦	أتجاوزت ثانی عاشان جماتي دائماً تتخاف مني على طول			

تابع - ١١ - قياس اتجاهات السكان نحو ظاهرة تعدد الزوجات

ضع علامة ( ✓ ) أمام الإجابة المناسبة

٢	الوحدة	موافق	لا أرى في	معارض	السبب
٢٧	افكر أن ولدي لازم يبي راجل ملو هدمه ويعجوز أكثر من واحدة .				
٢٨	يبي لي أن الراجل لازم يعجوز [واحدة تانية علشان يجيب صبيان يساعدوه في الشغل .				
٢٩	افكر لو نجوزت مرة تانية ح توافق عليه العيلة بقاء .				
٣٠	يبي لي أن جوز الاثنين على رأي المثل راجل قادر .				



## مراجع البحث

١- أولاً : مصادر بلغة عربية :

١- — مركز الأبحاث والدراسات السكانية . الزواج والطلاق في مصر ، دراسة تحليلية ، الجهاز المركزي للعبئة العامة والاحصاء ، يوليو ١٩٧٥ .

٢- — جمال الحاسب . علم الاجتماع الربني . ١٨٠ ، دمشق ، دار البقعة العربية ، دون تاريخ .

٣- — سامية السامان . الاختيار في الزواج والتفكير الاجتماعي . بيروت ١٩٧٢ .

٤- — صلاح خمير ، عبده ميخائيل . التدخل إلى علم النفس الاجتماعي . ط ٢ ، القاهرة ، الأنجلو المصرية ، ١٩٦٨ .

٥- — عبد الحيد لطفى . علم الاجتماع . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٩ .

٦- — علي عبد الواحد . الأسرة والمجتمع . القاهرة ، دار النهضة ، ١٩٧٧ .

٧- — علي عبد الواحد . بيت الطاعة وتعدد الزوجات والطلاق في الإسلام . القاهرة ، المؤسسة الحديثة ، ١٩٦٠ .

٨- — عبد العزيز عزت . قانون جديد لتطور الزواج . ط ٢ ، القاهرة ٨١ / مطبعة دار التأليف ، ١٩٥٧ .

٩- — عادل أحمد مركاتيس . الزواج وتطور المجتمع . القاهرة ، دار الكتاب العربي ، ١٩٨١ .

- ١٠ — فؤاد البهى السيد . علم النفس الإجمالى . القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٥٤ .
- ١١ — لويس كامل مليكه . سيكولوجية الجماعة والقيادة . ط ٢ ، القاهرة . النهضة المصرية ، سنة ١٩٦٣ .
- ١٢ — مصطفى الخشاب . علم الاجتماع المائلى . القاهرة ، ١٩٦٦ .
- ١٣ — مصطفى سويف . مقدمة فى علم النفس الاجتماعى . ط ٣ ، القاهرة . الانجلو المصرية ، ١٩٧٠ .
- ١٤ — عبد ماطف غيث . علم الاجتماع . ١ ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
- ١٥ — عبد الجوهري وآخرون . ميادين علم الاجتماع . ط ٤ ، القاهرة . دار المعارف بمصر ، ١٩٧٦ .
- ١٦ — عبد الغريب عبد الكريم . ظاهرة الأخذ بالتأثر ، دراسة ميدانية لاتجاهات السكان فى محافظة دواجا . القاهرة ، نهضة الشرق ، ١٩٨١ .
- ١٧ — محمد حامد يوسف . ظاهرة الزواج المبكر ، دوافعها وآثارها . رسالة ماجستير ، كلية الآداب أسبوط ، ١٩٨١ .
- ١٨ — محمد سيد طنطاوى . تفسير سورة النساء . القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٩٧١ .



ثانيا : المصادر الأجنبية :

- 19 — Britannia a Junior Encyclopadia, Vol. 10, London, 1975.
- 20 — B., Robert, " Marriage and Family Interaction " The Dorsey press, 1975.
- 21 — Bernard, Jessie, " Remarriage " N.Y., 1956.
- 22 — Bogrdus, E., "Fundamentals of social Psychology " N.Y., 1921.
- 23 — Brown, K., " Social psychology " N. Y., 1965.
- 24 — Edwards, A. h., "Technique of attitudes Social Contruction" N. Y. 1957.
- 25 — Guil Ford, G. P., " Psychometric Method, " N. y , 1936.
- 26 — J., Moses, " Modern Marriage " N.Y., 1940.
- 27 — M., Wester, " The History of Human Marriage ,' London. 1921.
- 28 — Nobbs, J., " Modern Society " London, 1976.
- 29 — Pritchard, E. Evans, " The Position of woman in primitive society, " London, 1965.
- 30 — Papenoe, David, " Sociology " New Jersey, 1977.
- 31 — Scott, G. R., " Marriage in the Melting Pot " London, 1930.
- 32 — Stone, Hannsh M., " Amrriage Manual, " N.Y.; 1935.
- 33 — Thurston, H.H., " The Measurement of Social attitudes " The Journal of obnormal Psychology, Vol, 26, 1931.



## مراجع الكتاب

أولاً : المراجع العربي :

١ — أحمد بدر . أصول البحث العلمى ومناهجه . المكتبة ، وكالة

المطبوعات ، ١٩٧٧

٢ — أحمد خيرى ومحمد زكى . تدريس العلوم . القاهرة ، دار النهضة

١٩٧٦ .

٣ — السيد محمد خيرى . الإحصاء فى البحوث النفسية والاجتماعية والتربوية

القاهرة ، دار المعارف ، الطبعة الثالثة ١٩٧٥ .

٤ — حامد عبد السلام زهران . علم النفس الاجتماعى . القاهرة ، عالم

الكتاب ، الطبعة الرابعة ، ١٩٧٧ .

٥ — حامد عمار . المنهج العلمى فى دراسة المجتمع . القاهرة ، دار المعارف

١٩٦٤ .

٦ — حسن السامانى . التصنيع والعمران . بحث ميدان للاسيكندرية

وعمالها ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٣ .

٧ — زيدان عبد الباقى . قواعد البحث الاجتماعى . ط ٢ ، القاهرة ،

مطبعة السعادة ١٩٧٤ .

٨ — سعدية حافظ . الإحصاء الوضعى . القاهرة ، مكتبة التجارة

والتعاون ، ١٩٥٤ .

٩ — سمير نعيم احمد . الدراسة العلمية للسلوك الإجرامى . القاهرة ،

مطبعة دار التأليف ، ١٩٦٩ .

١٠ — عبد الباسط محمد حسن . أصول البحث الاجتماعى . ط ٥ ، القاهرة ،

مكتبة وهبة ، ١٩٧٦ .

١٢ — عبد الحميد لطفى . علم الاجتماع . دار المعارف ، الطبعة السابعة ،

١٩٧٦ .

١٢ — عبد الرحمن بدوى . مناهج البحث العلمى . القاهرة ، دار النهضة ،

١٩٦٨ .

١٣ — علياء شكرى . محمد على محمد . عبد الجوهري . قراءات معاصرة في

علم الاجتماع . دار الكتاب للتوزيع ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٩ .

١٤ — فريب سيد احمد . عبد الباسط محمد عبد المعطى . البحث الاجتماعى

التصميم والإجراءات . الاسكندرية ، دار الجامعات المصرية ، ١٩٧٥

١٥ — عبد الجوهري . علياء شكرى . محمد على محمد . السيد محمد

الحسينى . دراسة في علم الاجتماع . دار المعارف ، الطبعة الثانية ،

١٩٧٥ .

١٦ — محمد الجوهري . عبد الله المحريجي . مناهج البحث العلمى . جدة ،

دار الشروق ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٠ .

١٧ — محمد الفريب عبد الكريم . الهجرة الداخلية . آثارها ودوافعها .

رسالة دكتوراه ، إشراف عبد الحميد لطفى ، القاهرة ، جامعة عين شمس ،

كلية الآداب ، قسم الاجتماع ، ١٩٧٦ .

١٨ — محمد الفريب عبد الكريم . ظاهرة الأخذ بالنار . دراسة ميدانية ،

القاهرة ، دار نهضة الشروق ، ١٩٨١ .

- ١٩ — محمد جلال أبو الذهب . جامع مصطلحي جامع . الاحماء الوصفي  
القاهرة ، مكتبة عين شمس ، ١٩٧٣ .
- ٢٠ — محمد طلعت عيسى . البحث العلمي . مبادئه ومناهجه . ط ٣ ، القاهرة  
مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٦٣ .
- ٢١ — محمد عماد الدين إسماعيل . المنهج العلمي وتفسير السلوك . ط ٢  
القاهرة ، النهضة المصرية ، ١٩٧٠ .
- ٢٢ — محمود قاسم . المنطق الحديث ومناهج البحث . ط ٣ ، القاهرة ،  
الأندلس المصرية ، د . ت .
- ٢٣ — نجيب إسكندر وآخرون . الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي .  
القاهرة ، مؤسسة المطبوعات الحديثة ، ١٩٦٠ .
- ثانياً — مراجع اجنبية ( مترجمة )
- ٢٤ — برنارد ، كلود . الطب التجريبي . القاهرة ، ١٩٦٠ .
- ٢٥ — بريل ، لينق . فلسفة أوجست كونت . ترجمة محمود قاسم والسيد محمد  
بدوي . القاهرة ، ١٩٥٢ .
- ٢٦ — بوير ، كارل . علم المنهج التاريخي . دراسة في مناهج العلوم  
الاجتماعية . ترجمة عبد الحميد صبره . الاسكندرية ، منشأة المعارف ،  
١٩٥٩ .
- ٢٧ — راسل ، برنارد . النظرة العلمية . ترجمة عثمان نوبه . القاهرة ،  
١٩٥٦ .

٢٨ — كروثر العلم وعلاقته بالمجتمع . ترجمة ابراهيم حليم عبد الرحمن  
وأمنى تكللا . القاهرة ، ١٩٦٥ .

٢٩ — كونث ، جيمس ب . مواقف حاسمة في تاريخ العلم . ترجمة احمد  
زكى . القاهرة ، دار المعارف د . ت .

٣٠ — وولف ، أ . عرض تاريخي للفلسفة والعلم . ترجمة محمد عبد  
الواحد خلاف . القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٣٩ .

#### ثالثا — أبحاث عربية

٣١ — أبحاث اللجنة المركزية للإحصاء . مجموعة محاضرات برنامج التدريب  
على جمع البيانات ، القاهرة ، مايو ١٩٥٨ .

#### رابعا : المراجع الأجنبية

- 32 — Anderson, B. f. The Psychological Experiment 3 rd.,  
ed., Brooks, Col - wads worth, 1971.
- 33 — Anderson, T., Methode in Pschology, N. y., 1948.
- 34 — Best, john W., Research in Education, New jersey, 1970,
- 35 — Borling. E. G., History Psychology and Science, ed , N.y.,  
john wiley, 1962.
- 36 — Brown, R., Explanation in Social Science Chicaga, 1963.
- 37 — Bals, Martin, Psychological Research Methods, Neitcudortul,  
Ed, N.y., 1972.
- 38 — Buras, R. B., The self Concept, N. y. Longman Group  
1979.

- 39 — Byrner, yohn, Social Reserreh, Principles and procedures, Longman Group, N.y., 1979.
- 40 — Cohen, M. R. & Nagel E, An Introduction to Logic & Scientific Method, Harcourt, Breece & Co. Inc., 1934.
- 41 — Cole, G. D. H., Social Theory, London, 1923.
- 42 — Dampier, W., A History of Science, N.y. Macmillan Co., 1944.
- 43 — Ferman; Gerald & Levin, jack, Social Science Reserch, A Hand Book of Students, john wiley and Sons, 1970.
- 44 — Festinger & Ratz, Research Method in the Behavioral Science, New Delhi, 1970.
- 45 — Frank. f. G. The Validation of Seientific Theories, N: y., Collier Books, 1961.
- 46 — Frank, M. Guigan, Experimental Psychology, N.y. 1979.
- 47 — Good, C. V. & Scates, D.E., Methods of Research Educa-tional, Psychological Socio logical, N.y, 1954.
- 48 — Goode, W. & Hatt, P. Methods in Social Research, N, Y, 1952.
- 49 — Groat ( De ), Andriann, Methodology of Inference and Research in Behavioral Sciences, Paris Mouton the Hague, 1959.
- 50 — Hagood, M. j & Prie, D. o., Statistics for Sociologists, N. y. R. & Winston, 1960.
- 51 — Huxceely. jullian\* Man in Modern world, New American Library, N. y., 1949.

- 52 — Jass, Aly A., The Teaching and Position of Social Science in Egyyt, Cairo' Library de lettres, 1956.
- 53 — Johnson, H.H. & Solso, R. L. An Introduction to Experimental Design in Psychology, A Case Approach, N.y., Harper and R., 1971.
- 54 — Kerlinger, f. N., foundation of Behavioral Research, N.y., 1964.
- 55 — Likert, R., A Technique for the Measurement of Attitudes, Arch, Psychology, No 140, 1932.
- 56 — Likert, R. & Murphy, G. A., A Simple and Reliable Method of Scoring the Thurstone Attitude Scales, j. Soc Psychology, 1934.
- 57 — Lundberg, George, Social Research, N. y., 1942.
- 58 — Made, Eimer R., Elements of Statistics, New jersey, 1961.
- 59 — Mille, Delbert C., Hand Book of Research, Design, and Social Measurement, N. y. Longman Group 1977.
- 60 — Montague, F., The Limits of Individual Liberty, London, 1935.
- 61 — Moreno, T., The Sociometry in Relation to Social Science, N.y 1937
- 62 — Moser, Survey Methods in Social Investigation London, 1971.
- 63 — Polansk, Social work Research, 2 no; Ed, N.y 1968.
- 64 — Pritchard, E E. Evans, Social Anthropology, Lodon, 1951.
- 65 — Rivers, Social Research, N. y., 1976.
- 66 — Selitz, et al., Reserch Methods in Social Relations, 2 nd, N. y., 1959.



- 67 — Sharm, Ram Noth, Principles of Sociology, Asis Publishing House, N. y., Asis Publishing House, N. y., 1968.
- 68 — Shisellf, Edwin E., Theory of Psychological Measurement, London, 1972.
- 69 — Skinner, Science and Human Behavior, the Mac Millan Company. N.y 1953
- 70 — Smith, Lynn, the Sociology of Rural life, third Edition, Harper & Brothers Publishers N. y., 1955.
- 71 — Stouffer, S Social Research to Test Ideas, the free Press of Glencoe, 1962.
- 72 — Stracey, M., Methods of Social Research, London, 1969.
- 73 — Travers R. M W., An Introduction to Educational Research, 2 nd es., Macmillan, N. y., 1964.
- 74 — Weiss, N. a., Statistics in Social Research. N.y. 1971.
- 75 — Wittney, Elements of Research, 2 nd, N.y. 1959.
- 76 — Wright, F. G. Basic Sociology Methods; London, L. T. D., 1973.
- 77 — Young. P., Scientific Social Survey and Research N.y., 1947.
- 78 — Znaniecki, F., the Methods of Sociology, N. y, 1934.

خاتمة : الدوريات

- 79 — Am. s. Review iv y, No. 5, 1940.
- 80 — Journal of Social Psycholog , Vol XII, N.y., 1934.

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	١
المدخل إلى الدراسة	٣
المبحث الأول : مشكلة البحث ، إختبارها وتحديدتها	٢٩
المبحث الثاني : هدف البحث والفرض منه	٤١
المبحث الثالث : تحديد المفاهيم	٤٧
المبحث الرابع : الدراسات السابقة	٥٧
المبحث الخامس : مجالات الدراسة	٦١
المبحث السادس : الفروض والفاسؤلات	٦٥
المبحث السابع : المنهج	٧٧
المبحث الثامن : الأدوات والوسائل التي يستخدمها	
الباحث في الحصول على البيانات	١٢٣
المبحث التاسع : العينة وطرق إختبارها	١٦٥
المبحث العاشر : الحصول على البيانات	١٧٣
المبحث الحادى عشر : إستخلاص النتائج ومناقشتها	٢٠١
المبحث الثاني : كتابة التقرير النهائى للبحث	٢٠٥
— ظاهره تعدد الزوجات دوافعها وآثارها	٢٢٠
دراسة نموذجية فى علم الاجتماع	
مراجع البحث	٣٠٧
مراجع الكتاب	٣١٩

---

رقم الإبداع بدار المكتب

٨٢ / ٢٦٨٧

---